



2267
4108955
385

2267.108955.385

DATE	ISSUED TO
JUN 15 1966	Binderyy

2267.108955.385

DATE	ISSUED TO
JUN 15 1965	Bindery

[illegible]



32101 073544296



سيرة الأمام العاشر على الهادي عليه السلام

بقلم

السيد عبد الرزاق كركري
السامرائي
أمين مكتبة سامراء العامة

45

[illegible]

2. $\int_{-\infty}^{\infty} f(x) \delta(x-a) dx = f(a)$

1000-270X(200705)27:5;1-2

اهدى هذه الكتاب
 المؤلف في سيرة الامام علي الهادي
 عليه السلام لسماحة هجة الاسلام
 اية الله الحاج السيد محمد الهادي دام الله ظله
 على المسلمين ونفع به الامة والدين محمد والمجاهدين
 في مقاصد الميامين ٨٤
 الاصفهان
 س.م.الذ.الرضي

al-Badr, 'Alid al-Razzaz
 Shaker

سيرة الامام العاشر علي الهادي

Sirat al-imam al-ashir

عليه السلام

بمعلم

الشيخ عبد الرزاق كركاشي

السامرائي

أمين مكتبة سامراء العامة

2267
108955
.385

(RECAP)

طبع هذا الكتاب على نفقة الوجه
الحاج محمود نريمان البغدادي
كثافة من أمثاله



(مرقد الامامين العسكريين ع في سامراء)

التهنئة

الى مولاي الامام وابن الامام ووالد خاتم الأئمة المصومين
سيدي الامام الحسن العسكري تخليداً لمآثر جدي الامام علي
الهادي (ع)

حفيدكم

المسيد عبد الرزاق شاكر البندري



صورة المؤلف

تقديم

بقلم : الامتداد الشيخ سعيد الدري
رميس عشار آل بدري



طلب إلى فضيلة الاستاذ السيد
عبد الحسين ذى الرياستين معتمد مدرسة
الامام الشيرازي الكبير في سامراء أن
اكتب مقدمة مرجزة للكتاب القيم
الذي ألفه الاستاذ السيد عبد الرزاق
شاكر الدري ، في سيرة الامام علي
الهادي عليه السلام .

زولا عند رغبة صديق ذى الرياستين ، وبالرغم من ضلة القراءه التي
ترط بي وبين مؤلف الكتاب والحقيقه والتاريخ أقول .
لأول مرة في تاريخ المكتبات العربية ، ولأول مرة في تاريخ العرب
والاسلام ، ينبرى الاستاذ الدري ويتطوع لتدوين حياة الامام الهادي
وتسجيل سيرته المباركة في سفر قيس بعد ان بذل جهداً مشكوراً وسعياً
مبروراً ، في الرجوع الى أمهات الكتب ، التي ذكرت سيرة الامام الهادي
بصورة متفرقة مبثورة هنا وهناك ، وقد سهر الليالي الطوال باحثاً منقباً
متنبهاً مدققاً فاحصاً لأصدق الروايات وأتقنها حتى وفق الى الاحاطة التامة

بسيرة هذا الامام العظيم ، ووفق الى تأليف هذا الكتاب الكريم الذى يراه
القارىء بين يديه .

والسيد البدرى أديب وشاعر ومؤرخ ، وهو من عشيرة طويسة
تنتمى الى صاحب هذه السيرة الامام الهادى عليه السلام . وله فى مدح جمعة
الامام الهادى وآل بيت النبوة الاطهار قصائد حريفة ، لو جمعت لأصبحت
ديواناً عامراً فى مآثر أهل البيت الكرام ، وقد دعاه الادباء والفضلاء الذين
قرأوا قصائده ، واستمعوا الى انشاده ، فى المناسبات الكثيرة ، شاعر
آل البيت ، وهذا اللقب الجميل المفضل أطلق عليه بمجادة واستحقاق ، وهذه
معاهد سامراء ومدارسها ومحافلها تشهد لشاعر آل البيت ، بما نظمها وأقنعه
من قصائد عامرة محمّلة فى تمجيد أهل البيت ، مادام أنهم وأبجادهم يطولانهم
واذا كان الأستاذ البدرى قد غلّت عليه نزعة الشعر العلوى الهاشمى .

ودعى شاعر آل البيت ، لكثرة ما جادت به قريحته الواقعة فى المناسبات
السارة والحزبية التى تقام فى هذا البلد الأمين لذكرى آل البيت البررة ، فقد
أثنت هذا الأديب الأسمى فى كتابه عن حياة الامام الهادى بأنه لم يكن شاعر
آل البيت لحسب ، وإنما هو أديبهم ، وشاعرهم ، ومؤرخهم . وأننى أضجع هذه
السيرة العبيقة الخافتة بأبجاده هذا الامام التقى ، أضجعا بين يدي القراء والكتاب
والفضلاء والمؤرخين ، ليروا بأعينهم ، كيف وفق المؤلف مؤرخ
الامام الهادى ، ومؤرخ أهل البيت وشاعرهم ، الى احراج هذه الصفحات
النيرات المشرقات فى حياة الامام على الهادى عليه السلام وسيرته الكريمة ؟
يقول مؤرخ آل البيت فى مقدمة كتابه هذا انى لا أريد أن أرسم فى
كتابى هذا سيرة الامام على الهادى بل أرسم صورة التقوى والامامة والجهاد
وأقسم بالله أن مؤرخ آل البيت كان صادقاً فى عبارته . صادقاً فى لحيته ،

صادقاً في رسم صورة التقوى والامامة والجهاد التي يتمثل بها الامام الهادي
في حياته وسيرته . التي يحذر بها نحن المسلمين أن نهتدى بهديها . ونقتفي
أثرها ، لنقوم بالواجب الملقى على عاتقنا للهوض بالمسلمين . كبرتهم واقالتهم
من عثرتهم ، وجمع كلمتهم تحت راية القرآن الكريم ، والله ذوال أرب
يوفقنا لخدمة هذه الامة الاسلامية الكريمة انه اكرم مسؤول .

سعيد البدرى

سامراء : ١٩٨٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ذي المظنة والحلال ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه الأطهار ، أحمدوه حمداً مؤمناً معروفاً بوحدايته وتمسكاً بسنة نبويه (ص) ، ومقتفاً لآثار أهل بيته الكرام البررة الذين نطق القرآن الكريم في حقهم « ليدفع عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » وأي شهادة أعظم وأصدق من شهادة القرآن ، وكفى بها حجة لآل المصطفى محمد (ص) .

وبعد . فقد كنت ألفت كتاباً لآل مخطوطاً عن سامراء وعشائرهم وآثارها قديماً وحديثاً ، وقد حليت واسطة عقده ترجمة الامام ابن الامام ووالد الأئمة سيدي وجدي « علي الهادي » (ع) وقد أقيمت فيه من صمري ما يقارب الستة عشر طاماً ، لم أستطع تفدعه للعطابع لأسباب كثيرة وكثيرة جداً

وكانت تراودني فكره احراج القسم الخاص بحياه الامام الهادي (ع)

ونشره لأن هناك الكثيرين الذين لا يعرفون إلا البر القليل عنه ، وبقيت هذه الفكرة بين الأقدام والاحصام ، حتى احتضمت بالسيد « عبد الحسين دوازياسين » لشرف على مدرسة الامام الشرازي الكبر عليه الرحمة والرسوان في سامراء فشجعي بأن أمضي قدماً لهذا العمل ، وأكبرت فيه هذه الأريحية الهاشمية شاكرًا لله على هذه الالتعانة الجميلة لي في لوجه الله تعالى وخدمة في نشر وصائل « الامام علي الهادي (ع) » فخراه الله حرم الجراء ووقفه دائماً وأبداً انه مسموع محب ، واني ولو كنت موهباً من قرارة نفسي في عدم رغبته بذكر اسمه ، إلا أن الامامة أوجبت علي أن أؤدها الى أهلها ، أمثالاً لقوله تعالى « انا عرصنا الامانة على السموات والأرض فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان » .

هذا وما أحوجنا نحن المسلمين في هذا العصر الى التمسك بآل المصطفى المختار محمد (ص) والتفرب اليهم ، كما اني لا أريد في هذا الكتاب أن أرسم سيرة « الامام علي الهادي (ع) » بل ارسم صورة التقوى والامامة والجهاد في سبيل الله واعلاء شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، والفضيلة ، والأخلاق وسمو الروح .

١ — أنصارنا في حمص هذا التطاحن المكري من الشيوعية والاحاد وغيرها من الافكار المستوردة ، يجب أن ننتبه اليه المستقل والى الماضي معاً ، لأن الماضي مركز لنقل الذي يحفظ توارسنا . فلا نقل على المحول إلا وفي أيدينا قدر كاف من المعلوم ، ولا نرد حياض الغير ، إلا اذا نهينا من مصادرنا وارتوينا ، فلهرحم المصير كراب الى تاريخنا والى عطائنا من الأئمة المعصومين . وان لنا في الامام علي الهادي (ع) قدوة حسنة ، وتأساً في التصحيحات ، ونحن في مفترق الطرق ، فليقتد بهداه وهدى آثاته وحده المصطفى

محمد عليهم السلام ، ولما أخذ من سيرته الكريمة الحافلة بأعمال التقوى والاحلاق
والفضيلة وربية الصمير الحى ، وسيرة أئمة الأئمة المعصومين هي السبب الاول
لانتعاج الأئمة ونهوضها ، وهو السمو على ماذيات الحياة ، ولتتمتع بها أتمتع
به أصحاب الحصار الفرية ، التى أوشكت أن تملأ فلاسها خلوها من
عنصر الروح

قال الروح المستمده من روحانة الأئمة « على الهادي - ع » وروح
آئمة الكرام البررة ، ندعو شباب اليوم ورجال المستقبل أن يعملوا معها ،
ويعصوا عليها بالواحد ، قبل أن تحرقهم انيارات الشيوعية التى لا تعرف
الروح معى ، ولا تقيم للاخلاق ورثا ، وان لا يهاوا الموت ، ويؤثروا
الحياة « فى الأثر » اطلدوا الموت نوهب لكم الحياة » .

وليدكر الشباب ما رواه أبو داود ، والسنن عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث قال . « يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى آل كفة على
فصمتها ، فعال قاتل ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير .
ولكن غناه كغناء السمل ، وبر عن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ،
ويبغضون في قلوبكم الوهن ، قال قائل يا رسول الله ، وما الوهن ؟ قال حب
الدنيا وكراهية الموت »

ولولا محة من الرحمن نشع على ورثة الانبياء لما صدرت الفناوى من سماحه
المرجع الاعلى السيد عبدالهادى الشيرازي وصناعة السيد محسن الحكيم وآخرون
الدين أوقفوا هذا التيار ، وقطعوا طريقه ، وقد وضعوا دماءهم على كعبهم ، لأنه
أمر بمعروف ونهى عن منكر ، حرام الله عن الاسلام وأهله خير الحرام :
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم « ومن المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه منهم من قصى محبة ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » صدق الله العظيم

سامراء عرين الامام الهادي

تقع مدينة سامراء الحالية التي هي قضاء من افضية لواء بغداد على الضفة اليسرى من نهر دجلة على مسافة « ١٣٠ » كيلو متراً شمالي مدينة بغداد وهي تبعد عنه « ١٧٥ » كيلو متراً عن بغداد بطريق النهر ، وترتبط معها بطريقين رئيسيين ، سكة القطار ، وطريق السيارات ، اما طريق النهر فقد كاد ان يترك .

وقد بنيت على اطلال مدينة « سرّ من رأى » العباسية ، التي اسمها المعتصم بالله تاسع خلفاء بني العباس وكانت يومذاك من اجمل بلاد الله . وهذا ما سجله يقول الحموي (١) على القول بأنها « صارت أعظم بلاد الله » ، والقروبي (٢) على الحكم بأنه « لم يكن في الارض احسن ولا أجمل ولا أوسع ملكاً منها » .

أسست مدينة سامراء العباسية في زمن المعتصم بن هرون الرشيد سنة (٢٢١) هـ (٨٣٦) م ثم وسعها الله الوائق وأوصلها الى أوج عظمتها ، واقصى إتساعها المتوكل ، الا أن المدينة تركت بعد ذلك ، وأعاد المعتصم

(١) معجم البلدان ج ٢ ط صادر .

(٢) رى سامراء ج ١

مفر الخلافة الى بغداد ، ولم يكن قد مر عليها اكثر من أربع وخمسين سنة ، ملك خلالها ثمانية من خلفاء بني العباس ، ويقول حمد الله المستوفى (١) : « ٧٤٠ هـ - ١٣٤٠ م » ان مدينة سامراء أنشأها في الاصل سابور الثاني ذو الاكتاف ، « ٣٠٩ - ٣٧٩ م » ولما كان أقليمها طيباً عرفت « بمر » من رأى « وقال ان الناس جمعوا هذه التسمية فقالوا « سامراء » غير اني وجدت في المراجع الاخرى خمسة عشر اسماً لسامراء ذكرت في كتابي « تاريخ سامراء وعشائرهم » لا مجال لذكرها خشية الاطالة

وقصة انشاء مدينة سامراء بالسرعة التي اقيمت فيها ثم هجرانها على حين غرة . من الامور التاريخية التي تستوقف النظر . فقد نشرت دائرة الآثار العراقية مقالة تحت عنوان « قصة سامراء » مقتطف منها السدة التالية ، قالت : « قصة انشاء مدينة سامراء من أعرب وأمتع القصص لعدد من التواريخ ، قطعة أرض قفراء ، على صفة مرتفعة من نهر دجلة ، لا عمارة فيها ولا أنيس بها ، إلا در للصاري ، تحول - في مثل ملح البصر - الى مدينة كبيرة . لتكون عاصمة من أعظم الدول التي عرفها التاريخ ، في دور من ألمع أدوار سؤدها ، تنمو هذه المدينة وتزدهر بسرعة هائلة ، لم ير التاريخ مثلاً في جميع القرون السالفة ، ولم يذكر ما يماثلها بعض المائة ، إلا في القرب الآخر - في بعض المدن التي نشأت تحت ظروف خاصة - في بعض الاقسام من العالم الحديد ، غير أن هذا الازدهار العجيب لم يستمر مدة طويلة ، لأن المدينة تفقد « صفة العاصمة » التي كانت علة وجودها ، وعامل قيامها قبل أن يعصي نصف قرن على نشأتها ، وبعد ان كان الناس يسمونها باسم « مر من رأى » أصبحوا يسمونها « ساء من رأى » وبعد ان كان الشعراء يتسابقون في مدح قصورها ،

(١) رى سامراء ح ١ .

أحدوا يسرعون في رثاء أطلالها ، وفي الواقع ماتت سامراء ميتة خالصة ، بعد عمر قصير لم يبلغ نصف القرن ، وأمت رموساً ، وأطلالها هائلة تمتد اليوم امام اطار الرأرأ وتتوالى تحت أقدام المسافر الى ابعاد شاسعة ، لا يقل امتدادها عن الخمسة وثلاثين من الكيلو مترات ، وعندما يسجول المرء بين هذه الاطلال المترامية الاطراف ، ويتأمل في السرعة العظيمة التي امتاز بها تأسيس مدنة سامراء وتوسيعها من جهة ، واققرارها من جهة اخرى ، لا يتجلى معه من التساؤل عن العوامل التي سيطرت على مقدرات هذه المدينة العظيمة ، وصرت قصة حياتها بهذا الشكل العرب ۞

اما الاسباب التي حملت المعتصم على نقل مقر العاصمة من بغداد الى سامراء ، هو ۞ وجود الخوارج الأتراك المأجورين في بغداد ، قد خلق مشاكلك هناك ، ۞ وكان أولئك الأتراك المعصم اذا ركوا الدواب ركضوا ، فيصدمون الناس بيناً وشمالاً . فيثب عليهم العوام ، فيقتلون بعضاً ، ويصربون بعضاً ، وتذهب دماؤهم هدراً ، لا يعدون على من فعل ذلك ، مثقل ذلك على المعتصم وعزم على الخروج من بغداد لخرج ، حتى صار الى موضع ۞ سر من رأى ۞ وهي صحراء من ارض الطرهان ، لا عمارة فيها ولا ايس فيها ، إلا دير للصاري ، فوقف بالدير وكلم من فيه من الرهبان ، وقال : ما اسم هذا الموضع ؟ فقال له بعض الرهبان : نخدي كتبنا المتقدمة ، إن هذا الموضع يسمى ۞ سر من رأى ۞ وإيه كان مدينة ۞ سام بن نوح ۞ وانه سيعمر بعد الدهور ، على يد ملك حليل القدر مطهر . فقال : أنا والله أنبئها وأزليها ۞ (١)

وقد عوس هؤلاء عن أراضي الدير ، أربعة آلاف دينار ويظهر أن

المعتصم بنى في مكان هذا الدبر القصر الذي عرف بـ « دار العامة » أو « دار الخليفة » (١)

وبنى المعتصم في مقر عاصمته الجديدة ، قصوراً ، وبيوتاً ، ومساجد ، وأسواقاً ، ودواوين ، حلب معظم أحجارها ورخاؤها من خارج العراق ، وقد شيد فيها نكنات لسكنى (٢٥٠) ألف حدى ، واصطبلات واسعة لاستيعاب (١٩٠) ألف حصان (٢)

كما قطع قطائع إلى القواد الذي سوا لهم قصوراً حمة ، وأنشأ سائين عناء غرست فيها اشجار مختلفة مشجرة من عدة دواكه

وقد توسعت المدنة على يد أخلاف المعتصم ، وعلى الأخص منهم المتوكل الذي دام حكمه خمسة عشر عاماً ، وبذلك امتدت المدينة حتى بلغ طولها حوالي « ٤٠ » كيلو متر . وقد هجرت المدنة ، وانتقلت العاصمة إلى بغداد ، في زمن الخليفة المعتمد ، وحرب محاولة لارجاع العاصمة الى سامراء مرة اخرى في زمن المكتفي بالله ، حيث قصدتها في سنة « ٤٢٩٠ هـ » وعمره على الانتقال اليها ، والبناء مجدداً فيها ، الا أن « القائم بن عبد الله » قد صرعه عن رأيه هذا ، فعدل عنه ورجع الى بغداد ، وقد نقل هذا الخبر الطبرى الذي كان معاصراً لعهد المكتفي ، قال « ولعشر بقين من جمادى الآخرة سنة « ٢٩٠ هـ » خرج المكتفي بمد المعصر عامداً سامراء مردياً البناء فيها ،

(١) جاء في تاريخ اليعقوبي ج ٣ ط نجف ص ١٩٨ ما يلى وقف المعتصم في الموقع الذي فيه دار العامة وهناك دير للتصاري فاشترى من اهل الدبر الارض وأختط فيه .

(٢) سيد الأمر علي في مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي

الترجمة العربية ص ٢٤٣

للانتقال إليها ، ودخلها يوم الخميس الحثس يقين من مجاى الآخرة ، ثم انصرف
 الى مضارب قد صرمت له بالجوسق ، فدعا القاسم بن عبيد الله والقوام بالنساء
 فقدموا له النساء وما يحتاج اليه من المال للنفقة عليه فكثروا عليه في ذلك ،
 وطولوا مده الفراغ مما أراد نساءه ، وحمل القاسم بصرفه عن رأيه في ذلك ،
 ويعظم أمر النفقة في ذلك ، وقدر مبلغ المال فشاء عن عزمه ، ودعا بالفداء ،
 فتمضى ثم نام ، فمأه من نومه ، ركب الى الشط وقعد في الطيار ، وأمر
 القاسم بن عبيد الله بالأممخدار ، ورجع أكثر الناس من الطريق قبل ان يصلوا
 الى سامراء . حين تلقاهم الناس راحمين « (١)

ولمدينة سامراء منزلة حليته في قلوب المسلمين في مشارق الارض ومعاربها
 لوجود ضريحى الامام على الهادى وولده حسن العسكري والقبسة في حصرة
 عطيفة وسط صحن كبير تطلله العمة الذهبية التي يراها الزائر من مسافات بعيدة
 حين المرور او المجيء الى سامراء وستواي القاريء الكريم التعميمات الكافية في
 ذكر الحوادث التاريخية عن هذا الصغر والصور المحيطة به والقباب الذهبية
 السامقة التي رقدت تحتها الامام وأسرتة ، وذلك في السحوت التي يبيضاها هذا
 الكتاب وما تومئ الى الله عايه توكلت واله أيب

نسب الامام على الهادي (ع)

من جهة آتائه

حقاً ان النسب هو سبب التعارف ، وسلم التواصل ، منه تتعاطف
الارساء الواشحة ، وعليه تحافظ الاواصر القريبة ، قال الله تعالى في محكم
كتابه العزيز : « بنا خلقكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل
لتعارفوا »

من لم يعرف النسب لم يعرف الناس ، ومن لم يعرف الناس لم يمد من الناس
وفي الحديث الشريف « تعلموا من النسب ما تعرفون » - أحباكم
وتصلون به أرحامكم »

وقال عمر بن الخطاب « رضى » « تعلموا النسب ولا تكونوا كمسيط
السواد اذا سئل احدهم عن اصله قال من قرية كذا وكذا » .
هذا وأى نسب يتلأل نلأل الشمس في رابعة النهار كدسب آل بيت
المصطفى الأ طهار « ع » .

وليس أدن على صحبه تسهم الذى تشع وتوهج منه المكرامات والفصائل
والتصحية والوفاء والنقوى ورفع لواء الدين واعلاء كلمه أن لا إله إلا الله محمد
رسول الله من قول أمير المؤمنين على بن أبي طالب (ع) عندما قيل له أحبرنا
عسكم وعن بي أمة ، فقال : مواميه أنكر وأمكر وأحر ، ونحن أصح

وأنصح وأصح (١) .

وبعد هذا فنتدبره نذكر هذا العدد اعظم :

فالامام علي الهادي (ع) ابن الأئمة المعصومين ووالد الامامين من بعده ابي محمد الحسن العسكري ومحمد مهدي الحجة المنتظر (ع) صاحب الكرم الذي لا حد له لاسيما ابن الامام محمد الجواد صاحب الذات والمدينة في الجواب (٢) ، ابن الامام علي الرضا الذي اشتهر بالساهة ، وحيد القدر الحال من المأمون محل محبته وولي عهده (٣) ابن الامام موسى الكاظم ، المشهور بكثرة تجاوزه وحلمه وباب قضاء الحوائج عند العراقيين العابد الزاهد (٤) ، ابن الامام جعفر الصادق صاحب العلوم التي سارت بها الركبان ، وانتشر صيته في جميع البلدان ، رئيس المذاهب ، وأستاذ الأئمة الاكابر (٥) ، ابن الامام ابي حمزة محمد الباقر ، الماهر للعلوم المعقدة والبغلة والمظهر من محشآت كنوز المعارف ، وحفائظ الاحكام ، والحسك والطائف ، ما لا ينبغي إلا على منطس البصرة ، أو قائد البلوبة والمريرة (٦) ، ابن الامام زين العابدين المشهور بالسجاد ، الزاهد العابد الذي اذا توصاً للصلاة اصغر لونه ، الكريم المعبود (٧) ،

(١) العقد المرید ج ٢ ص ٢١١ ط . التنويرية عصر سنة ١٣٥٣ هـ .

(٢) لغواحق المحرقة لابن حجر العسقلاني ص ١٢٦

(٣) نفس المصدر ص ١٢٥ .

(٤) نفس المصدر ص ١٢٤ .

(٥) نفس المصدر ص ١٢٣ .

(٦) نفس المصدر ص ١٢٣ .

(٧) نفس المصدر ص ١٢٢

ابن الامام الحسين بن علي الشهيد ، الذي أمطرت السماء لعنته دعماً (١) ، ابن أمير المؤمنين بلا امرأه ، وليت الله العالب ، فارس المشرق والمغرب ، حاتم الخلفاء الراشدين ، وواب مدينة العلم ، علي بن أبي طالب الذي قال فيه الامام الشافعي (رض) (٢) .

إذا نحن فصلنا عليك فارساً
وله أيضاً (٣)

فأولوا زففت قلت كلا
لكن توليت غيرك
إن كان حب لولي روضاً
وله أيضاً (٤)

يارا كفا فف بالمحب من مي
سحراً إذا فاص المحب إلى مي
إن كان روضاً حب آل محمد

ما الرقص ديني ولا اعتقادي
حير امام وحير هادي
فأبي روبر العباد

واهتف بنا كن جمعها والهاهم
وصاً كملت لهم الفرات الفائن
فليشهد الثقلان أبي رافعي

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٢١ .

(٢) نفس المصدر ص ٨١ .

(٣) نفس المصدر ص ٨١ .

(٤) نفس المصدر ص ٨١ .

نسب الامام على الهادي (ع)

من جهة أمه

حاه في كتاب الخيس للدير بكرى (١) ما هو بالحرف الواحد فقال :
« علي بن محمد ، وبكى انا الحسن . ويقال له ابو الحسن الثالث ، واقعه الهادي ،
لكنه مشتهر بالنقي ، أمه ام ولد ، اسمها « سبابة » وقيل أمه أم الفصل
بنت المأمون » .

وقد ذكر الحافظ محمد بن علي بن شهر آشوب في كتابه « المناقب » (٢)
ان أمه ام ولد يقال لها « سبابة الممرية »

وقد حاه في بحر الانساب (٣) للحي اباها من سلالة مارية القبطية
أما ما ذكره الشيخ جمال الدين يوسف بن الحاتم الفقيه الشافعي في كتابه
« الدر النظيم » (٤) فهو موافق للمصدرين الاولين وهذا نصه « وأمه أم
ولد » يقال لها « سبابة الممرية » وسميت بالسيدة ، وتكنى أم الفصل
مصرية »

(١) تاريخ الخيس ج ٢ ص ٣٢١ ط مطبوع سنة ١٣٠٢ هـ

(٢) المناقب : كتاب خطي . ورقة ١١٢

(٣) بحر الانساب : ص ٣٥ ط القاهرة

(٤) الدر لنظيم خطي في مكتبة المهدى بدمشق

ولادته وتربيته (ع)

لازلنا مواكبين ركب تاريخ الخميني للديار بكرى (١) الذي يقول :
 « ولد الامام علي المسكرى ابن الامام محمد الخوادم علي بن موسى بن حمزة
 ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، في المدينة المنورة في ثلاث
 عشر من رجب سنة اربع عشر ومائتين » .

أما تربيته ، فقد تربي في حجر العصبة والاحلاق والعلم والتقوى
 وبكران الدت ولشجاعة والتضحية والاحلام ، هذا وادا القبا بطرة عامة
 على اميئة التي ولد فيها الامام علي الهادي (ع) والتي تربي تحت طلالها
 لأفئساها بيثة ملء بالعلم ، والتقوى ، والاحلاق ، والادب ، والفقه ،
 والنسوج الفكري في جميع مناحي الحياة ، فالدولة الاسلامية قد ضربت
 أطباها على جميع أنحاء الجزيرة العربية بل على جميع أنحاء المعمورة يومذات ،
 ودخل تحت رايها الخفاقة القسم الاكبر من مختلف الاحماس والاقوام
 اشيايين بالسكر والانحاء ، من دوي الحصارات القديمة ، والمقائد المختلفة ،
 لولا دين التوحيد الاسلامي يظلمهم رايته التي ساوت بين الخمس والحدس ،
 لفصل العربي على عممي لا بالتقوى ، « ان اكرمك عند الله أتقاكم »

وكانت مدينة الرسول الاعظم محمد (ص) التي ولد فيها الامام الهادي
 وربي فيها ، راحة تكبار العلماء والزهاد ، والمفكرين ، وهي عاصمة الدولة

(١) ج ٠ ص ٢٢١ ط اسطنبول سنة ١٣٠٧ هـ .

الاسلامية الروحية ولو أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قد جعل
 السكوفة عاصمته ، إلا أن المدينة المنورة بقيت هي المدينة رحلاتها ، وعظائنها ،
 وفقائها فيها كبار الصحابة القريبو العهد بالرسول الأعظم محمد (ص) ،
 وبما لا شك فيه أن بيته كهده لها تأثير مباشر كبير على من يعيش فيها ، ولو أن
 الامام علي الهادي (ع) محمد دانه علم من الاعلام ، وعبقري يشار اليه
 بالناس ، وانه قد اهتم العلوم العقلية والنقلية اجمعها كآبائه العر الميامين (ع)
 الذين أناروا الطريق المستقيم طريق الحق والعدل والهداية للسالكين فيه .

ولذا نشاهد ، أن عامل المتوكل بالمدينة المنورة مسقط رأس الامام
 علي الهادي (ع) كما سألني محصله ، يكتب الى المتوكل أن الناس قد
 التفتوا حول الاسم علي الهادي (ع) ونادوه بالامام ، وبما لا موارنة فيه
 أن الناس يومذاك ، لم يلتفتوا حول رعيهم سواء كان روحياً أو دنيوياً ، إن لم
 يكن أهلاً للزعامة والقيادة المحضكة .

وهذا يدل «للمدينة على أن الامام علي الهادي (ع) كامل الصفات ، وحائز
 لمؤهلات من جميع الوجوه التي تقتضيها وتستلزمها الزعامة
 ، لا أن الأحوال السياسية والتألف من قبل ولاء المدينة يومذاك
 لأسادهم من خلفاء بني عباس ، والتحرص الاحصائي والركن وراء المادة
 وغيرها من الاسباب الاخرى هي التي قد حالت دون انعام الرسالة المقدسة
 رسالة الحق والمنزل رسالة التعوي وربية الضمير الانساني ، من قبل الامام
 علي الهادي (ع) في المدينة المنورة عاصمة حده الأعظم محمد (ص) والتي ابثق
 منها نور الاسلام والاصلاح والجهاد والكفاح فرفقت رايته على جميع احوال
 المعمورة شيئا به الى سامراء ليتم رسالته لا يريدون أن يطعنوا بوراثة نأفواهم
 والله منهم نوره ولو كره الكافرون » .

صفة الامام الهادي وكنيته وألقابه

أما الآب حذفة بسيطة مفتحة الايراد ذات عطر جميل فواح
بتصوع فبعلاً الحياة نشوة وانتمائاً هذه الحذفة المواجهة تحدثنا عن صفة
الامام علي الهادي (ع) وعن كنيته ، وعن ألقابه

فهذا كتاب نور الأنصار للشاذلي لشارحي (١) يقول انه « أسمى
اللون ، شاعراه الموهبي ، والديلمي نوانه غلمان بن سعد »

أما متأثر الكبرياء (٢) فيقول « كان الامام علي الهادي (ع)
كث اللحية ، أسمى اللون ، أدهج العينين ، شتر الكفين عريض الصدر ،
أقنى الأنف ، أفلح الأسنان ، حسن الوجه ، طيب الريح ، وكان جسمه لمدن
شبيه حده أبي جعفر محمد الباقر ، ولم يكن بالقصير برود ، ولا بالطويل جمعد ،
بميد المنكبين ، نغم السكراديس »

أما كنيته وألقابه :

فالشاذلي الشاذلي في نور الأنصار يقول « وكنيته أبو الحسن
والقابه : الهادي ، والبتوكل ، والناصر ، وتقي ، والمرضى ، والعقبة ، والأمين
والطيب ، وأشهرها الهادي وكان يسمي اصطفاً عن تلقبه بالبتوكل ، ليكونه
لقباً للحليفة جعفر البتوكل بن اعظم .

(١) ص ١٦٤ ط : مصر

(٢) ص ٢٠ ح ٣ ط : إيران

امامة الهادي (ع)

محدثنا كتب السر والتي منها (حديقة النسب لملا علي الشريف العاملي) (١) (ومشجرة لسطين وشرعة الشطين) للمؤرخ مشهور اعا بزرك الطبراني (٢) . الامام محمد الحوادمي (ع) والد الامام علي الهادي (ع) مات عن خمسة أولاد ذكور ، وهم الامام علي الهادي ، والشريف موسى المرقم ، والشريف يحيى ، والشريف عيسى ، والشريف حسن ، والشريف محمد ، أحلهم الامام علي الهادي (ع) وارث علم آئانه ، وسعائهم ، واما انتقلت والمحصرات الامامة فيه خاصة دون اخوته المدكوريين لتوفر شروط الامامة فيه ، وهي العلم ، والعدالة ، والكفاية ، وسلامة الجواس والاعضاء ، مما لا يؤثر في الرأي والعمل ، والنسب القرشي العربي وريدة عليها انه من بني هاشم كما ذكرها ابن خلدون في مقدمته .

وقد أوصى الامام محمد الحوادمي والده بالامامة الى ابنه الهادي (ع) لذا صارت خاصة له دون غيره .

أما لماذا أوصى له دون غيره فهذا المسمودي في كتابه اثبات الوصية (٣)

(١) كتاب خطي في مكتبة حسن صدرى في نجف الاشرف لم يطبع

لحد الآن .

(٢) مشجرة لارالت خطية كتبت سنة ١٣٣٥ هـ لم يطبع لحد الآن .

(٣) من ١٨٧ ط : النجف الاشرف .

يخضع علينا ذلك بقوله . « أبى جعفر لما أراة الشحوص من المدينة الى العراق ، أحس أبى الحسن (ع) في حجره ، وقال ما الذى تحب أن يهدى اليك من طرائف العراق ؟ فقال سبعا كأنه شعلة ، ثم التفت الى موسى ابيه وقال له . ما تحب أبى ؟ فقال له فرش بيت ، فقال ابو جعفر . أشبهى ابو الحسن ، واشبه هذا امه » .

كما جاء ايضا في اثبات الوصية ما نصه « قال له : إن حدث بك وأعود بالله حادث ، فألى من ؟ قال : إلى ابي هذا يعني أبى الحسن » .

ويظهر جليا من هذا السند التاريخي الوارد في اثبات الوصية ، إن الامام محمد الحوادة (عليه السلام) قد حصص الامامة للهادي تخصصاً وليس عليها صراحة وأوصى بها ، والوصية لازمة التنفيذ كما هو مجمع عليها من جميع المذاهب الاسلامية .



ادلة امامة الهادي (ع)

يشرك جميع أئمة اهل البيت عليهم السلام بالحجج القاطعة ، والبراهين الساطعة ، التي دلت على امامتهم ، ووصاتهم ، ويختصر كل واحد منهم بعض الدلائل والبيات التي تثبت أنه امام عصره ، وحجة زمانه ، وأنه المرحم والمرع للناس اجمعين ، في امور الدنيا والدين .

وقد دلت على امامة ابي الحسن الهادي عليه السلام امور كثيرة منها الصريح عليه من ابيه فقد روى ابن رحلا سأل ابا جعفر الحواد عليه السلام عن ولي الأمر بعده ، فأجابته عليه السلام . « الأمر من عمي الى ابي علي » وأجاب آخر بقوله : « إني ماض والأمر صار الى ابي علي » ، وله عليكم عمدي ما كان لي عليكم بعد ابي »

ومنها . انه افضل اهل زمانه ، واكملهم ، وقد شهد بذلك له العلماء في عصره وما بعده (١) من المعصور فيكون أحق بالامامة .

ومنها : ظهور المعصرات على يديه . وهي كثيرة ذكرتها كتب السير والتاريخ . نذكر منها ما رواه الراوندي في الخرائج عن ررافة صاحب المتوكل قال « وقم رجل مشعب من فاحية الهدى الى المتوكل ، فقال له المتوكل .

(١) اعيان الشيعة ج ٤ القسم ٣ ص ٢٥٦ ذكر هذين الخبرين

ان امت احببت « علي بن محمد بن الرضا » اعطيتك الف دينار ، فقال له المشعور : سر . بأل يخبر رفاق حفاف واجملها على المائدة واقعدني الى حسه ، فعمل الخبر واحصر « علي بن محمد » وكان على يساره « سورة » عليها صورة اسد . وحلست الرجل الى حسه ، ثم « علي بن محمد » يده الى رقاقة فطرها ذلك الرجل ، فشد الامام يده الى أخرى فطرها ايضاً . فتصاحك الناس ، فضرب علي بن محمد يده على تلك الصورة التي على يساره ، وقال : حذره هو ثبت تلك الصورة من « السورة » وانتلمت الرجل وعادت كما كانت ، فتعجب الجميع ومضى الامام عليه السلام ، فقال له استوكل سألته الله إلا جلت ورددته ، فقال : « والله لا يرى بعدها تسلط اعداء الله على أولياء الله ؟ » وخرج من عنده ولم يترك الرجل بعد ذلك أبداً .

ودكر ابن حجر الهيتمي السكي الشافعي في كتابه الصواعق المحرقة (١) كما ذكر هذا كثير من المؤرخين ، خبر تلك المرأة التي ادعت في زمن المتوكل انها « زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام » فاحصرها المتوكل واحصر العلماء فسألهم عن ذلك ، فاجابوه بان زينب قد ماتت في سنة كذا ، وفي شهر كذا ، وفي يوم كذا ، ولكن امرأة اصرت على دعواها ، فعمت المتوكل على الامام الهادي عليه السلام فاحصره . وسأله عن أمرها ، فقال عليه السلام « ان الخوم بي فاطمة محرمة على الساع ، فانزلها الى الساع فان كانت من ولد فاطمة فلا تصرها » فقال لها المتوكل : ما تعوين ؟ قالت : إنه يريد قتلي . فقال الامام : فيها جماعة من ولد الحسن والحسين فارل من شئت منهم ، فقال بعض الحاضرين : لم لا تكون هو ، فاستحسن المتوكل ذلك ، وراحا ان يكون في ذلك الخلاص من علي بن محمد (ع) فرصي الامام بالنزول الى الساع ، فها

(١) ص ٢٣ تصرف

رأى إليها صارت الاسود ترمي نفسها اليه . وتولد بين يديه ، وتمسح به ، فلما رأى المتوكل ذلك ، نادر الى احراجة ، قبل ان يشتد حبه ، فقال المتوكل للمرأة : انزلني كما نزل ابو الحسن ، فقالت : الله الله ادعيت الباطل ، وابا نقت فلان حملي الضرب على ما قلت .

وروى انه (ع) ، لما اصابه من المتوكل بعض الظلم والصرع ، قال : « ما ناقة صالح عبد الله يا كرم مني » وأشار الى قوله تعالى في قصة الناقة : « نعمتموا في داركم ثلاثة أيام » فاحاه اليوم لثالث ، حتى هجم استصر ومعه الاراك على المتوكل فقتلوه وقطعوه هو ووريره الفتح بن حاقان قطعاً حتى لا يعرف احدهما من الآخر . فقال الامام عليه السلام « لما بلغ في الجهد رميت الى كسور نتوارنها عن آرائنا هي امر من الحصون والسلاح والجند وهو دماء المظلوم على الظالم » .

وروى المفيد في الارشاد ، مسلسلاً عن صالح بن سعيد قال : دخلت على ابي الحسن عليه السلام يوم وروده . فقلت له : جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطعاه نورك والتقصير بك ، حتى ارلوك هذا الخلق الاشنع « حان الصعاليك » (١) فقال : هاها انت يا ابن سعيد ، ثم أوماً بيده ، فاذا أنا بروصات اسفات ، وأناه حاربات ، وحن فيها حبرات عطرات ، وولداي كأنهم الأولاد المسكون . حار نصري ، وكثر تمجي ، فقال لي : « حيث كما بهذا لنا يا ابن سعيد لسا في حان الصعاليك » (٢) .

(١) انظر بحثنا عن حان الصعاليك في تاريخ سامراء وعشارها قديماً وحديثاً ، المؤلف .

(٢) قد ورد هذا الخبر في الصواعق المحرقة أيضاً .

أسرة الإمام الهادي (ع)

أما في مادة فواحة بالمعطر الشدي من زهور التاريخ والسر نجدنا عن
أسرة الإمام الهادي (ع) فقد ذكر المصنف في الارشاد أن « حلف أبو الحسن
من الولد أبا محمد الحسن ، وهو الإمام بعده ، والحسين ، ومحمد ، وحمر ،
وابنته عيبة »

ومثل ذلك في كتاب اعلام الوري للطبرسي ، وكتاب المناقب لابن
شهر آشوب ، وهو المشهور بين المؤرخين
غير أن ملك الكتاب في كتابه بحر الاساب راد ، ربدأ ، وموسى ،
وعبد الله ، وذكر لأعقابهم أقاصيص بطول شرحها ، إلا أنه مفرد بها ،
والله اعلم .

وهو نحن نذكر بدأ موخره عن المشهورين من اولاد الإمام الهادي
عليه السلام فنقول :

أما حمزة بن الإمام علي الهادي عليه السلام فيلقب * بندي الكري *
لأنه أعقب مائتي ولد ، والكر في اللغة هو المائة ولد ، ويلقب بالكذاب ،
ولتواب على روايات مختلفة ١٦ ، وأنه توفي ودفن في سامراء ضمن الحرم الشريف
(١) كالحاء في حاشية عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب ط السبع .

خارج الضريح ، ولم يحدثنا سير التاريخ لبي بي اسدينا عن عمره ، وتاريخ وفاته ، إلا ان الصواعق المحرقة لابن حجر الشامي ذكرت في تصانيف ترجمة الامام الحسن العسكري عليه السلام انه توفي بعد اخيه الحسن عليه السلام

وهنا يجدر بنا ان نبين حقيقة طالما وقع الالتباس فيها من قبل اناس كثيرين . حيث يطلقون على حمزة هذا ابن الامام علي الهادي (ع) لقب البرقع ، ويقولون « حمزة البرقع ابن الامام علي الهادي » . وهذا الالتباس حاصل من ان للامام علي الهادي (ع) اماً اسمه موسى ولفظ البرقع وان لموسى هذا ولداً اسمه ايضاً حمزة فطلق لقب ابيه عليه وسمي حمزة البرقع . ولما كان اسم ابن الامام علي الهادي ايضاً حمزة حصل اوهام والالتباس .

واما الحسين بن الامام علي الهادي (ع) فقد توفي في سامراء ودفن بالنار بعد وفاة ابيه الهادي (ع) واهله الحسن بن محمد عبراني لم يظهر على سند تاريخي بين لنا وفاته ، وعمره ، وتفصل حياته .

وان بعض مؤرخين يمتنعون عنه وعن اخيه الامام ابي محمد الحسن العسكري بالسطين ، تشبيهاً بالحسن والحسين ابي امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (ع)

ورأيت في شجرة الاولاد السيد احمد الاردكاني (١) قال عند ذكر اولاد الامام علي الهادي (ع) : ان الحسين كان واحداً عابداً معترفاً بمائة اخيه أبي محمد الحسن العسكري (ع)

وقد ذكر لي استاذي الكبير المرحوم السيد عبد الوهاب النوري عليه الرحمة وارضوان ، انه وجد على حاشية كتاب عمده الطالب في الساب آل ابي طالب الذي اشراه لنفسه من صحن الكاظمية في سنة ١٣٤١ هـ المطبوع في

(١) خطي في مكتبة المهدي سامراء

مطلعة حجرية بالهدى مخطوئتها الأول ، ان حسين هذا له اربعة اولاد وهم .
 جعفر ومحمود وباقر وزير العاديين ، رحلوا بعد وفاة ابيهم من سامراء الى
 بلدة « لار » (١) من بلاد الري فقتلوا بعد وصولهم اليها .
 أما صحة هذه الرواية أو عدمها فلم يعرف عنها شيء والنسب بين ابيديب
 مصادر حولها .

وأما الامام ابو محمد الحسن العسكري (ع) فقد ولد في المدينة المنورة يوم
 الجمعة أو الاثنين في العاشر أو الرابع أو الثالث من على اختلاف روايات المؤرخين وذلك
 من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وفي بعض الروايات سنة إحدى
 وثلاثين ومائتين ، وشجعهم الى العراق لشخص والده الامام علي الهادي (ع)
 اليها ، وله أربع سنين ، وتوفي في سامراء يوم الجمعة مع صلاة العشاء ثمان
 ليال حلول من ربيع الاول منه ستين ومائتين ، وعمره يومذاك ثمان وعشرون
 سنة ، ودعى بخائب أنه الهادي (ع) في دارها ، وحلف اسماً هو الجمعة
 عليه السلام وسمّا اسمها صغية تروحها ابراهيم بن يحيى ابن الامام محمد الحوادك
 ساه في مشجرة الأنساب لعشرة النو بدرى في سامراء .

ويحدثنا كتاب نور الأنصار للشلمسي الشافعي في ص ١٦٦ بقوله
 « أمه أم ولد يقال لها حدث ، وقيل سوس ، وكنيته ابو محمد ، وألقابه
 الخالص ، والمراج ، والعسكري ، صفته بين الصبر والياض ، شاعره ابن
 الرومي نوابه عثمان بن سعد ، نقش حاتم سلطان من له مفاتيح لسموات
 والارض ، معاصره ، المعتر ، والمهتدي ، والمعتمد » .

(١) مدسة في ايران وقع فيها الزلزال وقعت من حرائه حصار
 فادحة كما ناقشته وكالات الاسماء واداعته محطات الاداعة وذلك في
 سنة ١٩٦٠ م .

وحاه في كتاب الفصول المهمة عند ذكر وفاته قوله : « ولما داع جبر وفاته ارتجت سر من رأى . وقاب صبيحة واحدة » وعظمت الأسواق ، وعلقت الدكاكين ، وركب سواهشم والقواد والكتاب والمصاة والمعدلون وسائر الناس الى حمارته ، فكانت « سر من رأى » يومئذ شبيهة بالقيامة ، فلما فرغوا من تجهيزه بعث الخليفة الى ابي عيسى بن المتوكل ، ليصلي عليه ، فصلى عليه ، ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه ، من دارهما « سر من رأى »

وسأله (ع) كثره في الاصداغ وقع لهلول معه انه رآه وهو صبي يسكي والصبيان يلعبون فطن انه يتحسر على ما يذهبهم ، فقال له : أشتري لك ما تلم به ؟ فقال : يا قليل العقل ، ما للعب حلقا ، فقال له : فلماذا حلقا ؟ قال : للعلم والعادة ، فقال له : من اين لك ذلك ؟ فقال : من قوله تعالى : « ألحستم انما حلقاكم عثا وانكم البالا ترحمون » . ثم سأله ان يعطه ، فوعظه بآيات ثم حر الحس (ع) محشيا عليه ، فلما أطلق ، قال له ما رل بك وانت صغير ولا دب لك ؟ فقال : اليك عي يا بهلول ، اني رأيت والدي نوقد النار بالحطب الكمار فلا تنقصد إلا بالصغار ، وانى أحشي ذلك » (١) .

وله كرامات عديدة يذكر منها المعص ومحتعط بالقسم الاكر في كتابنا الثاني الموسوم بسيرة الامام الحسن العسكري (ع)

١ - منها حدث ابو هاشم داود بن قاسم الحميري ، قال : كنت في الحس الذي كان بالجوسق أنا والحسن بن محمد ، ومحمد بن ابراهيم العمري ، وفلان وفلان ، حمه أوستة إذ دخل علينا ابو محمد الحسن بن علي العسكري

(١) نور الابصار لشمس المحي الشافعي ص ١٦٦ ط القاهرة .

وأخوه حمير ، شفعتا بأبي محمد ، وكان المتولي للمجلس صالح بن يوسف الحاحب ، وكان معنا في المجلس رجل أعجمي ، فانتعت إلينا أبو محمد ، وقال : لنا سرٌّ ، لولا أن هذا الرجل فكم لأحرّ تركه حتى يرجع الله عنكم ، وهذا الرجل قد كتب فيكم قصة إلى الخلعة يخبر بها عما يقولون فيه ، وهي معه في ثيابه ، - يد الخيلة في إيصالها إلى الخلعة من حيث لا تعلمون ، فأخذوا شره . قال أبو هاشم : فما عاكفنا أن نحاملها عليه جيماً ، فعتشناه ، فوجدنا القصة مدسوسة معه في ثيابه ، وهو يذكرنا فيها بكل سوء ، فأخذناها منه وحذرناه ، وكان المجلس يصوم فلما أفطر ، أكلنا معه من طعامه ، قال أبو هاشم : فكنت أصوم معه ، فلما كان ذات يوم صممت عن الصوم ، فأمرت غلامي ، حياء بكحك ، فذهبت إلى مكان حال في المجلس ، فأكلت وشربت ، ثم عدت إلى المجلس مع الجماعة ولم يشعر بي أحد ، فلما رأي تسم ، وقال : أفطرت ؟ فقلت : فقال : لا عليك يا أبا هاشم : إذا رأيت أنك قد صممت ، وأردت القوة ، فكل اللحم ، فإن الكحك لا قوة فيه ، وقال : عرمت عليك أن تفطر ثلاثاً ، فإن البنية إذا أنهكتها الصوم لا تقوى إلا بعد ثلاث (١) .

٢ - ومها . قال أبو هاشم : لم تطل مدة إني محمد الحسن بن علي في المجلس ، بسب أن فحط الناس بسر من رأي ، فحطاً شديداً ، فأمر الخلعة بالعمد على الله ، فخرج الناس إلى الاستسقاء ، فخرجوا ثلاثه أيام يستسقون فلم يسقوا فخرج الجائليق في اليوم الرابع إلى الصحراء ، وخرج معه الصاري والرهان ، وكان فيهم راهب كلما مدّ يده إلى السماء هطلت بالمطر ، ثم خرجوا في اليوم الثاني ، وفعلاوا كعملهم أول يوم ، فهطلت السماء بالمطر ، فمحب

(١) نور الأنصار للشبلنجي الشافعي ص ١٦٧

الناس من ذلك ، وحاجل بعضهم الشك . وسما بعضهم الى دين النصرانية . فشق ذلك على الخليعة ، فأهد الى صالح بن يوسف ، أن اخرج أبا محمد الحسن من الحبس . وأتي به ، فلما حصر أبو محمد الحسن ، عند الخليعة ، قال له : أدرك أمة محمد (ص) فيما لحقهم من هذه النار المظلمة ، فقال أبو محمد دعهم يخرجون غدً اليوم الثالث ، فقال له : قد استكنى الناس عن المطر ، فما الفائدة خروجهم ؟ قال : لأربل الشك عن الناس وما وقعوا فيه ، فأمر الخليعة الحائليق والرهبان أن يخرجوا أيضاً في اليوم الثالث على حاري عادتهم ، وأن يخرج الناس ، فخرج النصارى ، وخرج معهم أبو محمد الحسن ، ومعه خلق من المسلمين ، فوقف النصارى على حاري عادتهم يستسقون ، وخرج راهب معهم ومد يده الى السماء ورفعت النصارى والرهبان أيديهم أيضاً كعبادتهم ، فنبئت السماء في الوقت وتزل المطر ، فأمر أبو محمد الحسن ، القمض على يد الراهب وأخذ ما فيها ، فلما بين أصابعه عظم آدمي فأخذه أبو محمد الحسن ، ولفه في خرقة ، وقال لهم استسقوا ، فأقعص العظم . وظلمت الشمس ، فتمجب الناس من ذلك ، وقال الخليعة : ما هذا يا أبا محمد ؟ فقال : هذا عظم نبي من الأنبياء ظهر به هؤلاء من قبور الأنبياء ، وما كشف عن عظم نبي من الأنبياء تحت السماء إلا هطلت بالمطر ، فاستحسنوا ذلك وامتنعوا ، ووجدوه كما قال ، فخرج أبو محمد الحسن الى داره « لسر من رأى » وقد أزال عن الناس هذه الشبهة ، وسر الخليعة والمسلمون بذلك ، وكلم أبو محمد الحسن الخليعة ، في اخراج أصحابه الذين كانوا معه في السجن فأخرجهم وأطلقهم من أحله ، وأقام في داره معرراً مسلحاً ناصلاً انعامات الخليعة في كل وقت (١) .

٣ - ومنها عن أبي هاشم قال : سمعت أبا محمد الحسن يقول « ان

(١) نور الابصار للشلمحي الشافعي ص ١٩٧

في الجنة نادى يقال له المعروف ، لا يدخل منه إلا أهل المعروف ، جعلت الله في هسي ، وهرجت عنا تكلف من حوائج الناس ، فطر إلي ، وقال : يا أبا هاشم دم على ما أنت عليه ، فاب أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة » (١) .

٤ - ومنها : عن محمد بن حمزة الدوري : قال كنت على يد أبي هاشم داود بن القاسم ، وكان مؤاخياً لأبي محمد الحسن أسأله ان يدعو الله لي بالخير ، وكنت قد أملت وجعت القصيدة ، فخرج الخواب على يده ، أبشر فقد أتاك النعمى من الله تعالى ، مات ابن عمك يحيى بن حمزة وحلف مائة ألف درهم ، ولم يترك وارثاً سواك ، وهي واردة عليك عن قريب ، فاشكر الله ، وعليك بالاعتقاد ، وابتدئ بالاسراب . فورد على المال والخير موت ابن عمي كما قال عن أيام قلائل ، وزال عني الفقر ، وأدب حق الله تعالى فيه ، وبرت أحوالي ، ونماست بعد ذلك وكنت قبل مدراً » (٢)

(١) نور الانصار للشطنجي الشافعي من ١٩٨

(٢) نفس المصدر والصحيفة .

عود على بدء

والآن فلنعد الى ترجمة أولاد الامام الهادي بعد ان طالع في حداثق
أبي محمد الحسن الخالص وقطعنا منها هذه الكرامات التي يقسم لها جسم المؤمن
بالله وبرسوله وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين فنقول :

واما السيد محمد (ع) ابن الامام علي الهادي (ع) فانه مات ودفن
قرب ناحية بلد وهي من نواحي قضاء سامراء تبعد عنها مسافة اربعين كيلومتراً
جنوباً تربطها بسامراء الطرق البرية - السكك ، والسيارات ، وطريق النهر ،
وتبعد عن شمال بغداد مسافة ثمانين كيلومتراً تقريباً وهي مدينة مشهورة
بساتينها ، والقرب منها « مرقد الامام السيد محمد » يشاهده المسافر من بعيد
« وانه اكبر أولاد الامام الهادي (ع) وان الامام اما محمد الحسن الخالص
الحق قد شق حبه حراً عليه حين وفاته التي كانت في حدود
سنة ٢٥٢ هـ (١) .

وقد اقيمت على صريحه الشرب قبة جميلة ، وقد ذكرها كتاب
مآثر الكبراء (٢) بقوله « يدل العلامة المذهب البارع الشيخ زين العابدين
السلامي جهده لعلته فينبى عليه قبة من الجص والآجر ، وحدث حاناً في
شرقيها للرأى ، وكان ذلك في حدود سنة ١٢٨ هـ » وذلك كما أشار

(١) مآثر الكبراء ج ٣ ص ٢٩٩ ط النجف .

(٢) انظر ص ٢٩٩ .

إليه العلامة الخبير السيد محسن العاملي في أعيان الشيعة ، عبد ترجمته لبيرا
إسماعيل ابن الشيخ زين العابدين السعاسي .

وفي كتاب « تحفة العالم » للبرزا عبد اللطيف الدستري قال : « ان المولى
محمد رفيع بن محمد شيعي الخراساني الأصل والتبريزي السكن ، كان من حملة من
كان له يد في عمارة مشهد السيد محمد (ع) لأنه كان وكيلاً من قبل أحمد خان
الدنيلي ، واسمه مكتوب بلون أبيض على حصة إدار ابوان العسكريين عبد الجول
إلى الرواق ، وهذا قبل مجيء الشيخ زين العابدين السعاسي ولما توفي محمد
رفيع انتقلت إليه الوكالة .

ودكر صاحب الدرسة « لشح أبا برك » في كتابه « انكروام البررة »
الذي ذكر فيه علماء القرن الثالث عشر ، عن القصة ، فقال : « وكان مباشرة
المولى محمد رفيع بن محمد شيعي لهارة قبة السيد محمد (ع) سنة ١١٩٨ هـ وذكر
صاحب مآثر الكراء انه قد تم في زمان آية الله السيد الكبير الشيرازي رحمه الله
ان أحد تجار دولة « تادي » عمر الخان الشرقي لصحن السيد محمد (ع) الذي
ساه الشيخ السعاسي ، وفي عصر آية الله الشيرازي الكبير ، تم إنشاء حجرين
في صحن السيد محمد (ع) ثم أمر المولى « نجفلي » بإنشاء حوض في الزاوية
الشرقية للصحن عند الممر الذي كان هناك ، ثم بنى آية الله الحاج ميرزا حسين
النوري . ثماني حجر في حوض للصحن الشريف ، وأربعة أخرى في الحجاب
المرابي ، وهذا وقد كان طول الصحن عند ذلك لا يزيد على خمسين متراً ، وعرضه
لا يزيد على ثمان وعشرين متراً .

ثم ان العلامة النوري قدس سره ، كما نقله بالقاشاني الملون ووصف
على المرفد لشريف شاكا من الصغر الأصغر ، ووصف ساحه الروضة بالحمام ،
وكذلك حيطان الحرم الشريف كساها بالحمام ، كما هو موضح الآن . ووصف

داخل الحرم بالمرايا الملونة كما هي الآن .

هذا وفي الأيام الأخيرة ارداد عدد الحشرات وأصعقت تربو على المائة والعشرين حصرة ، بجهرة جميعها بالماء والكهرباء ، وامام كل حصرة « طارمة » وان الزائر يمكن فيها ما يشاء ، عجائبا ، كما ان ما كفة للماء تمود للحصرة مصنوعة في شريعة عشيرة السمود على الضفة العربية لشهر دجلة توصل الماء الى الحصرة ، وفيها حمام كبير يعود الى الحصرة . كما يوجد في صحن السيد محمد جميع ما يحتاجه الزائر العربي من أثاث ولوازم .

كما وشيدت في الجهة العربية من القبة مارة قد كسيت بالكاشي وذلك في سنة ١٣٧١

وان الذي يشرف عليه الآن حدم من أهالي ناحية بلاد ليس لهم صلة بالسيد محمد سوى الخدمة وهم ليسوا من سلالة

وقد أحرقت نعيمات أخرى في هذه الحاضرة المقدسة التي يؤمها يوميا عشرات الزائرين من مختلف أنحاء العالم الاسلامي ، منها انشاء غروب جديدة ، وعمل طارمة من السمنت المسلح على غرار طارمة المسكرين في سامراء ، امام الصرح المقدس . كما وان سليل الصحن بالرحام قائم على قدم وساق ، والحقت دكاكين محاوره للصحن وسفهي ، وشيد بالقرب منه « فندق » وبني في داخل الصحن محل شرب الماء وصم على جهته الامامية شباك من الحديد المشبك لثلاث يتلوث الماء منه فتحات تصل منها الايدي الى « حباب الماء »

وفي الجهة الشمالية العربية من الصحن باب يبعد الى دار صغيرة هي من جملة الاملاك العائدة للصحن الشرعي ، هذا

وأما المعصومة عليا ، وريد ، وموسى ، وعبدالله أولاد الامام علي الهادي عليه السلام فلم أظفر بمصدر يبحث عنهم ، وعمى ان تكشف لنا الايام ذلك .

زهد الامام علي الهادي (ع)

وان خبر من يحدثنا عن زهده وورعه وتقواه هو الشامي في كتابه
مرآة الخائب (١) في حوادث سنة ٢٥٤ هـ حيث قال : « وفيها توفي
أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد (رضى) عاش أربعين سنة ، وكان
متعبداً ، فقياً ، اماماً ، وكان قد سعى به الى المتوكل ، وقيل له : ان في
منزله سلاحاً وكتفاً ، فأومأ به انه يطلب الخلافة ، فوجه اليه من هجم على منزله ،
فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر ، وعلى رأسه ملصقة من
صوف ، وهو مستقل القملة ليس بينه وبين الارض نساط إلا الرمل والحصى ،
وهو يترجم آيات من القرآن في الوعد والوعيد ، يحمل اليه على الصفة المذكورة ،
فلما رآه عظمه ، وأجلسه الى جنبه » .

وهذا الامام جمال الدين يوسف بن الحاتم العقبة الشامي يذكي شهادة هو
الآخر في كتابه الدر النظيم (٢) في زهد الامام علي الهادي (ع) وورعه ،
فيقول : « وكان علي الهادي يقول في مسامحته بالليل إلهي مسيء قد ورد ،
وفقر قد قسد ، لا تحب مسام ، وارحمه ، واغمر خطاه

هذا ولو أردنا أن تأتي على جميع شهادات المؤرخين وأصحاب السير
الذين يعتمد على أقوالهم في الامام الهادي وتقواه ، لاحتصا الى كتابة
مجلدات ومجلدات كثيرة .

(١) كتاب خطي في مكتبة الامام المهدي لاسراء

(٢) نفس المصدر

فضائل الامام علي الهادي (ع)

والآن لفسير مع ركب ابن الصانع الماسكي في كتابه الموسوم « بالفصول المهمة » (١) في اعطاء صورة واضحة عن فضائل الامام علي الهادي عليه السلام وهذا نص ما يقول : « جعل أبي الحسن علي الهادي قد ضرب على المحرقة قنانه ، ومد على محوم السماء اطنابه ، وماتمذ منقته إلا وله أثرها ، ولا تذكر مكرمة إلا وله فضيلتها ، ولا تورد محمداً إلا وله تفصيلها وحملتها . استحق ذلك بما في جوهر نفسه من كرم تفرد بمخصائصه ، وبحد حكمه في طمعه الكريم بمعطى من الشوب حفظ الراعي لقلائمه ، فكانت نفسه مهدية وأخلاقه مستمذنة وسيره عادلة وأفعاله فاضلة والمعروف بوجود وجوده عامر أهل ، وهو من انوار السكون ولطأ بيته والنفق والراحة والزهادة والنماهة على السرة السوية ، والشعشة العلوية ، ومن ركة ، وجمعة طالية ، لا تقار بها أحد من الأمام ولا يدانيها ، وطريقة حشة مرصعة لا يشاركه فيها حاق ولا يطمع فيها » ويقول ابن شهر اشوب في مناقبه « وكل أطيّب الناس مهجة وأصدقهم لهجة ، وأملهم من قرب ، وأكلمهم من بعيد ، اذا صمت علت همة الوفا ، واذا تكلم سماه السماء . وهو من بيت الرسالة والامامة ، ومقر الوصية والخلافة ، شعبة من دوحة النور مستقام مرصع ، وثمر من شجرة الرسالة مجتناة مجتناة » .

(١) كتاب خطي في مكتبة الامام محمد المهدي لسايراه .

كرم الامام على الهادي وسخاؤه

والآن نقتطف هذه السجایا الجمدة العربية الهاشمية من حديقة الشبلخي الشافعي ، ونشم أربع الصفحة ١٦٥ حيث تقول : « قل غير واحد انا اما الحسن علياً اسكري حرج يوماً من » سر من رأى « الى قرية له ، لهم ، حياء رجل من بمن الاعراب يطلبه في داره ، فلم يجده ، وقيل له : انه ذهب الى الموضع القلافي . فقص الى ذلك الموضع ، فلما وصل اليه ، قال : ما حاجتك ؟ فقال له : انا رجل من اعراب لكوفة استمسكين بولاء جدك علي بن أبي طالب « رضي الله عنه » وقد ارتسكنتي الديور وأنقلت ظهري يحملها . ولم أر من أقصده لقضائها إلا أنت ، فقال له أبو الحسن : كم ديتك ؟ فقال : نحو عشرة آلاف درهم . فقال : طلب نفسك ، وقر نفسك ، بقصى دنك انشاء الله تعالى ثم أنزله ، فلما أصبح قال له : يا أبا العرب أريد منك حاجة لا تمصبي فيها ولا تخالفي ، والله الله فيما أمرك به . وحاجتك بقصى انشاء الله تعالى ، فقال الاعرابي لا أخالفك في شيء مما تأمرني به ، فأخذ أبو الحسن ورقة وكتب فيها بخطه ديناً عليه للاعرابي بالمطعم المذكور ، وقال له : خذ هذا الخط معك فاذا حصرت الى سر من رأى ، فتراني احس ، فتعال إلي بالخط وطالني واغلط علي في لقول والطلب ، فلما وصل « أبو الحسن » الى سر من رأى ، جلس مجلساً عاماً وحضره وحوه الناس وأصحاب الخليفة المتوكل ، حياء

الأعرابي وأخرج الورقة ومطالب المبلغ وأعظم علمه في الكلام فجعل
أبو الحسن يمتدح ويطيب نفسه بالقول ويعتمد بالخلع ، وكذلك الحاضرون ،
وطلب منه الهبة ثلاثة أيام ، فلما انتفى المجلس ، نقل ذلك إلى الخليفة ، فتوكل ،
فأسر لأبي الحسن على الفور ثلاثين ألف درهم ، فمما حملت إليه تركها إلى أن
جاء الأعرابي ، فقال له : حننها جميعها . فقال الأعرابي : يا رسول الله
والله إن المشرة بلوغ مطلبي ، ونهاية إرادي ، فقال أبو الحسن : والله إن أخذت
ذلك جميعه ، وهو رزقك ساقه الله لك ، ولو كان أكثر من ذلك ما نقصناه ،
فأخذ الأعرابي الثلاثين ألف درهم وانصرف ، وهو يقول : « الله أعلم حيث
يحمل رسالته » (١) .

وهذه حديقة أخرى هي حديقة القطب الراوندي (٢) : حيث يقول :
« وأما علي بن محمد الهادي ، فقد اجتمعت فيه خصال الأمانة ، وتكامل فضله
وعلمه وخصاله الخيرة ، وكانت أخلاقه كلها حارقة للعادة كاحلاق آباءه ،
وكان بالليل مقبلا على القلة لا يفر ، وعليه حجة صوف وسجادة
على حصير » .

والحق إنها حديقة شذويع شداها فيعطر التاريخ ، يعطر هاشمي عربي
ما بقيت الدنيا والآخرة

وقال ابن شهر آشوب في المناقب : « دخل أبو عمر وعثمان بن سعيد ،
واحمد بن اسحاق الأشعري ، وعلي بن حمزة الجذاني ، علي بن أبي الحسن
المسكري فشكا اليه أحمد بن اسحاق ديناً عليه فقال : « يا عمرو » وكان
وكيله ، ادفع اليه ثلاثين ألف دينار ، وإلى علي بن جعفر ثلاثين ألف دينار ،

(١) نور الأبصار ص ١٦٥ ط : القاهرة .

(٢) الخرائج ص ٢٢ ج ٣ ط : إيران .

وحد أنت ثلاثين ألف دينار ، قال ابن شهر آشوب ، فهذه معجزة لا يقدر عليها
إلا الملوك ، وما سمعنا بمثل هذا المعطاء .

وفي مناقب أيضاً : قال اسحاق الجلاب اشترت لأبي الحسن (ع)
عنا كثيرة يوم التروية فقسمها في أقاربه .

ولا عجب من هذا ولا غرابة فاهل البيت صلوات الله عليهم هم الأمن
المرجى في كل صغيرة وكبيرة فمايتهم البر بالمعورين ومساعدته الناس لئلا حاء
القرآن مادحاً أيام لسكرتهم وسكران دأبهم « ويطعمون الطعام على حبه مسكياً
ويتوا وأسيراً ، انما نطمعكم لوجه الله لا ريد مسك حراء ولا شكورا » .

علم الامام الهادي

لقد أفاض الله على أهل هذا البيت النبوي الظاهر من أسرار العلوم
والمعارف ، مالا يحيط به البيان ، ويمحى عن تصويره اللسان ، حتى صاروا
عبئة نعمة ، وحزبة لسره ، ومهم سيدنا ابو الحسن الهادي (ع) ، الذي
ظهر من آثار علومه ما أدهل العقول وأدهش الالسان .

فما جاء منه في صفة الباري عز وجل وتزييه كما ورد في تحف العقول ،
قوله : « ان الله لا يوصف إلا بما وصف به نفسه . وأنى يوصف الذي تعجز
الحواس ان تتحركه ، والأوهام ان تتأله والطمرات ان تحده ، والانصار عن
الاحاطة به ، نأى في قره ، وقرب في بابه . كيف الكيف ميران يقال كيف ،
وأين الأنس بلا ان يقال أنس ، هو سقطع الكيفية والآئنة الواحد الأحد
جل جلاله وتقدمت اسماؤه »

وله (ع) رسالة صافية في الرد على أهل الجبر ، والتعويض وانساب
العدل ، ورسالة بين المبرتين . وقد تضمنت من أسرار العلوم ، ودقائق الحكمة
الشيء الكثير ، وقد أوردتها تنامها « علي بن شعبة الحلبي » في
تحف العقول .

وفي مناقب ابن شهر آشوب قال بسوكل لاس الكيفيت سل ابن
الرضا مسألة عوصاء محصرتي فسأله ، لم يث الله موسى بالعبا ، وبث

عيسى نأبراه الأأكه والأارمن وأحياه الموتى . ومث محمدآ (ص) بالقرآن
والسيف ؟

فقال أبو الحسن (ع) : مث الله موسى بالعصا واليد البيضاء في
رمن العالاب على أهله لسحر . فأنام من ذلك ما قهر سحرهم وبهرم . وأثبت
الحجة عليهم ، ومث عيسى نأبراه الأأكه والأارمن وأحياه . وتى بادن الله ،
في رمن العالاب على أهله الطب ، فأنام نأبراه الأأكه والأارمن وأحياه الموتى
بادن الله ، فقهرهم وبهرم ، ومث محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، بالقرآن
والسيف في رمن لعالب على أهله السف والشعر ، فأنام من القرآن الزاهر ،
والسيف الفاخر ، ما بهر به شعرهم ، وبهر سيفهم . ثبت الحجة به عليهم .

فقال ابن السكيت : ما الحجة الآن قال العقل يعرف به الكذاب على الله
فيكذب ، فقال يحيى بن اكنم : ما لابن السكيت ومساخرته وأما هو صاحب
بحو وشعر ولغة

وفي « بحو العقول » قال : قال موسى بن محمد بن الرضا . لقيت
يحيى بن اكنم في دار العامة ، فسألني عن مسائل ، فحدثني إلى أحيى علي بن
محمد . فقلت له . حملت فداك ، ان ابن اكنم كتب يسألني عن مسائل لأهله
فيها ، فضحك ثم قال . هل أفتيه ؟ قلت لا . قال : ولم ؟ قلت لم أعرفها
قال : وما هي ؟ قلت . كتب يسألني عن قول الله تعالى « قال اندي عده علم
من الكتاب اما آتيت به قبل أن يرتد اليك طرفك » . هل بي الله كل محتاجاً
إلى علم آصف ؟

وعن قوله تعالى : « وورع أبو به على العرش وجرأوا به سجدا » فكيف
سجد يعقوب وولده ليوسف وهم أبناء ؟

وعن قوله . « فان كنت في شك مما ارنا عليك فأسأل الذين يعرفون

الكتاب « من المخاطب بالآية ؟ فان كان المخاطب النبي فقد شك ، وان كان
المخاطب غيره فعلى من أنزل الكتاب ؟

وعن قوله . « ولو ان مائى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده
من بعده سمعه أبحر ما عدت كلمات الله » ماهذه الا بحر واين هي ؟

وعن قوله « فيها ما تشتهي الاضى وبلد الأعين » فاشتبهت نفس آدم
أكل البر فأكل واطعم فكيف عوقب ؟

وعن قوله . « أو يروحهم ذكرانا وانائنا » يروح الله عباده الذكرا
وقد عاقب قوماً فعملوا ذلك !

وعن شهادة المرأة حازت وحدها ، وقد قال الله تعالى : « واشهدوا ذوي
عبد متبعكم »

وعن الحمى وقول علي يورث من المال ، فمن ينظر اذا مال اليه . مع
انه عسى ان يكون امرأة ، وقد نظر اليها الرجال ، أو عسى أن يكون رجلا

وقد نظرت اليه النساء ، وهذا مالا يحل ؟

وعن شهادة الجار الى نفسه لا تقبل .

وعن رجل أتى الى قطع غنم ، فرأى اراعى يرو على شاة منها ، فلما
نصر لصاحبها حلي سبيلها . قدحلت بين المم كيف تدسج . وهل يجوز
أكلها أم لا ؟

وعن صلاة العجر لم يحجر فيها بالقراءة ، وهي من صلاة النهار وانما الجهر
في صلاة الليل .

وعن قول علي لاس حرمور ، نشر قاتل اس صعبة بالنار فلم لم يقتله
وهو أمام ؟

وأحرقني عن علي ، لم قتل أهل صعين وأمر بذلك مقلين ومدبرين ،

واحبر على الحرص . وكان حكمة يوم الجمل انه لم يقتل موليّا ولم يجيز على حريج ، ولم يأمر بذلك ، وقال : من دخل داره فهو آس ، ومن اتى سلاحه فهو آس ، لم فعل ذلك ؟ فان كان الحكم الأول صواباً فالثاني خطأ . قال الامام ابو الحسن (ع) اكتب الله ، قلت ما اكتب ؟ قال : اكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

وأنت فاهمك الله الرشيد . اتاني كتابك وما امتحننا به من نعمتك لتجد الى الطمس سبيلاً ان قصرنا فيها ، والله مكافيك على نيتك ، وقد شرحنا مسائلك فأصغ اليها سمعك ، ودلل لها فهمك ، واشمل بها قلبك فقد زمتك الحجة والسلام

سألت عن قول الله عز وجل : « قال الذي عنده علم من الكتاب » فهو آصف بن برخيا ، ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف ولكنه أحب أن يعرف أمته من الجن والانس انه الحجة من بعده . وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك ، لثلاث مختلف في امامته ودلالته . كم فهم سليمان في حياة داود لتعرف نوته وولائه من بعده ، لتؤكد الحجة على الخلق .

وأما سجود يعقوب وولده فان السجود لم يكن ليوسف ، وانما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله تعالى ، وحنة ليوسف ، كما ان السجود من الملائكة لم يكن لآدم وانما كان ذلك طاعة لله ، وحنة منهم لآدم ، فسجود يعقوب وولده ويوسف معهم كما — شكر الله تعالى باحتماع شملهم ألم تر انه يقول في شكره في ذلك الوقت : « رب قد آتيتني من الملك الخ » وأما قوله . « فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن

الكتاب « فان المحاطب بذلك الرسول (ص) ولم يكن في شك مما انزل الله اليه ، ولكن قالت الجبهة كيف لم يمت الله نبياً من الملائكة ؟ ولم لم يرق بيته وبين الناس في الاستعلاء عن المأكّل والمشرب والمشي في الأسواق ، فأوحى الله الى نبيه (ص) فاسأل الناس بقرؤن الكتاب معصر من الجبهة هل يمت الله رسولا قبلك إلا وهو يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق ، ولك بهم أسوة يا محمد واعاقل : فان كنت في شك ، ولم يكن في شك للتصعة ، كما قال : « قل تمالوا بدع أبناءكم وأبناءكم وبساتينكم وأبنائكم وأنفسكم ثم ينتهز منهم لئلا الله على الكافرين » ولو قال تعالى : « عليكم » لم يحبوا الى المصاهرة وقد علم الله ان نبيه مؤدع رسالته وما هو من الكافرين ، وكذلك عرف النبي أنه صادق فيما يقول ولكن أحب ان يصف من نفسه .

واما قوله « ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام » فهو كذلك لو ان اشجار الدنيا أقلام ولبحر يمدح بسمة البحر وانفجرت الأرض عبونا لمعدت قبل ان تعد كلمات الله ، « ونحن كلمات الله التي لا تعد ولا تدرك ففاضلها »

واما الجبسة فان فيها من المأكّل والمشرب والملاهي ما تشتهي الانفس وتلد الأعين ، وأباح الله ذلك كله لآدم والشجرة التي هي الله عباد آدم وروحه ان يأكل منها شجرة الخلد ، عهد اليها ان لا تطرا الى من فصل الله على خلقة نبي ونظر بعين الخلد ، ولم يحمله عرما .

واما قوله ، « أو يزوجهم ذكرانا وإنا نأى بولد له ذكور وولد له أناث » ، يقال لكل اثنين مقترنين روحان ، كل واحد منهما روح ، ومماذا الله ان يكون عى الجليل ما لمست به على نفسك ، تطلب الرخص لارتكاب

الماتم « ومن يفعل ذلك ملق آثاماً . صاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً » ان لم يقب .

وأما شهادة المرأة وحدها التي حارت فهي « العالة » حارت شهادتها مع الرضا ، فان لم تكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم المرأة بدل الرجل للضرورة لأن الرجل لا يمكن ان يقوم مقامها فان كانت وحدها قل قولها مع يمينها .

وأما قول علي في الخنثى : فهي كما قال يطر قوم عدول مأخذ كل واحد منهم سرآة . وتقوم الخنثى حلهم غريانة ، وسطرون في الرايا ، فيرون الشح فيحكمون عليه

وأما الرجل الناظر الى الراعي وقد را على شاة ، فاب عرفها دحها وأحرقها ، وان لم يعرفها قسم المسم لعمير وسام يديها ، فإذا وقع على أحد المصمين فقد نجا النصف الآخر . ثم يرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى تنق شامان ، فيقرع يديها ، فأها وقع السهم بها دحت ، وأحرق ، ونجا سائر الغنم .

وأما صلاة العجزة فالحذر فيها بالفراء : لأن الذي (من) كان يمس بها فكريها من الليل .

وأما قول علي لشر قاتل ابن صمية بالدار . فهو لقول رسول الله (ص) وكان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله أمر المؤمنين بالنصرة لأنه يقتل في فتنة النهروان

وأما قولك ان علياً قتل أهل صميم مقلبين ومدبرين وأحبر على حريجهم وانه يوم الجمل لم يدع مولياً ، ولم يحز على حريجهم ومن التي سلاحه أمته ، ومن دخل داره أمه ، فان أهل الجمل قتل أمامهم ولم تكن لهم فتنة

يرجعون اليها .

وانما رجع القوم الى ما ازلم غير محاربين ولا مخافين ولا مائذين ،
فقد رصوا بالكف عنهم ، فكان الحكم فيهم رفع السيف ، والكف عنهم ،
إذ لم يطلبوا عليه اعواناً .

وأهل صفين كانوا يرجعون الى فئة مستعدة ، وأمام منصبت يجمع لهم
السلاح والدروع والرمح والسيوف ويسبي لهم العطاء ويهيئ لهم الأموال ،
ويعود من بعضهم ويحرم كبيرهم ويداوي حريحهم ويحمل راحتهم ويكون
حاسرهم . ويردم يرجعون الى محاربتهم وقتالهم . فان الحكم في أهل البصرة
الكف عنهم لما القوا أسلحتهم ، إذ لم تكن لهم فئة يرجعون اليها ، والحكم
في أهل صفين ان يتسع مدرهم ، ويحرم على حريحهم فلا يساوى بين الفريقين في
الحكم . ولولا أمر المؤمنين (ع) وحكمه في أهل صفين والجل لما عرف
الحكم في عصاة أهل التوحيد .

فلما قرأ ابن اكنم ذلك ، قال للعوكل . ما نحب ان نسأل هذا الرجل
عن شيء بعد مسألي هذه ، فانه لا يرد عليه شيء بعدها إلا دونه .
وهكذا كان عليه السلام معز ع الأمة في عصره يرجعون اليه في المهمات ،
ويعتمدون عليه في المعات .

وهذا تاريخ الخطيب البغدادي (١) بدلي شهادة أخرى عن علم الامام
الهادي بقول : « قال يحيى بن اكنم في مجلس - اوائق - و عقباء محصرته
من حلق رأس دم حين حج ؟ فتعابى القوم عن الجواب ، فقال الواثق ، انا احضركم
من ينشكر بالخبر ، فمعت الى علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فأحضر ، فقال يا ابا الحسن ، من

(١) ج ١٢ ص ٥٦ ط المطبعة ١٣٤٩ .

خلق رأس آدم ؟ فقال : سألتك « يا أمير المؤمنين إلا أعيتني » قال : أقسمت عليك لنقول . قال . أما إذا أتيت ، قال أنى حدثني عن حدى عن أبيه عن حده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أمر حبريل أن ينزل ساقوتاً من الجنة فيعط بها فمصح بها رأس آدم فتناثر الشعر منه . فحث بلع نورها صار حرماً »

ودكر البغدادي (١) أيضاً « اعتل المتوكل في أول خلافته ، فقال : لن يرث لأنصدق بدناير كثيرة فلما برى جمع العقهاء فسألهم عن ذلك فاحتفوا ، فمعت إلى « علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر » فسأله فقال : « يتصدق بثلاث وثمانين ديناراً . فمحب قوم من ذلك وتمصب قوم عليه ، وقالوا : سأله يا أمير المؤمنين ، من أين له هذا ؟ فردا رسول الله فقال له قل : لأمر المؤمنين في هذا الوفاء بالنذر ، لأن الله تعالى قال : « لقد نصركم الله في مواطن كثيرة » وروى أهلنا جميعاً أن المواطن في الوقائع والسرائر والعروان كانت ثلاثة وثمانين . ووطناً ، وإن يوم حين كان الراحع ولثمانين ، وكذا راد أمير المؤمنين في فعل الخير كان أربعين . وآخر عليه في الدنيا والآخرة

(١) نفس المصدر السابق .

كرامات الامام علي الهادي (ع)

للإمام الهادي (ع) كرامات كثيرة ليس بالإمكان حصرها وتعدادها
وتذكر منها على سبيل المثال لا الحصر كرامتين عظيمتين حارقة للعادة تدل على
الغاية الإلهية لذاته الكريمة

فيها . ما حدثنا به الشيخ علي الشافعي في كتابه نور الأنوار ص ١٦٥
بقوله . « عن الأساطي قال . قدمت على أبي الحسن علي بن محمد مدينة الشريعة
من العراق ، فقال . ما حيز الوفاق عندك ؟ فقلت . جلسته في عادية ، وأما من
أقرب الناس به عهداً ، وهذا مقدمي من عنده ، وزركته صحيحاً ، فقل : إن
الناس يقولون إنه قد مات ، فلما قال لي أن الناس يقولون إنه قد مات فهمت أنه
يعني به ، فسكت ، ثم قال : ما فعل ابن الزيات ؟ قلت . الناس معه والامر
أمره ، فقال . أما انه شؤم عليه ، ثم قال . لا بد أن تجري مقادير الله وأحكامه ،
يا حيران مات الوفاق ، وحل جعفر المتوكل وقتل ابن الزيات ، فقلت . متى ؟
قال : بعد محررك بـ ١٥ أيام ، فما كان إلا أيام قلائل حتى جاء قاصد المتوكل
إلى المدينة فكان كما قال »

ومنها ما ذكره العلامة ابن حجر في كتابه الصواعق المحرقة ص ٣٠
بقوله . « ونقل بعض الحفاظ ، أن امرأة رعمت أنها شريفة بحضره المتوكل ،
فسأل عن بحره بذلك ، فدل على « علي العسكري » فجاء فجلس معه على

السري ، وسأله فقال ان الله حرم أولاد الحسين على السباع ، فلتلق السباع ،
 معرض عليها بذلك ، فاعترفت بكذبها ، ثم قيل للمتوكل ، ألا تحرب ذلك فيه ،
 فأمر ثلاثة من السباع لحبيها في صحن قصره ، ثم دعاه ، فلما دخل ، به
 أغلق عليه ، والسباع قد أصعب السباع من رثرتها ، فلما مشى في لصحن
 يريد الدوحة مشى اليه ، وقد سكنت وتعمدت به ، ودارت حوله ، وهو
 يحسبها نكه ، ثم رفضت ، فصعد للمتوكل ، وتحدث معه ساعة ، ثم رل ،
 فعملت معه كفعها الاول حتى خرج ، فأنتم المتوكل بخاره عطيمة ، فعيل
 لعتوكل أعمل كما فعل ابن عمك . فلم يجسر عليه ، وقال أنريدون قتلي ؟
 ثم أمرهم أن لا يعيشوا ذلك » (١) .

هذا ونعرف هذه القصة بنفسه رتب الكتابة وقد مررت عليك

قبل هذا

رواية الامام الهادي للشعر

وبعد ان متمنا النفس في كرم الهادي وانه المثال الصادق على الارحبة
العريضة الهاشمية ، وورثا أدهاشا في علمه الذي هو البحر الزاخر ولا حد
ساحله ، واصعبا الروح في كراماته الخارقة ، نعود فوسير في قافلة جديدة
يحدوا لها فيها الشدحي الشامي في كتابه هو الابصار مصتفي الى ما يطق به
الصحيحان ١٦٥ ١٦٦ حيث تقولان

« وفي تاريخ أس حلكل وغره ، انه سعى الى المتوكل ، بأنه في
منزله سلاحاً وكنياً من شيعته ، وانه يطلب الأمر لدمه . فبعث اليه جماعة
فهموا عليه في منزله ، فوجدوه على الأرض مستعمل القنلة يقرأ القرآن ،
ثم يلهو على حاله الى المتوكل ، والمتوكل يشرب ، فاعطاه وأحله ، وقال
الشدني ، فقال اني قلبي الرواية للشعر فقال : لا بد وأشدده .

باتوا على قلل الاحياء تخرجهم	علب الرجال فلم تنعمهم القل
واستولوا بعد عر من معاقهم	وأودعوا حفراً يا ثمما رلوا
ناداهم وصارح من بعد ما حلوا	أبن الاسرة ولتيجان والحلل
أن الوجوه لي كانت محبة	من دونها نصرت الاستار والكلل
فأصبح الفير عنهم حين ساء لهم	تلك الوجوه عليها الدود يقتل
يا طمك أكلوا يوماً وما شربوا	فأصبحوا بعد ذلك لا كل قد أكلوا

قال : فكن المتوكل والحاصرون ، وقال له المتوكل : « يا أبا الحسن »

هل عليك دين ؟ قال : نعم اربعة آلاف درهم ، فامر له بها وصرفه مكرماً ،
ودروى ابن شهر آشوب في المناقب . عن ابي محمد الصوام قل . سأل
المتوكل ابن الجهم من أشعر الناس ؟ وذكر لشعراء في الجاهلية والاسلام ،
ثم انه سأل أبا الحسن (ع) فقال (ع) الخاني حيث يقول

لقد فاحرتنا في قريش عصاة يحط حدود وامتداد أصابع
فما تبارعنا المبال قصي لنا عليهم عنا هوى نداء الصوامع
نراها مسكوناً والشهيد مفضلنا عليهم جهر الصوت في كل عامع
فان رسول الله أحمد حدثنا ونحن تنوء كالبحوم الطوالع
قال المتوكل . وما نداء الصوامع يا أبا الحسن ؟ قال أشهد ان لا اله
إلا الله وأشهد ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم محمد حدي أم حدك ؟ فصاحت
المتوكل ، ثم قال . هو حدك ، لا يدعك عنه .

عمل الامام الهادي (ع)

وهذه قاعدة جديدة تبرز في ركها ألا وهي « كتاب من لا يحضره الفقيه » وابتنا نسعي الى هذا الحديث الممتع ونسمع ما نحدثنا به الصحيفة « ٢٣ » منه حيث تقول « ٠ روى باسناد عن علي بن حمزة قال : رأيت أبا الحسن الثالث (ع) يعمل في أرض . وقد استنقعت قدماء في الدرق ، فقلت له : حملت هذاك أين الرجل ؟ فقال : يا علي عمل بالمسحاة من هو خير مني ومن أتي في أرضه ، فعلمت به من هو ؟ فقال رسول الله (ص) وأمير المؤمنين وآل أبي كلهم (ع) حملوا بأيديهم وهو من عمل النبيين والمرسلين والأوصياء الصالحين » .

وحقيقة ان من يطالع سيرة الأئمة الاطهار (ع) تتحلى له بوصوح بأن العمل بالمسحاة كان محموا لديهم ، وكانوا يتعشون أنفسهم في العمل ، على قاعدة « فصل الله المجاهدين على الماعدين درجات » وقد ذكر استادا الكبر عليه الرحمة والرضوان السيد عبد الوهاب المدرسي في كتابه موكب الهادي (١) ان الامام جعفر الصادق (ع) كان يعمل بالمسحاة ، وليس الارز العنقطة

(١) كتاب خطي لم طبع لحد الآن

وروى فضل ابن أبي قرّة . قال . « دخلت على أبي عبد الله وهو
يعمل في حائط له ، فقلت : حملت فذلك دعيت أعماله لك ، أو يعمله القمار ،
قال . لا . دعيت فاني أشتهي أن يراني الله عز وجل ، أعمل بيدي ، وأطلب
الحلال في أذى نفسي » (١) .

هذا ومن رجع إلى القرآن الكريم ، والأحداث النبوية الشريفة
الصحيحة ، فإنه يجد فيها الأحبار الطوال بأن الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم
كانوا يعملون بأيديهم ، فـم كان رابعاً ، وكان ادريس حياطاً ، وروح
مجاراً ، وداود حنّاداً ، وإبراهيم سائاً ، ولوط ملاحاً ، وصالح حجاراً ،
ويحيى اسكافياً ، ومحمد (ص) راعياً للأغنام وعاملاً لخديجة
الكبرى (رضي) (٢) .

- (١) من رسالة الهادي إلى الهادي ، خطي ورقه ٢٥ في مكتبة الامام
محمد المهدي (سامراء) .
(٢) قصص الأنبياء .

هبة الامام الهادي وجلالته

لقد كانت هبة الله نجل الامام الهادي علي بن محمد (ع) وتشع منه
أنوار الائمة ، فأنظر اليه أحد إلهائه ، وما اجتمع به انسان إلا وامتلأ
اجلالاً واعظاً له ، ومعنى أن لا يحرقه .

فقد روى عن محمد بن الحسن الأشتر العلوي انه كان مع جماعة من
الناس على باب المتوكل ، فاقبل أبو الحسن فترجل الناس كلهم حتى دخل ، فقال
بعضهم لبعض : لمن ترحل ، الهدا الملام ؟ فاهو ، كبرنا سناً ، والله لا ترحل
له مرة أخرى . فقال أبو هاشم الجعفري : والله لترحلن له اذا رأيتوه ،
فاهو إلا ان أفيل وبصروا . حتى ترحل له جميع الناس في ذلك الموضع ،
فقال لهم أبو هاشم : ليس رحمتكم اسمكم لا ترحلون له ؟ وقالوا . والله ما ملكنا
انفسنا حتى ترحلنا . وروى سبط ابن الجوري : في تذكرة الخوارج من علماء
السير : انما اشخص المتوكل الامام الهادي من مدينة الى سامراء ، لأن المتوكل
كان يبغض علياً ودرجته ، فبلغه مقام علي الهادي بالمدينة وميل الناس اليه فحاف
مه ، وسأ يحيى بن هرثة ، وقال : اذهب الى المدينة وانظر في حاله واشخصه
ليسا ، قال يحيى : فذهبت الى المدينة ، فلما دخلتها صبح أهلها صبيحاً عظيماً
ما سمع الناس بمثله حوقاً على علي ، وقامت الدنيا على ساق ، لأنه كان محسناً اليهم
ملارماً للمسحود ولم يكن عنده ميل الى الدنيا ، فحملت أسكتهم وأحلف

لهم اني لم أوثر فيه مكروه . وانه لا بأس عليه ، ثم فتشت منزله فلم تجد
فيه إلا مصاحف وأدعية وكتب لملم ، ومظم في عني ، وتوليت خدمته سعيي
وأحصلت عشرته .

فا نظر الى مقام الامام عليه السلام في نفوس الناس ، وحسبهم له واحلالهم
ايامه ، وكيف صح أهل المدينة ضججاً عظيماً لم يسمع مثله ، وكيف قامت
الدينا على ساق ، كل ذلك مخوفاً عليه من ولادة عصره الذي لم رعوا لأهل
البيت إلا ولادته ، ثم انظر الى الرجل الذي وكل بأشخاص الامام ، كيف
صار يعطيه ويجهه ، ويخدمه معه ، وكان المتوكل نفسه اذا دخل عليه
ابو الحسن (ع) يباهه ويعطيه ويجلسه الى جنبه على سريرته كما مرّ بك في
حادثة زينب الكذاية .

من جوامع كلام الامام الهادي المشهور

أماي الآن حديقته عاء فيحاء من كتب السير والتاريخ التي تهدي
الدر العظيم من فرائد كلام الهادي (ع) غير ان الحديقة واسعة لا يمكنني ان أجني
مما همم الأوراد والرياحين ، لأن الناع قصير والموضوع يحتاج الى مجلدات
ومجهود لا أستطيع أن أسبق في هذا ميدان غير اني أقتطف ما أستطيع
افتتاحه وأقدمه باقة فواحة الى النسيم

هذا الحلبي في كتابه نعم العقول يقول : « ومن كلام علي بن محمد (ع) »
اذا خالف المؤمن ما أمر به من أمره لم بأسه ان نصيبه عقوبة الخلال »
وقال (ع) : « الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التي أوجبت الشكر ،
لأن النعم متاع ، والشكر نعم وعفي » .

وهذا يوسف بن الحارث الشافعي في كتابه الدر العظيم يقول
« ومن كلام علي بن محمد ، من سأل فوق قدر حقه أولى بالحرمين »

وقال (ع) : « صلاح من جعل الكرامة هواه »

وقال (ع) « الحلم يملك نفسك ويكظم غيظك مم القدرة »

وقال (ع) « الناس في الدنيا بالمال وفي الآخرة بالأعمال » .

وقال (ع) : « شر الرزية سوء الخلق »

وقال (ع) . « المرء عند الصداقة القديمة وبحل العقدة الوثيقة » .

وقال (ع) : « الحمد ماحق الحسنة والزهو حال المغت » .

وقال (ع) : « الحل أدم الأخلاق والطمع سحنة سيئة » .

وقال (ع) : « لعقوق يعقب القلة ويؤدي الى الدلة » .

وقال (ع) : « اسهر ألد اسقام والجوع يريد في طلب الطعام » .

وقال (ع) : « شر من الشر حاله واهول من الهول رأكه » .

وهذا الاربلي في كتابه كشف الغمة قد أخرج بسنده عن فتاح بن يزيد

قال : « قال علي بن محمد أبو الحسن الثالث في حواره لما سأله عن التوحيد .

يفتح ، ان الله لا يوصف إلا بما وصف به نفسه ، وان يوصف الخالق الذي

تعجز الحواس أن تدركه والأوهام أن تماله ، والخطرات أن تحده ،

والانصار عن الاطاعة به . حل عما وصفه الواسعون ، ونعالي عما سمعته

الناعتون كيف الكيف فلا يقال كيف هو ، وان الاين فلا يقال أين هو ،

إد هو منقطع عن الكيفية والأينية ، هو الواحد الأحد الفرد الصمد لم يلد ولم

يولد ولم يكن له كفوا أحد » .

وهذا كتاب زهره الناطر ، يروي لنا مساده عن أبي الحسن ثالث (ع)

فيقول : « قال أبو الحسن جبر من الخير فاعله ، وأجل من الخيل فائله ، وارجح

من العلم فاعله » .

وقال (ع) : « من جمع لك وده ورأه فاجمع له طاعتك » .

وقال (ع) : « الدنيا سوق ربح فيها قوم وحسر آخرون » .

وقال (ع) : « لباس في الدنيا بالاموال وفي الآخرة بالاعمال » .

وقال (ع) : « المصيبة للصابر واحدة وللجارح اثنتان » .

وقال (ع) : « المرء بعد الصداقه العديمة وبحل المعدة التوفيقه ،

وأقل مافيه ان يكون فيه المعاملة والمعاملة أسوأ المطيعة » .

وقال (ع) : « ادكر مصرعك بين يدي هلك ولا طيب يمنعك ولا حبيب
يعملك »

وقال (ع) : « الحكمة لا تجتمع في الطباع العاسدة »

وقال (ع) : « اياك والحسد فانه يبين فيك ولا يعمل في عدوك » .

وقال (ع) : « لا تطلب الصعاء ممن كدرت عليه ، ولا الوفاء ممن
غدرت به ، ولا النصيح ممن عرثت سوء فذلك اليأس فاعما قلب غيرك
كقلبك له » .

وقال (ع) : « الهرم فكاهة السماء ومساعة الجهال »

وقال (ع) : « العفوق يعقب القلة وتؤدي الى الدلة »

وقال (ع) : « من لم يحسن ان يمنع لم يحسن ان يعطى »

وقال (ع) : « يوم الماقل أفضل من سهر الحاهل »

وقال (ع) : « من اتقى الله اتقى ، ومن أطاع الله بطاع »

وقال (ع) : « اتقوا عراسة المؤمن فانه يطر بنور الله » .

وهذا لسمودي في كتابه مهروج الذهب قول « حدثني ابن المرج
بمدينة حرسان في المحلة معروفة بسراي غسان ، قال : حدثني أبو دعامة قال :
أنيت علي بن محمد بن علي عائداً في علته التي كانت وفاته منها ، فلما هممت
« لاصراف ، قال لي : يا أبا دعامة قد وحب حقك علي ، ألا أحدثك بحديث
نسر به ، قال : فقلت له ما أحوجني الى ذلك يا ابن رسول الله ، قال
حدثني أبي محمد بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن موسى ، قال : حدثني
أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني
أبي محمد بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدثني
أبي الحسين بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب ، قال : قال :

لي رسول الله (ص) يا علي اكتب ، فقلت ما اكتب فقال ١٠ اكتب .

بسم الله الرحمن الرحيم

الايمان ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال ، والاسلام ما جرى على
اللسان وحلت به المناكح .

ما اجمل هذا الدر المنثور الذي حلى به أبو الحسن الثالث (ع) وجهه
التاريخ ، فبهتألم وعاء وعمل به وسار على هديه فانه حبر طريق السالكين
الى الفلاح والصلاح .

اضطهاد الامام الهادي

ومتأقسوہ ومجيشہ الى سامراء

وان محدثنا في هذا الموضوع تاريخ اليعقوبي ، ونور الأنصار ورسالة
مؤيد الامام الهادي .

والآن لنقف أمام الصفحة « ٢٩ » من تاريخ اليعقوبي (١) حيث
نقول : « كتب المتوكل الى علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر
ابن محمد عليه السلام في الشحوص من المدينة وكان عدا الله بن محمد بن
داود الهاشمي ، قد كتب يذكر ان قوماً يقولون انه الامام ، فشخص من
المدينة وشخص يحيى بن هرثمة (٢) معه حتى صار الى بغداد فلما كان
عوصم قال له « بالامرية » نزل هناك ، وركب اسحاق بن ابراهيم (٣)
لتلعبه ، فرأى تشوق الس ليه واجتماعهم لرؤيته ، فأقام الى الليل ،
ودخل به في الليل ، فأقام بعدد بعض تلك الليلة ، ثم بعد الى
« من رأى »

(١) ج ٣ : ط العجف الاشرف .

(٢) قائد من قواد المتوكل

(٣) مدير شرطة المتوكل وهو الذي أشرف على حصر بهر الاسحاق

لسامراء وسمي باسمه .

وهذا الشانجي لشامي يقول في ص ١٦٥ « حكي ان سبب شخص
 أبي الحسن علي بن محمد ، من المدة الى سامراء ، ان عبد الله بن محمد كاتب
 سوب عن الخليفة المتوكل في الحرب والصلاة بالمدنه ، فسمى بأبي الحسن الى
 المتوكل وكان يقصده بالأذى ، فلم أبا الحسن ، سمعته الى المتوكل ، فكتب
 الى المتوكل ، يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه ، وقصده بالأذى ، فكتب
 اليه المتوكل كتابا بقتدر له فيه ، ويلين له بالقول ، ودعاه فيه الى الحضور
 اليه على حيل من لقول والفعل ، ولما وصل ككتاب الى أبي الحسن تاجر
 للرحيل وخرج ، وخرج معه يحيى بن هرثة بن أعين مولى أمير المؤمنين ومن
 معه من الجند حافين به الى أن وصل الى « سر من رأى » فزل في خان يعرف
 بخان الصعاليك ، فأقام به يومه ، ثم ان المتوكل أورد له داراً حسنة واراه
 بها ، فأقام أبو الحسن مدة مقامه « سر من رأى » مكرماً معظماً محلاً
 في ظاهر الحال والمتوكل يتبع له الموائل في باطن الامر ، فلم
 يقدره الله عليه

وهما يقف استاده الكبير المرحوم الصد عبد الوهاب البصري ، ويحدثنا
 برسالته عن موكب الامام الهادي الميمون عند دخوله الى سامراء فيقول .
 « وعندما سار رك الامام الهادي من خداد متوجهاً الى سامراء وعلم
 أهل البلد بذلك ، اشترأت العوس ، وتناولت الاعناق ، وتفتحت الميوس ،
 وحفقت القلوب ، وكثر الهرج والرج ، ونحاوت الاصداء في كل ناحية
 ومكان ، وأغلقت المتاجر وتوقفت الأعمال ، وذلك لمشاهدة موكله وطلعت
 النهمه ، خرج الناس الى الساحاب ، وازدحمت الطرق بالمارة ، وتكردت
 الجماهير في الشارع الأعظم والذي يبلغ عرصه مائة وعشرين متراً ، بين صيحات
 عالية ، وهمس وإشارات وأعقتها المتانفث له التعالية بالترجيب والاحلال ،

وازداد المجلس بين الجماعات والافراد حتى شمل النساء والاطفال ، فلما علم الخليفة المتوكل بذلك أرسل رسلة الى اسحاق بن ابراهيم مدير شرطته يومذاك ، بأن يؤخر الركب ومن فيه الى الليل . فلما حان الليل ، دخل اركب الى سامراء ، وكان الخليفة المتوكل ينتظر قدومه بمارح الصر ، وعن آخر من الحر ، ليرى من هذا الذي عطل الاعمال ودفع الناس الى هذا التجمع وترك الاشغال ، ولمن هذا الاستقبال الرائع ، الذي لم يكن له في يوم من الايام ، مع أنه الخليفة .

فأما طلعة هذا اركب هو « الامام علي بن محمد » (ع) فلما وصل مقر الخلافة ، دخل القصر . وأحد مكانه اللائق به في الصدارة يد :

هو صدر الصدر به نحلي وهمام سبيدع محصار

جاء الخليفة المتوكل تتحية المودة وحلس بحسه على سريره ، وبقي الوراء والقواد وقوماً ، ثم صحت المجلس ، وكان على رؤوسهم الطير هبة واحلالا لهاذي (ع) ، وأحد الخليفة المتوكل بعكر ويستذكر أموراً قد سقت بحبي الامام الهاذي (ع) وشاهد ذلك الاحتمال الرائع الذي أخذ بحسب له الف حساب وحساب ، ثم راح الامام الهاذي (ع) يعيصر على المجلس من أحاديثه الخلانة ، وكلامه الخلو الجليل ، مما ملك فيه قلوب أنصار المتوكل .

وانطلق المتوكل يقدم المعادير للامام الهاذي في تحشيمه متاعب الصبر ومصاعبه ، ويقول له : يا بن العم ، انما ارسلنا عليك عتيق التبرك في قريك . والاستارة بعرك ، وعسى أن لا تحسب ذلك مي تقصيراً ، فانا منك ، وأنت مي ، تربطنا لحمة النسب ، لم تنل الخلافة إلا بكم ، فأنتم أهلها ونحن عمالك

نم أسره بالقصر والخدم ، ولم يرص ان يسى الامام في حان الصطاليك ،
وأفاض عليه وله جسم ما يحتاجه دون طلب ، وحاشا لهادي (ع) ان يطلب
شيئا من أحد ، فمعه أرفع من عقاب الجو
وبقي الامام الهادي (ع) تنقل في مجالس سامراء يواسي دي المصاب ،
ويساعد المحتاج ، ويرحم المساكين ، ويشفق على اليتيم ، ويدلف ابلا الى
الارامل والنكالي وثوبه كله « صرر » فينثرها عليهم « لا يريد مسك حزاء
ولا شكورا » يذهب بهاره الى عمله ، فيقف تحت الشمس يعمل في مررته
حتى تنصب المرق من جسمه ، وعندما يقبل الليل ينحه الى ربه ساجداً راکعاً
متخشعاً ليس ير حنيه الوصاح وبين الارض سوى الرمل والحصى ، وانه
يردد دعاءه المشهور « إلهي متى قد ورد ، وفقر قد فقد ، لا تحب مسامه ،
وارحمه ، واعمر له خطاه » .

إلا ، ان الحساد حرائيم هذا المجتمع اكثروا الوشاية ، وشاوروا شتم
حبر تمثيل هوى بدر آخر وقر من أفتار بني هاشم ، ولم يرعوا إلا
ولا دمة ، حتى هموا بالخليفة على امتحانه ، فأحصروه في قصره ، ولما أراد
الهادي (ع) الانصراف فنج له باب الخبز (١) والاسود فيه تحول وتصول ،
ورثبها يصت الآذان ، فسلكه الامام الهادي (ع) والخليفة وحاشيته
يظفرون اليه والى الاسود من « الكوة » (٢) ولما رأته السباع أهانتها
واحفلت وراحت تتمرع على قدميه ، فذهل القوم من عجب ما رأوا ، حتى
احس الوشاء ان تدبرهم سيعود عليهم بالخرى والعار ، ولكمهم ما اكثر
ما يعسكرون ويدرون في تدعيم مقاصدم الناطلة ، واعمالهم اللانسانية ،

(١) الخبز حذيفة الخوان اطركتاما تاريخ سامراء وعشارها .

(٢) الكوة : فتحة في البيت تشبه الشباك

حتى دبروا الخيلة ، واحكوا التخرج مرة ثانية ، حملوا الخليفة على سرجه
مصمداً « بالادم » (١) ولم يقفوا عندها الحد حتى خرعوه السم شات
متأثراً منه .

ولم تمارق روحه الطاهرة « سر من رأى » حتى حللها نايه من
كلامه الجليل ، ونكرامة من كراماته المحيرة لأمقول وابدهشة للالساب ،
فقال (ع) : « دخل فيها كرهاً ولو اخرجت ، منها لأخرجت صكرها ،
ودلك لطيب هوائها ، وعدوة مائتها ، ووداعة أهلها » .

وعنوته وانتقاله الى الملكوت الأبل طوبت صمعة مجيدة من التقوى
والورع والجود والعلم « فأناته وانا له راحمون ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم » .

الحالة السياسية العامة

في زمن الامام علي الهادي (ع)

قد قدمنا فيما سبق ان الامام الهادي كان في الدسة لسورة مدية حده محمد (ص) حيث ولادته وتربيته واقامته فيها ، وان الذي اعتقله هو الخليفة المتوكل ، وقد اعتقله في العاصمة الجديدة للعاسيين « سامراء » والآن لنلقي نظرة عامة على أهم الحوادث التي كانت تتمخض بها خلافة المتوكل ، مسارين في هذا الموضوع تاريخ اليعفوي (١) فقد قال : « ان ارمينية تضطرب وتحرك بها جمعة من المطارقة وغيرهم ، ونعلوا على واهبيهم ، وهذه « قليس » تشق عصا القاعة ، بقيادة اسحاق بن اسماعيل وتلك « الضارية » تخرج من قبضة الخلافة العباسية ، وبعد حروب دامية تنهرم جيوشهم ، وهؤلاء اروم يتألمون ضد الدولة ، وكذا « صاحب الخزر » و « صاحب الصقالية » ولولم يتدب المتوكل محمد بن خالد بن زيد بن مرند الشيماني ويحدد لهم الامان لتحركوا ، وهؤلاء أهل « حمص » قد وثوا وشقوا عصا الطاعة ، وأخرجوا عاملهم وان كتاب لدواوين كانوا يعتمدون الى الخليفة وعلى هذا يظهر لك الاضطراب بايا في كل ناحية من (١) ج ٣ ط النجف الأشرف .

نواحي المملكة .

ويظهر حلياً ان المتوكل قد نحى في خلافته سياسة الدخ والاسراف ، حيث بنى القصور التي تقصص عن الحاجة ، غير مهتم بالاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية ، فترى الناس وعاليتهم في فقر مدقع ، وادلال عميت . وحاشية الخليفة يرفلون بالسعم ، وينقلوب في أحضان الآس والطرب ، كما يضطر الناس الى الثورات الدامية لتحلص من الوضغ القائم حيث الضرائب قد بلغت أقصى حدودها ، ويشير اليعقوبي (١) « الى ان المتوكل بنى قصوراً اهل حق عليها أموالاً عظيمة منها : لشاه ، والعروس ، والشدار ، والديم ، والفريب ، ولرج ، وافق على الرج الف الف وسمائه الف دينار » .

وقد ضح الناس من هذا الاسراف والدخ ، حتى ان السماء قد سقطت من سوء التصرف فكثر سقوط النبارك وكثرت الزلازل والخسف ، وتهدمت البيوت والمساجد ، وبذلك وغيره من غضب الله بمحدثا اليعقوبي (٢) فيقول : « وكان اقضا الكواكب ليلة الخميس مستهل حمادى الآخرة سنة ٢٤١ ولم تزل تقصص من ول الليل الى طلوع الفجر ، وكانت الزلازل « تقوس ، ونيسابور » وماوالاها سنة ٢٤٢ حتى مات قومس خلق كثير ، ونازلتهم رجعة يوم الثلاثاء لاجدى عشر ليلة بقيت من شعبان فمات فيها زهاء مائتي الف ، وحسف بعده مدن بخراسان ، وقال أهل فارس في هذا الشهر شعاع ساطع من ناحية القرم ورهج أخذ ما كظام الناس فمات الناس والمهاثم . واحترقت الاشجار ، وقال أهل مصر زلزلة عميت حتى اضطرت سوارى المسجد ، وتهدمت البيوت والمساجد . وذلك في دى الحجة من هذه السنة ، وأصابت الشام كله زلازل ،

(١) تاريخ اليعقوبي ج ٣ ص ٢١٥ : ط المصحف الأشرى .

(٢) نفس المصدر .

حتى دهمت « اللاذقية » و « حمله » ومات عالم كثير من الناس حتى
خرج الناس الى الصحراء ، وأسلموا منارهم وما فيها ، وانصل
ذلك شهوراً .

لهذا فأقل وشاية كانت فأنها تعلق الخليفة المتوكل ، ونجمه يحسب
لها الع حساب



وفاة الامام الهادي واسبابها

قد مرنا قبل الحظا ان الامام الهادي (ع) قد مات مسموماً والآراء
سذكر المصادر التاريخية في هذا الموضوع تتعبدلاتها ، كما ذكر الخليفة العباسي
الذي دس له السم .
وعلى هذا نجد المؤرخين يختلفون في الخليفة العباسي الذي قام بدس
السم له .

فمعمر قال : انه المتوكل ، وقيل المستعين وقيل المعز ، وقيل
المعتد ، على اختلاف في الروايات ، والآراء ترجع الى اوثق المصادر التي
نعين لما ذلك

فقد ذكر كتاب الفصول المهمة (١) قائلا : « وذهب كثير من الشيعة
الى ان ابا محمد الحسن العسكري مات مسموماً ، وكذلك أبوه ، وحموه ،
وجميع الأئمة من قبلهم حرقوا من الدنيا على الشهادة ، واستدلوا على ذلك
بما روى عن الصادق (ع) انه قال : « نحن أهل البيت ما ماب إلا مقتول
أو شهيد » .

وذكر العلامة ابن حجر الشافعي (٢) قال : « قال الامام حمزة والله

(١) اصول المهمة لابن الصاغ المالكي الفصل الحادي عشر (حطبي) .

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٨٩ ط - القاهرة .

ما صا إلا مقتول أو مسموم » .

وسبب اختلاف المؤرخين فيما دس له لسم تاجم عن ابن الهادي قد
عاصر خمسة من البيت الصاسي بن حلية وأمير كما يؤيد ذلك ما جاء في نور الانصار
للشلمغني الشافعي (١) قائلا « ماصره الواقق » ، ثم المتوكل ، ثم أخوه ،
ثم ابنه المختصر ، ثم المستعين ابن أخيه المتوكل » .

وكما اختلف المؤرخون في الخليفة الذي دس له السم ، اختلفوا في
سنة وفاته .

فقد ذكر البيهقي (٢) « ونوي الامام علي بن محمد بن علي بن موسى
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ،
لير من رأى يوم الاربعاء ثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٥٤ وبعث
المعتر بأخيه أبي أحمد بن المودكل فصلى عليه في الشارع المعروف بشارع
أبي أحمد فصار كثير الناس واحتموا ، كثر نكاؤهم وصحبهم ، فرد النمش
إلى داره . ودفن فيها وسه أرمون » .

ودكر الديلمكري (٣) في ترجمة الامام الهادي « ونوي في ومن
استصر في سر من رأى من نواحي بغداد وم الاثنين من أواخر جمادى
الآخرة سنة أربع وأربعين ومائتين هجرية » ولا يحلو هذه الرواية من غلط
معضوج حيث انه لم يكن أحد من الخلفاء الثمانية الذين تولوا دست الحكم
لصاسي في سامراء من اسمه استصر ، ولعل الناسخ قد غلط إذ يمكن أن
يكون « متصر » وهو الخليفة العباسي الذي تولى الخلافة في سامراء من

(١) نور الانصار ص ١٦٨

(٢) ج ٣ ص ٢٥٠ ط التحف .

(٣) تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٢١ ط اسطبول .

سنة ٢٤٧ - ٢٤٨ هـ ومع هذا قال الامام الهادي لم يمت في خلافة المنتصر بل مات في خلافة المعتز سادس خلفاء سامراء الذي تولى الخلافة من سنة ٢٥١ - ٢٥٥ هـ .

كما اني شاهدت ان الديار بكرى هه يقول عن وفاة الامام الهادي في ص ٣٨ من كتابه الخفيض الجزء الثالث انه « روى ستة ثلاث وحسين ومائتين وفيها مات علي القصب بن الشيعة الهادي . وهو أحد الاثنى عشر وهو اس الجواد محمد »

ودكر لسعودي (١) « واعتل أبو الحسن علمه لني مصرى فيها (ع) ستة أربع وحسين ومائتين ، فاحصر أبا محمد اسه (ع) وسلم إليه الور والحكمة وموارث الانبياء والسلاح ، وأوصى إليه ومصرى صلى الله عليه وسلم . وسه أربعون سنة ، وكان مولده في رجب سنة أربع عشرة ومائتين من الهجرة ، فأقام مع أبيه عليها السلام . نحو ستم سنين . وأقام مسرداً بالامامة ، ثلاث وثلاثين سنة وشهوراً »

هذا وقيل الاسفل الى موضوع آخر يجدر سا ا نلم الامامة تاريخية عن شارع أبي أحمد الذي صلى فيه على حنبل الامام الهادي (ع) (ع) مقول : انه كان في سامراء أربع شوارع وهي شارع الخليج . وشارع السريحة الذي سمي أحيراً بالشارع الأعظم ، وشارع رعامش الركي ، وشارع الخير الأول ، وشارع أبي أحمد (٢)

(١) كتاب الوصية ص ١٩٩ ط النخف

(٢) انظر كتابنا تاريخ سامراء وعقاربها حول الشوارع - الخطي

شارع أبي أحمد

وكان على الشارع قطائع قواد حراسان ، والعرب ، وأهل قم ،
واصمهان ، وقروين ، وآدريجان . وكان في أول شارع من الشرق دار
« مخيمشوع » المتطبيب التي بناها أيام المتوكل . ثم قطائع قواد حراسان
وأسماءهم من العرب ، ومن أهل قم ، واصمهان ، وقروين ، والحل ،
وآدريجان ، يمتد في الجنوب مما يلي الفلقة ، وهو يبعد إلى السريحة الأعظم
وما كان مما يلي الشمال ظهر نفقة فهو يبعد إلى شارع أبي أحمد ، وفيه
ديوان الخراج ، وقطعة عمر ، وقطعة الكتاب ، وسائر الناس ، وقطعة
أحمد بن ارشد في وسط الشارع ، وفي آخره مما يلي الوادي الغربي الذي
يقال له وادي « ابراهيم بن رياح » قطعة ابن أبي داود وقطعة
الفصل بن سروان ، وقطعة محمد بن عبد الملك بن الزيات ، وقطعة ابراهيم
ابن رياح في شارع الأعظم ، ثم يصل هذه الاقصاعات في هذا الشارع
وفي الدروب إلى بستانه ويسرته إلى قطعة بها الصغير ، ثم قطعة
للكبير ، ثم قطعة سببا الدمشقي ، ثم قطعة برعامش ثم قطعة وصيف
القديمه ثم قطعة ابشاح ، ووصل ذلك إلى باب البستان وقصور

الخليعة « (١) » .

وعلى هذا يظهر حلياً عظمة هذا الشارع وسعته واتصال الممارات
المطبعة لكدار القواد وأمرأه الدولة . ولأهميته وسعته أقيمت فيه صلاة
الجماعة على جثمان الامام الهادي الطاهر (ع) ليشاهدوا جميع الحند والقواد
وسائر الناس تقديرًا وإكراماً للهادي

بناء ضريح الامام الهادي

والصحن الشريف

قد مرّ في بحث هذه الامام الهادي (ع) انه مات ودفن في داره
بسر من رأى

وهذا الخطيب البغدادي (١) يشير بصورة تفصيلية عن دار الامام
هذه « انه اشترى داراً من دبل بن يعقوب البصري ، وتوفي بها ، فعما
توفي دفن في وسط داره . ثم دفن بحسه الامام الحسن العسكري ، ثم رحس
ثم حكيمه ، ثم الجدة أم الامام الحسن العسكري (ع) ، ثم الحسين بن
علي الهادي »

ثم يذكر الخطيب البغدادي انه قام بسامراء عشرين سنة وتسعة
أشهر بقوله « أشخصه جعفر بنوكل على اقله من مائة الرسل صلى الله
عليه وسلم ، الى بغداد . ثم الى سر من رأى ، ودفنها وأقام بها عشرين سنة
وتسعة أشهر الى ان توفي ودفن بها في أيام المعز بالله »

أما ما جاء في نسخة سومر المجلد السادس الجزء الثاني من ٢٠١ لسنة ١٩٥٠
تحت عنوان مرقد الأئمة في العراق فاما نقله الى لغاريء نصاً ، ثم ناقشه
ساقشة عليه مدعماً في ذلك استناداً لكثير الدكتور مصطفى حواء ، لنسب

(١) تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٥٦

ان ما جاء في المحلة ليس له من الصحة نصيب . واليك ما قالته المحلة (١) « مرافق
الأئمة في العراق :

١ - صدوق الرمر : صدوق صريح الامام علي في الهادي في لوصلي
صدوق من رمر الاروق ، وهو دقيق الصنع ، يذيع الشكل وفي كل من
حديه خمسة ألواح من الرمر عليها نقوش بارزة تمثل اركاناً وأعصافاً متداخلة
متشابهة حفرت باثني عشر رأس ثلاثة ألواح عليها نفس النقوش والشكل ،
وكذلك جهة الارجل ، وملو هذه الألواح جميعها زخرفة حفرت على شكل
ملوك ، وتمت هذه الزخارف كتات بالخط المسخفي بحروف بارزة ، وقد
أحاطت بحوائطه الأربع ، وهي المسطرة ، وآية الكرسي كاملة ، وقد
حفر على الرمر تحت هذه لكتاته وعلى الصلع المذاب لجهة القبة وهي قبة
الأخير ما يأتي :

« قبر حسين شريف لنا رحمه الله ، تولى عمله الخافي ابراهيم
ابن محمد بن قاسم الجامي عمره الله . » .

« رعا كات هذه الكتابة مأخرة عن انشاء الصريح »

و« صدوق المرمرى هذا مسطح تعلوه لوحة كبرة من المرمر الاروق ،
حراسها بارزة ، وعلى جوانب المسطح سطرا من الكتات المسجدة قطعها
بالمرمر الابيض تبدأ من عند رأس ونحيط بالمطاف وهي

١ - بسم الله الرحمن الرحيم هذا صريح مولانا علي بن الامام علي الهادي
ابن الامام محمد الحوادث بن الامام علي الرضا بن الامام موسى
يرجع السطر الثاني الى جهة الرأس تحت السطر الاول .

٢ - صبي الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد باقر بن

(١) علم ناصر الدين القشيري معش الآثار القديمة العامة بمسجد

الامام زين العابدين ابن « .

« يعود السطر للجهة الاخرى » .

٣ - الامام ميدها ومولانا الامام لسط الشهيد الحسين ابن الامام المرتضى
امام الحقين .

« يعود السطر الى جهة الرأس من الجهة الخارجة »

٤ - وسيد الوصيين علي ابن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين
الطيبين الطاهرين .

يحيط بها اهريز من النقش مطعم بالمرمر الابيض وكذلك عليه حمة
وغارف مختلفة الاشكال مطعمة بالمرمر الابيض عند اراس بشكل أقواس على
جهة منها « طغراء » وكذلك على الجهة وعند قدمين تتكون من أشكال
مخلعة تؤلف مربعا

المقاييس : طوله « ٢١٧ » سم ، وعرضه « ١١ » سم وارتفاعه
« ١٥٠ » سم ، ومن المؤسف انه لا يوجد نص تاريخي على هذا المرقف ،
إلا ان طرز الكتابة مما يشابه حداً كتبه محراب « نسخة » احدى تاريخي «
« ٦٨٦ » للهجرة فهو على كل حال حود الى القرن هذا الذي يليه »

(ساقشنا هذا الموضوع

ان هذا النص الذي دونهت له انما هو كما ذكر في المحلة المارة الذكر
نصاً كاملاً

ولو رجعنا الى التاريخ من بعيد أو قرب لنحيط هذا الخبر ونفتق
مناوذه فانه لم يحدث مطلقاً بأن الامام علي الهادي بن الامام محمد الجواد (ع)
قد عادر سامراء الى الموصل ودعى هناك ، كما انه لم يحدث أو يذكر بأن الامام
علي الهادي بن الامام محمد الجواد (ع) ولد اسم « علي » مطلقاً لأنه قد

مرّ بنا امرّة الامام الهادي (ع) وعنه قال ما ذكر من الكتابة على هذا
 القبر الذي ذكرته بحجة سومر باطل من جميع الوجوه . ويؤيد قولنا هذا إني
 كنت رسالة الى الاستاذ الدكتور مصطفى حراد سداد تاريخ ٢٥/١٢/١٩٥٣
 استفسرت فيها عن هذه المقالة في مجلة سومر ، وما تطوى عليه من السطلان
 ودوت له فيها رأيي بطلانها عارصاً له الموضوع بتفصيلاً مشيراً الى كتب
 التاريخ والسيرة وكتب الاسباب والمشجرات ، فأجابني بحفظه الله برسائلته
 المؤرخة ٨/١/١٩٥٤ والتي أيدني فيها قلماً وقالماً فيما ذهبت اليه من بطلانها
 واليك نصها :

حضره الشيخ والاستاذ الكبير السيد عبدالرزاق شاكر البدرى المحترم
 بحية واحتراماً .

ان الأمر على ما ذكرتم وما حققتم ، لم يكن لعلي الهادي (ع) ان
 اسمه « علي » فالنسبة ونسبة القبر اليه مولدان مروّتان مثل كثير من الاسماء
 والقبور ، وأشهر الطرائق عدم في لروير ان يقول فلان . رأيت في الملام
 في هذا الموضوع رجلاً يقول : « ما علي بن علي الهادي ، فيترع الناس بمال
 لثناء قبر له ، وهذا مروي مكرّ عديداً في التاريخ بخلفه هؤلاء الكذابون
 لأحد البدور بوساطة لقصور ، ولعيش في السرور والخيور

والطريقة الثانية ان يحد الواحد منهم قرأ معروف الاسم وصاحبه
 مجهول الهوية . فينصه الى أحد مشهورى المادة « كعلي الهادي » فعند ان
 يكون اسمه « علي » يحمله « علي بن علي الهادي » ويستعمل الناس ويأكل
 نذورهم .

وبدل التحقيق على أن هذا القبر احترع بعد سنة « ٦٠٠ هـ » ، لأن
 أما الحسن الهروي السائح المتوفى سنة « ٦١١ هـ » لم يذكره في قبور الموصل ،

قال « بالموصل مشهد حرجيس النبي ، ومشهد رأس الحسين بن علي ،
 كان به لما عردوا بالنسي ، ومشهد الطرح وبها كعب علي بن أبي طالب « أي
 نسخة من بحروثة الروم » وظاهر الوصول على لشرف الأعلى مشهد صمرو بن
 الحق () به حشبه ، ورأسه حمل إلى دمشق وهو أول رأس حمل في الاسلام ،
 وفي هذا المشهد بعض الاشراف من ولد الحسين ، وظهر داخل البلد عند الميدان
 بعض الصحابة لم أعرف اسمه ، وبجانبه الوصول قبر الشيخ يحيى بن عمران
 من كبار الأولياء ، وبها قبر الشيخ المراج القوي ، وقبر الشيخ أبي بكر
 الهروي ، والد مؤلف هذا الكتاب ، وقبر الشيخ الفاسح ، وقبر الشيخ
 فتح المسكاري ، وقبر الشيخ فتح 'وصلي ، وقبر الطويل ، وبها قبر الشيخ
 حسين المعروف بقصيب الناب « انتهى كلام أبي الحسن الهروي وليس فيه
 ذكر » لعلي بن علي الهادي « اللهم إلا قوله ، في مشهد صمرو بن الحق
 وفي هذا المشهد بعض الاشراف من ولد الحسين . يعني بذلك أحد العلويين ولم
 يذكر اسمه

ومن ذكر المشاهد الشيخ مصطفى الصديقي الدمشقي ، فقد دخل الموصل
 سنة ١١٣٩ هـ وذكر في رحلته الشيخ أحمد بن سعيد الطرار ، والتي حرجيس
 والتي بولس . وأولياً القرني ، وعبد الرحمن قنصب الناب ، وهو غير الحسين
 قنصب الناب المقدم ذكره ، وذكر أولاد علي بن أبي طالب منهم ابراهيم ،
 وبجبي ، وعبد الرحمن ، يعني من ذرية علي ثم قال :

وعندهم من الساب قوم سقوا من شراب الزنخسل
 ولم يذكر علي بن علي الهادي بينهم ، إلا أن قوله وغيرهم من السادات
 () انظر ترجمته في كتب الديارات للشاشي بتحقيق صديقنا الاستاذ
 كوركيس عواد ص ١١٤ المؤلف .

يدل على قبور أخرى ، استعاد منها بحمد ع القبر المذكور

وفي نزول هذا السائح في الموصل الى الجنوب من دجلة ، رأى قبة على الشط ، قال : « فتوجهت نحوها بالقلب والقباب لهذا تحققت أنه على نحل الكاظم ، من صميم بني غالب ، وقرأت له لفاتحة » طاعله هو المراد ، فيسأل ناصر النعشندي عن تعيين القبر أهو في الموصل أم خارجها ؟ قال كان في الموصل فليس هو المراد (١) وتوصلوا فائق الاحترام عزيزي « المحلل مصطفى حواد .

وبعد هذا فلتعد الى شاء قبر الامام الهادي (ع) الذي قد أصبح مشهداً لأهل الدار ، ولمن ورد عليهم من الزوار ، وقد عمر هذا القبر والقصور التي معه مرآت عديده بين مجديد وتوسيع وتمشية باقشاني والذهب والمرايا ، وقد تساق الملوك والامراء والزوار الى تمييزها فقرأ الى الله في ذلك وقد عثرت في مطاوي المصادر التاريخية على أن الحضرة المقدسة حضرة الامام علي الهادي (ع) قد عمرت أربعة عشر مرة بأوقات مختلفة ومن قبل متبرعين من الملوك والامراء . والآل ليري احدى هذه المصادر وهي كتاب وشائج السراء في تاريخ سامراء الخطي للشيع محمد المماوي عليه الرحمة والذي أثرته على غيره من المصادر لأنه شعر والشعر سهل الخط ليدتبع به من يريد الانتفاع .

(١) ان هذا القبر اندي كتب عنه ناصر النعشندي في مجلة سوسر الآل هو بين محلة باب السعس ورأس الجادة ويسمى محلة الخربة ويقع على مرتفع يسمى البديب ولم أدر موقعه عند الكتابة من قبل المؤرخين هل هو خارج البلد أم داخله .

العمارة الاولى

وتشير وشائج السراء في تاريخ سامراء انه بدأ فيها في سنة ٣٨٠ هـ في زمن المعتضد الخليفة العباسي ولم تكن هذه العمارة بالواسعة سوى ان القبر قد جصص وكانت الدار باقية على حالتها الاصلية الى سنة ٣٧٨ وفي الدار حدم موقنون يراحمون القبر الشريف عند مجيء الزائر من حيث ان سامراء قد هجرت يومذاك ولم تنق منها محلة عامرة غير محلة المعسكر الواقعة بخوار حان الصعاليك ولهذا يقول الشيخ محمد الماوي في مطومته وشائج السراء من ٢٧

وكانت القصور وسط الدار	وقيم مهم لها بداري
حتى اذا ما سقطت سامرا	وارحل الاهل عنها قسرا
تخلعت محلة لا نصكر	فيها قصور الدار وهي المعسكر
وكانت الدواب في تعداد	نوع للروار بالترداد
حتى مصي آحرم نيميا	في سنة ثمان والعشر ما
بعد ثلاث من ثمان تدرى	وكانت لفية وهي الكرى

العمارة الثانية

وهي عمارة ناصر الدولة الحمداني مؤسس دولة بني حمدان في الموصل وشقيق سيف الدولة الحمداني في حلب . وقد كات هذه العمارة في سنة ٣٣٣ هـ وهي أول عماره يشاد فيها على القبر الشريف قبة وحمل للحضرة سوراً وجبل الصريح يستور ويبى حول الدار الشرعة دوراً للسكى والى هذا يشير وشائج

المرء من ٢٧ و ٢٨ بقوله :

ثم أمدت في صخم النيران	ناصر الدولة من حمداً
غداة حل سامراء وأبرى	بمحارب امر عند عكبرا
فشيد الدار وشيد الجدت	حوقاً عليها في الهياح من حدث
وكلل الصريح بالستور	وحاط مر من رأى لسور
في ثلث الف المحمرة المختارة	فأرحوا « أمهها عماره »

٢٣٣

نبذة مختصرة عن ناصر الدولة الحمداني :

يحدثنا سمي السكياتي في كتابه سيف الدولة وعصر الحمدانيين عن هذه
الامرة بصورة تفصيلية ولكنها تطف منه بدأ وحيرة فتصرف بقول

هو ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان بن
حمدون التغلبي كان صاحب الموصل وما والاها وتقلت به الاحوال الى أن
ملك الموصل بعد ان كان نائباً بها عن أبيه ثم لاهه الخليفة المتقي بالله
ناصر الدولة في مستهل شعبان سنة ٣٣٠ و قب أياه انا الحسن علي بن عبد الله
سيف الدولة في ذلك اليوم أيضاً وعظم شأنهما وكان المكتفي بالله قد ولي
أباهما عبد الله الموصل وأعمالها في سنة ٢٩٢ هـ . وكان ناصر الدولة أكبر من أخيه
سيف الدولة سناً وأقدم مرة عبد الخلفاء وكان كثير التأدب معه شديد المحبة له
ونوفي أبو الحسن سيف الدولة سنة ٣٥٦ هـ وبقي الى « مياقرفين » ودهن
في تربة أمه وكان مرصه « عبر النول » .

ولما توفي سيف الدولة تفرقت احوال ناصر الدولة فذكره محمد بن له ونوفي

ناصر الدولة في سنة ٣٥٨ هـ ودهن مثل « توبة » (١) شرقي الموصل

(١) جاء في المعجم عن تل توبة هذا قوله . هو موضع في مدينة —

العمارة الثالثة

وهي عمارة أبي الحسن أحمد بن بويه ثالث ملوك الديلمة الدوبيني الملقب
عمر الدولة ، وكانت عمارته سنة ٣٢٧ هـ وانه دخل الى سامراء قرب الرصعة
السبية القوام والحداب وأخرى لهم رواتب وعمر القبة وكان في سرداب العمة
خوص يجري فيه الماء فامر باملاء الخوص بالدراب وعمل للصربح صربحاً من
الحشب الساج والى هذا يشير وشائع لدراب في ص ٢٩ بقوله .

ثم أتى معرهما فشارا	وأسس اسعائهم الشدا
وعمر القبة والسردابا	ورتب القوام والحجابا
ورفع الصربح بالاحشاب	وملأ الخوص من الراب
وداك من العسكري كافا	يجري وضوءه به أحيالا
وحدد الصحن لهم وسوره	وطزر الساب به وطوره
مواصل عمارة الخداني	بعد المصالحات والتداني
وبعدما قد ملك المطعما	فأرحوا أسدا السابوسيعا

٣٢٧ هـ

نبذة موجزة عن حياة عمر الدولة :

— الموصل في شرقي دجلة متصل بسوى فيه مشهد رار وبتخرج فيه أهل
الموصل كل ليلة جمعة

وبحدثنا عنه المقرئ في كتاب « شذور المعود » (١) بقوله « ان
 مع الدولة كتاب في أول أمره يحمل الخطب على رأسه ثم ملك هو وأخوته
 البلاد وآل أمرهم إلى ما آل وكانت مدة ملكه في العراق إحدى وعشرين سنة
 واحد عشر شهراً وبقي يوم الاثنين سابع عشر ربيع الآخر سنة ٣٥٦ هـ .
 سمنا ودون في داره ثم نقل إلى مشهد بني له في مقار قریش ومولده
 في سنة ٣٣٣ هـ ولما حصره الموت اعتق ماليكه وبصدق ما أكثر ماله ورد
 كثيراً من المظالم » .

العمارة الرابعة

وان الذي قام بها عضد الدولة من آل بويه فقد عمر الروضة البهية
 بالأحشاش الساجية ووسع الصحن الشريف وبنا سوراً حول الحصرة المطهرة
 وستر الصريح بالديباج وبني الأروقة وذلك في سنة ٣٦٨ هـ وبه يشير وشائج السراء
 من ٢٩ بقوله

ثم أتاها ابن أخيه المعبد	وحاد لثناء بها يجمد
فسح اروض بحير ساج	وستر الصريح بالديباج
وعمر الأروقة المنطة	ووسع الصحن لها ونظمه
وشيد السور من الحدار	على الذين حاوروا للدار
وداك في الثمان والسقيا	بعد ثلاث مئة سفينا
فأردهر التشيد والميان	بها فأرحه « بدا عمران »

٣٦٨

(١) كتاب خطي في مكتبة الامام محمد المهدي في سامراء المرحوم
 ميرزا محمد الطهراني

نبذة موجزة عن عضد الدولة البويهى :

هو ابن أخ مع الدولة البويهى الذى قام بالعارة الثالثة وقد وقعت له واقعة حربية مع بختيار بن مع الدولة ابن أخيه قرب قصر الحص (١) فى سامراء وبمحدثنا ابن الاثير فى الكامل عن عضد الدولة هذا فى حوادث سنة ٣٦٧ هـ حيث يقول « ان عضد الدولة سافر الى بغداد وأرسل الى بختيار بدعوه الى طاعته وان يسر عن العراق الى أى حبة أراد وضمن مساعدته بما يحتاج اليه من مال وسلاح وغير ذلك فاختلف أصحاب بختيار عليه فى الاحابة الى ذلك ، إلا انه أحاب اليه لصف معه فامد اليه عضد الدولة قطعة ملبسها وتجهز بختيار بما أبغذه اليه عضد الدولة وخرج من بغداد عازماً على قصد الشام ومعه حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان فلما صار بختيار بمكرا (٢) حصل له حمدان قصد الموصل وكثرة أموالها واطمعه فيها وقال ابن حبر من الشام وأسهل مسار بختيار نحو الموصل وكان عضد الدولة حلفه ان لا يقصد ولاية أنى تغلب بن حمدان لمودة ومكاسة كانت يدها بسكت وقصدها فلما صار الى تكريت (٣) أتته رسل أنى تغلب أسأله ان يقص على أخيه حمدان ويسلمه اليه وادافع لى سار نفسه وعساكره اليه وقال معه عضد الدولة وأعادته الى ملكه ببغداد فقص بختيار على حمدان وسماه الى نواب أنى تغلب بحبسه فى

(١) قصر أنرى عامي يسميه الآن أهالى سامراء ، أبو حصه .

(٢) مدسة عباسية قديمة وهي ناحية بن واهي دجيل يومذاك بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وكانت مجمعا للحلفاء وفادي لأهل الانس والعصف يقصدها الناس من بغداد .

(٣) تكريت . مدسة قديمة واقعة على نهر دجلة الضفة اليمنى وهي الآن

قضاء ناصع للواء بغداد .

قلعة له وسار محشر الى «الحدثة» (١) واجتمع مع أبي تغلب وساراً جميعاً نحو العراق وكان مع أبي تغلب نحو عشرين ألف مقاتل فبلغ ذلك عصب الدولة وسار من بغداد اليه فالتقوا بمصر الحس قرب مارا فأنهزم جيش أبي تغلب وأسرى بختيار ثم قتل «أه» .

العمارة الخامسة

وهي عمارة الأمير ارسلان لماسيرى في سنة ٤٤٥ هـ وقد قام بعمارة ماله على قبر الامام علي الهادي والحسن العسكري (ع) وعمل صندوق الصريح من حشب لساج وحلى قوائمه رمال من الذهب والى هذا يشير وشائج لسراء من ٢٩ بقوله

ثم أتى الأمير ارسلان	إدعاه بغداد ومن قد كانوا
وحل تكرت وحلى العائنا	من الخلاف قاعداً وقائماً
معاصماً من اعتداء الهج	على مقار الهداة المصح
فصر القبة ولصرحنا	وبدل القصد بها صريحنا
وعمل لصندوق من ساج الخشب	وحمل الزمان فيها من ذهب
وداك في خمس وأربعين	من بعد أرسع من المثينا
عطب بالاعلاء والاعلاء	وأرحوا «علاء» ارسلان «

٤٤٥

ببذة من تاريخ اليماسيرى :

ويحدثنا عنه أبو القداء في تاريخه في حوادث احدى وحسين واربعة

(١) الحدثة ناحية تامة الى لواء ارمادى واطعة على نهر العرات

يقول « كان الساسري مملوكاً تركياً من مماليك بهاء الدولة من عضد الدولة من « بسا » وهي مدينة بعارض وكان اسمه ارسلان وكان سيد هذا المملوك من « بسا » فقبل الساسيري » .

وقال القاضي في بحاله (١) « فدارع - أي الساسيري - من معات أموره توجه الى ربيعة أمير المؤمنين وأبي عبد الله الحسين (ع) وأمر بحفر نهر من الفرات الى كربلاء وأمر بعمارة عاية في قبر الامامين العسكريين (ع) في سامراء »

ودكر ابن الطقطقي « انه وقع شرب من دبر القائم بأمر الله وهو علي ابن الحسين بن أحمد بن محمد بن عمر بن مسلمة رئيس الرؤساء وبين الساسيري أبي الحارث التركي وكان أحد الأمراء فافصى الحال ان يهرب الساسيري ثم جمع الجموع وورد بغداد واستولى عليها ثم ظهر باسم السلطنة رئيس الرؤساء .

العمارة السادسة

وهي عمارة السلطان « ركازوق » بن ملكشاه بن ارسلان بن داود بن سككابل بن ساحوق ، وقد جدد الابواب بالاحشاب الحاجزة الرصعة بالعمود (٢) كما وضع سياجاً على الصريح الشريف ، ورمم القبة

(١) كتاب حسبي في مكتبة الامام محمد مهدي في سامراء

(٢) لارالت هبته الابواب موجودة وقد نقلت ووضعت على باب

المسجد الحامم - جامع الامام محمد المهدي - الذي تقام فيه صلاة الجمعة في الوقت الحاضر بسامراء

السامقة والرواق والصحن والدار وذلك في سنة ١٢٩٥ هـ والي هذا أشار الساموي في الوشائج فقال :

ثم أتاهما الركن « بركياروق »	ومطلع السعد من آل سلجوق
جدد الأنواب في أعلى حشب	وسبح الرمح وحده بالشب
ورمم القبة والرواقا	والصحن والدار عما أطفا
ومد في الأعمار فيه طوله	على يد الوزير مجدد الدولة
في المجلس والتسعين حيث انما	من همرة الهادي الثقات الأرماء
إد حاه بعداد وبال السكنة	فارحوا « الحمد أقام ركنه »

١٢٩٥ هـ

نسخة من حياة ركياروق السلجوقي .

ويحدثنا عنه الجرجري في « كتابه الكامل » (١) حدثاً طويلاً يقتطف منه مايجاز ، فهو ركياروق السلجوقي ابن السلطان ملكشاه قاضي من الشدائد ما قاضي وكان حليماً كريماً مسوراً عاقلاً كثير إدارة حسن القدرة لا يبالغ في العقوبة ولما توفي أبوه السلطان ملكشاه سترت زوجته « ترکان خاتون » المعروفة بخاتون الخلالة موته وأرسلت إلى الأمراء سرّاً وأسرصتهم واستحلفتهم الأيمان لولدها محمود وعمره أربع سنين وشهور والتي القصص على ركياروق في أصبهان وسجن وهو أكبر أولاد السلطان وأمه ريبنه اسه ياقوتي بن داود اسه عم ملكشاه فاتفق أن مات محمود بن ترکان خاتون بمرض الجدري سنة ٤٨٧ هـ ولما علم المماليك البطانية بما فعلته ترکان خاتون ناروا في البلد وأخرجوا ركياروق من الحبس وخطوا له باصبهان وملكوه وفي سنة ٤٨٧ هـ حطب بعداد للسلطان ركياروق ولقبه بقتدي بأمرائه الساسي « ركن الدولة »

(١) كتاب الكامل ص ٢٧٠ : ط مصر

وفي هذه السنة قتل بركاروق عمه « تنش » وقتل ولده معه وفي سنة ٢٩٤ هـ
 أمر بركاروق في شمعان بقتل الباطنية وهم الذين كانوا يسمون الفرامطة (١)
 وفي سنة ٢٩٥ هـ أمر وربره بمجد الدولة بمهارة سامراء ونوفي في
 سنة ٢٩٨ هـ

العمارة السابعة

وهي العمارة التي قام بها الخليفة العباسي أحمد الناصر في سنة ٦٠٦ هـ ،
 وكانت عمارة من قام بتصميم العمارة المآذن ووضع باب حطب حمل في النية
 وقد أشار لذلك الدكتور سوسة (٢) فقال : « وإلى جانب هذين الصريحين
 يشاهد سرداب عتبة صاحب الزمان الامام الثاني عشر متطرا ، وهذا السرداب
 معروف باسم عتبة المهدي وفيه باب حشي جميل من عهد الخليفة العباسي أحمد
 الناصر لدين الله (٦٠٦ هـ ، ١٢٠٦ م) وقد مضى على حسنه اكثر من
 سبعة قرون »

كما أشار لغمارنه وشائج السراء ص ٣١ بقوله

ثم أناهـا لناصر العباسي	بميس جود وضرام نامي
معمـر لقـبة والمآدنا	وزاد في تشيدها المحامنا
ورين الروص بما قد انتهج	وعقد السرداب في صمغ الأراج
فنظروا ماقد رمي في الدار	وأروحوا « صبح سعد الناصر »

٦٠٦ هـ

(١) ورقه أعلنت الاباحية كالشيوعية في هذا العصر

(٢) ري سامراء ج ١ ص ٥٧ .

نبذة من حياة أحمد الناصر لدين الله الصامى

كان الصامى في مرآة الحسان في حوادث سنة ١٠٦٢٢ هـ كان أحمد الناصر
فيه شجاعة وإقدام وعقل ودهاء وهو أطول بني الصامى خلاد . وكان
مستعلا بالأمور متمكناً من الخلافة ، يتولى الأمور بنفسه حتى كان يشق
الدروب والأسواق أكثر الليل والناس يتيسون لقاءه ، وجاء في روضة
الصفا (١) قولها « لما تمكن الناصر بالله على سرر الملك أمر بانهراق كل حجر
وحدوه وكسر المرامير وكان الناصر يحاجي عن الثروة والناس في عصره
يردحون الى بغداد من أطراف البلاد وانتشر العدل بين البلاد والعماد وكان
صاحب الرأي والذهن الوقاد قطعاً فاسلام يكن بأهل من العلماء والمحدثين ، وكان
شجاعاً لا يهاب ، حاصر الجواب ، ناجحاً عن لغز من كل باب ، وكان في
الليل يطوف في السكك والمخيلات » .

العمارة الثامنة

وهي عمارة المستنصر الصامى وذلك في سنة ١٠٦٤٠ هـ وكان المتولي للمهارة
السيد الجدل أحمد بن طائوس (ر ه) وقد تمت هذه المهارة بعد الحريق الذي
وقع داخل المحصرة الذي ستمرحه فيما بعد فأبدل الصندوق المحرق بصندوق
من حشب لاج وصهر الروضة والسياج المحيط بالصرح وإلى هذا أشار
السيماوى في وشائج بقوله .

ثم أنما بمسده المستنصر إذ الشموع أحرق ما تمصر

(١) روضة الصفا ج ٣ ص ١٦٨ .

وغفل القوام عن احادها واشتعلت بالساح من اعدادها
 فابدل الصندوق بها ساجا وعمر الروضة والسباح
 على يدي أحمد دي اليعرب من آل طاوس جدار الدين
 وكانت ذا في عام أرسنا من بعدت منه سليف
 وعار من الجال ما نعولا فارحوا « انهى ما تقبلا »

٦٤٠ هـ

نبذة مؤجرة عن حياة المستنصر العباسي :
 جاء في الآداب السلطانية (١) انه « توبع المستنصر بالله بالخلافة في
 سنة ثلاثة وعشرين وسبعمائة ومات في سنة أربعين وسبعمائة ، وكان شهيداً جواداً
 بارئ ارحم كرمياً وحوذاً وكانت هباته وعطاياه شهر من أن نزل عليها
 وأعظم من أن تحصى ولو قيل انه لم يكن في حلقاه من العباس مثله لصدق القائل
 وله الآثار الجليلة »

العمارة التاسعة

وهي عمارة الشيخ حسن الكبير الجلائري وذلك في سنة ٧٥٠ هـ وان
 أعماله كانت في تزيين الضريح بالقوش القديمة والمرايا لمحيية وتعمير القبة
 والمساكن وأشاد السور الذي أمام المحصرة وإلى هذا أشار السجوي بقوله
 ثم أنماها الحسن الجلائري أبو أويش لسرور الزائر
 فربى الضريح بالمحاسن وشيد القبة في المآد
 وعمل السور لها وشدا دار الأئمة الهداة السعدا

(١) الآداب السلطانية ص ٢٩٤ : ط مصر .

وقل المقابر الوادي في الصحن للصعراء والبوادي
وداك في الخمين والسبعمة على يدى أويىس أحزم الغث
مصر فيه قلب كل رار حسا وأرحوا انتدى الجلائرى

٧٥٠ هـ

سنة عن حياة الشيخ حسن الجلائرى :

فقد جاء في تاريخ الحنف (١) قوله : « الابلخابور أو الجلائريون من
الدول التي حكمت في العراق من سنة ٧٣٦ الى سنة ٨١٣ هـ ، وقد شيدوا في زمن
حكومتهم في العراق معابد وتكايا ومساجد وآثارهم في المدن جلية ومن
نقل عنهم في النصف الشيخ حسن الكبير المتول بعداد سنة ٧٥٧ هـ
وجاء في روضة الصفا (٢) قوله : « ان ابا أويىس الشيخ حسن الكبير
نروج بنت الأمير « حوا » المسماة « سقدار خاتون » وكانت في نهاية الحسن
والجمال ، وكان الأمير « حوس » من امراء السلطان أبي سعيد « بهادرخان »
الذى هو من أحفاد ملوك الممولى ثم توفي السلطان أبو سعيد في الثالث عشر
من ربيع الآخر سنة ٧٣٦ هـ ثم قتل الأمير « حوا » في شهر المحرم سنة ٧٣٨
وأوصى أن يدفن بالمدينة حمل بعضه الى مكة ثم الى المدينة ودفن في البقيع
عند قبور الأغة (ع) في قصة طويلة .

وكانت له آثار كثيرة وعمارات جلية في مصر والشام ومكة والمدينة
وعبرها وكان له نسمة أولاد دكور اكبرهم الشيخ حسن ويعرف باسم الشيخ
حسن « كوحك » أي الصغير ثم انه خرج على حسن الكبير ووقعت بينهما
معارك على الملك ثم قتل الشيخ حسن الصغير بعد تحرره للسلا قتلته روحته

(١) تاريخ الحنف للشيخ جعفر آل محمودة من ١٦٤ .

(٢) روضة الصفا ج ٥ من ١٥١

برص « حصيته » مع لوة أخرى في السابع والعشرين من رجب سنة ٧٤٤ هـ
ثم قتلوا زوجته .

وتعفي روضة الصفا (١) فنقول : « فاستند بالملك الشيخ حسن الكبير
وأشأ معاهد ونكاي ومساجد وبذل جهده في عمارة المشاهد ثم توفي في سداد
سنة ٧٥٧ هـ وولى الملك اسمعيل السلطان أوتيس (٢) .

العمارة العاشرة

قام بها الشاه حسين الصفوي آخر ملوك الصفوية وذلك في سنة ١١٠٦ هـ
وكانت أعماله بأن ربي الصريح بالساج وعمل لشاك المصنوع من الفولاذ
الموجود الآن في الصريح وفرش داخل الحرم بأرمام الثمن وقد قام بهذا
العمل على أثر احتراق الحصنة الثاني كما سمعته في محله . ولهذا أشار النمازي
في وشائجه ص ٣٢ بقوله :

ثم أتى الشاه حسين الصفوي	فدعم بناء في ركن قوي
وزي الربع ما هي ساج	مكاف لروضة كالساج
وعمل الشاك من فولاد	حذراً على المروء من محادي
ورحم الارض ودور البقمه	محت لم تعلق صماها شمه
وداك يوم احترقت احشائها	نقمة راد بها انتهاها

(١) روضة الصفا ج ٥ ص ١٥١ .

(٢) أوتيس هذا هو الذي كان قائماً بشتمير الحصنة العسكرية بيانة
عن والده الشيخ حسن الكبير الذي ورد اسمه في منظومة النمازي في
المادة التاسعة .

واحبر الشاه حسين فيها وسبب كفه الذي تكفيها
 وكان حين ارسل انصارا كالفيت يرفض في عدو باطرا
 وتم ما اراده في اوقف للاعب ثم مئة وست
 وظهر الخود الذي قد اظرا به لنا فارجوه « ظهرا »

١١٦

سنة عن حياة الشاه حسين الصفوي .

لم يكن في المسكنات العربية معاصر عن حياة الصفوي غير ابي وحيد
 كتابا كبيرا باللغة الفارسية اسمه « تاريخ عالم آراء عباسي » (١) ونقطة
 نذكر من ترجمته (٢) قال : « ان الدولة الصفوية قامت وتأسست في ايران
 وكان مدة حكمها مائتين واربعاً وأربعين سنة ، وقد حكمها تسعة ملوك ينتهي
 نسبهم الى صبي الذي قطب الاقطاب وراهب الاسمايا الكاملين أي الفتح
 « اسحق بن السيد أمير الدين جرائيل الاردبيلي » انتهى نسبه الى « حمزة
 ابن الامام موسى لكاهن » تنوف سنة ١٣٥ في أردبيل .

وقد اهتمت هذه الدولة بنشر العلوم والمعارف فأسست المدارس واغدت
 على طلاب العلم أموالها وانجذبت اصحاب مراكز عليا لها

وان الشاه سلطان حسين الذي قام بتحصن الحصرة المقدسة في سامراء
 سنة ١١٠٦ هـ ، كان آخر سلاطين الصفوية وكان — بدور نفسه على الطلاب
 ويجلس عديم ويتفحص أحوالهم ومعايشهم واتصلت سلطته بنفسه
 « الافاقية » (٣) التي ذهب الشاه بترحم صحبتها حيث أخذ أسيراً وحسن

(١) ط ايران .

(٢) قام بالترجمة مشكوراً نجم الدين المسكري .

(٣) الافاقية : هم الاصفهانيون حيث هجموا على ايران وحاصروا اصهبان —

في سنة ١١٣٧ هـ ، ثم قتل في محبسه في لثاني ولعشرين من المحرم سنة ١١٤٠ هـ
ثم حمل نسبه الى قم ودفن عند آباءه في حواري الحضرة الفاطمية (ع).

العمرة الحادية عشرة

وهي العمرة التي قام بها أحمد بن الحسين وذلك في سنة ١٢٠٠ هـ والى
هذه العمرة أشار الدكتور سوسه (١) بقوله : « وقد أنشأ الحضرة في حدود
١٢٠٠ للهجرة احوية ثلاثة من أهل خوى وسلماس ورومية وكان الانشاء
والتميز برعاية الحاج مرمر محمد الساسي التوفي في سنة ١٢١٩ هـ .

هذا وان عمله كان تمييز سرداب القبلة وتبديل بابه الخارجي الذي في
صحن العسكريين وحمله عند باب جامع لهدى الذي تقام فيه صلاة الجمعة الى
ليوم وهي سنة ١٢٧ هـ ، ونرى الحافظ المحيد بالحرم بالرحام المصقول دي
الألوان الزاهية ووسع الصحن وارواق وهو الصحن الواقع على الجهة الشمالية
من المرقد الشريف والمسمى لدى أهالي سامراء « بحوش العيد » وأبدل
الأحشايا التي كانت على حيطان الحضرة بمطاطة فيها فوضع مكانها قطع الزمر
الصفيل وما الخان الملاصق للحضرة والمسمى الآن « حل الحمام » لتوقع الحمام
في مدخله . وقد أصبح الآن ملكا يتصرف فيه بعض الناس الذين اختروه
من جماعة « مصطفى خان » في بغداد والمحبة المعجبة ان يحمل الخانات

— بقيادة ملكهم محمود وسلخوا أهلها وحرروها وأسروا ملوك الصغوية وامراءهم
وادافوهم أنواع العذاب : نفس المصدر .
(١) رى سامراء ج ١ ص ٥٢ .

باسماء هؤلاء ويدينوه مع انه وقف (١) والى هذه الاعمال أشار المأوى في
الوشائج ص ٣٣ بقوله :

ثم أتاها الدنيلي أحمد	والبرمكي نسبة تعتمد
فعمم الروضة والسردي	واعتناس من مات عليه بابا
لأنه كان بحسب المرقد	يخاف من يدخله من معتد
مراد صفحا ورواقا يحوى	ازهر سرداب وأرضى هو
وأبدل الأحشا في المقام	بالخمر الصواب والرحام
وكان في شأنه السامي	سطر في الاعمال والقياس
فاستشهد الخان ولما بكل	ساؤه على تمام العمل
وبقي الربع منه يعق	لأنه الوكيل عنه المطلق
فتفتح المحل والمكانا	مما به من تقصور كانا
لم ينته للعمل المعاصا	فأرجوه « فتح ارياصا »

هـ ١٢٠٠

نبذة من حياة أحمد خان الدنيلي :

قال في القاموس دنيل كقصد قسلة من الاكراد سواحي الموصل منهم
أحمد بن نصير الفقيه الشافعي وعلي بن أبي بكر بن سليمان المحدث
« الدنيليان » .

وحاء في كتاب أسباب الاكراد قال - « وان هذه الطائفة يقال لهم
« عيسى بكور » لأنهم أولاد الأمير عيسى وسلسلة نسبه كما هو التحقيق

(١) ان هذا الخان الآن ملك الى ورثة الحاج محمد علي الطيف من

عشيرة المو عباس .

تنتهي الى البرامكة ودره بي العاص « (١)

وأما أحمد خان الديلي (٢) فهو ابن مريضى علي خان الثاني وهو الذي بذل جهده في عمارة « ساسراء » وكان فاضلاً حسن السيرة لين العريكة شجاعاً وكان « نادر شاه » يطمئه وأنه حتم على ظهر كتاب الله وحلف بذلك على أنه يعمل له بما رقم لهم سلاطين الصفوية بتعويضهم نواحي كردستان فأطاع أحمد خان بذلك وهاجر من نواحي كردستان ومعه مائة الف بيت الى بلدة « حوى » ومرتد ، ورنور وارونق « الي هر « أرس » وتوطنوا بها ثم انشغل أحمد خان بالعمارة فممر بلدة « حوى » بعد أن غلب عليها الخراب فبنى فيها اثنتي عشرة محلة واحداث فيها حدائق كثيرة واسكن فيها وفي نواحيها اربعمائة الف بيت من المسلمين والنصارى واليهود وكانت مدة عمارته خمسين سنة وستة أشهر .

ومن آثاره الباقية عماره مشهد العسكريين (ع) من الصحن والرواق واليهو والحرم والمآدنتين والمرتدات والمسجد والحمام والخان وغير انه لم يوفق لانجاءه واكمله اسم الامير « حسين قلي خان » .

ثم انه قتل في حرب « كريم خان رند » حمل نفسه الى سر من رأى ودفن في سرداب داخل حرم الحصرة الشرعة في الرواق ولا يزال هذا القبر ظاهراً للعيان لسنة ١٣٧٠ هـ عليه رحام صقيل أسمر اللون مصبوب في الجدار مكتوب في أعلاه « هو الحبي الذي لا يموت » ونحته اسطر أخرى باللعنة

(١) يؤيد هذا ما جاء في كتاب « تاريخ الكرد وكردستان » لمعالي

لمرحوم أمين ركي

(٢) أنساب الاكراد لأبي خنيفة الدينورى ص ٥٥ ط ١٠ ابرار

الفارسية كما وكتب على حواشي الرحام أبيات فارسية بليغة «
وظراً لاجمال ماعاه في وشائج السراء حول العهدة أحب أن أتوسع
في هذا الموضوع إذ أب هناك ملاحظات لا بد منها نقشتها خدمة
للحقيقة والتاريخ .

وقد جاء في كتاب « تحفة العالم » (١) قوله « كنت سنتين في
بغداد وحررت يوم الاربعاء عاشر شوال سنة اثنتين ومائتين بعد الألف الى
الى الهند وفي تلك الاوقات كان المرزا محمد رفيع من قبل أحمد خان الدسلي
مشتغلاً بمهمة سامراء .

وقال أيضاً : (٢) « أرسل أحمد خان الدسلي الذي هو من حكام
آذربيجان المرزا محمد رفيع بن الميرزا محمد شميع مستوفى الممالك اسي كان
من أفضل عصره وأركان زمانه الى « سر من رأى » مع معارف العهدة
وكان ذلك في أيام اقامتي بالسكاطية فأمره بمهره الروضة والسرداب والرواق
والايوان والصحن على ترتيب المحف الأشراف فطلب من مهرة الاساتذة
المهندسين والبنائين من ايران وغيرها واستنحار من والي العراق فأحازه فأمره
بجمع الاسس أساس سور الصحن الشريف واداً ثابوتين مشدودين مؤرجحين
بتأريخ أربع مائة وأربعين من الهجرة وحما من الخشب لم سلهم طول الدهر والتراب
حتى الحبل المشدود بهما فمروا من بعض الامارات والقرائن انهم من حلفاء
بي العباس الى آخر الحديث » (٣) .

(١) تحفة العالم لغير عبد اللطيف ص ١٤٢

(٢) نفس المصدر ص ٨٨ .

(٣) ذكر المرحوم استادنا الكبير السيد عبد الوهاب البدرى المتوفي

سنة ١٩٥٩ - ١٩٥٢ ان التقاء قد رووا بأن أحد السائين الايرانيين عندما —

العمارة الثانية عشرة

للأمير المسدد عك حسين علي باب من أحمد خان الدسلي وكانت
سنة ١٢٢٥ هـ وان عمه الذي قام فيه هو الكمال ماقد وضع والده نصيبه في
في العمارة الحادية عشره والتي قد مرت ولسكنه صاف على عمل والده بأن
كسي قبة الامام محمد مهدي (ع) بالقاشاني والى ذلك يشير المماوي في منظومته
من ٣٤ بقوله

ثم ألقاهما نحوه الحسين	مصادراً لها فقرت عين
وواصل بها بحيث م بدع	من سده إلا جلاء وسطع
وأكل الدهور مع الأبواب	ورس الطامع للمرداب
وكتب الآي على الأركان	وأمن لقصة بالقاشاني
وحفر القبر به ولدت	لدى الزوايا الظاهر الطبيب
وكل دى الأعمال بين لباس	على يد الرفيع والسلماني
وطرح العصا وأهوى لصره	وأرحوا «جلا حسين الحصره»

١٢٢٥ هـ

أخرج التاجران رفس إحدى الحثث برحله قائلاً باللغة الفارسية مامصوموه
نامريه الى هنا تلاحقونا فصادفنا رجل دخل في رحله عظم فخرها فتورم
جسده واحيب بصلب شديد وعلب على الظن انه اصيب بمكروب «الكرار»
وقد كثر الاعداء يومذاك بأن هذه الحفة قد آتت الذي رفسها وانه من أولياء
الله الصالحين ولولا ان يمن الله على عباده في هذا الحادث لمات جميع الحاضرين
ولكنه عفى عنهم بركة الاسم ولكن من المسافرين حقاً ان لباس يومذاك لم
يعرفوا مرض الكرار وان مكروبه يعيش في الاماكن العمه

نبذه موحرة عن حياة الملك حسين قلي خان الدسلي .
 هو ابن الملك أحمد خان الدسلي الذي تربى ترحمته في العمرة الحادية عشرة
 وقد ذكره الجواهري في كتاب آثار الشيعة (١) يقتطف منه ترجمة المترجم:
 قال : « فقد كان عالماً فاضلاً في علوم الطب والنجوم والهندسة ثم انه قتل
 عيلة وحمل نعشه الى سامراء ودفن عند أبيه » كما أشار السايي الى ذلك في قوله
 « وحمل القبر له وللأب لدى الرواق الطاهر المطيب » .
 وقدره لا يزال موحوداً في رواق الحصرة الشريفة الى الآن وهي
 سنة ١٢٧٧ هـ وعلى قبره رحام أصغر صقيل من أنعم الاحبار منقوش عليه
 أبيات لطيفة وعبارات بدعة تشبه حائنها الى انه توفي ليلة السبت طائر شهر
 رمضان سنة ١٢١٣ هـ

العمارة الثالثة عشرة

وهي عمارة ناصر الدين شاه لفاحاري في سنة ١٢٨٥ هـ حيث انه طلى
 القبة بالذهب وحدد لشاكت وعمر الصرمح والرواق ورمم الصحن وكسى المآذن
 وفتح الأبواب ورمم السور الذي ساء الدسلي وكان وكيله والمشرف على هذه
 الاعمال الشيخ عبد الحسين الرازي الملقب بشيخ العراقيين
 والى هذا يشير الشيخ محمد السايي في منظومته وشائع السراء ص ٣٦
 ثم أذهب ناصر الفاحاري وحاد بالدرم والدينار
 وحدد الشاكت فيها المرتب واليس القبة ثوما من ذهب
 () كتاب خطي في مكتبته الامام محمد المهدي سامراء

وصبر لصريح والرواقا والقمة التي سماها راقا
 ولصحن والمآذن لرمعه والدار ذات لسدة الميعة
 ورمم الروض مع الرواق والهو ولصحن على الاطلاق
 وشرع الابواب بانتظامه زائر المرقد والمعام
 ورمم السور لدى قد احتلى نأؤه من قبله للدسلي
 على يدي عبد الحسين الرازي شيخ مرافق الفتى الممتد
 وذا الخمس ونماين سمه ومائتين بمد الف يسه
 إذ حلت القمة فيما قد وهب وأرحوا «الاسر عاقده» ذهب

١٢٨٥ هـ

نمذة من حياة ناصر الدين شاه القاجاري :

هو السلطان أحمد شاه ابن السلطان محمد شاه بن نائب السلطنة عباس
 ميرزا ابن سلطان فتح علي القاجاري ، ولد في « كهمير » من قرى تبريز
 ليلة الأحد سادس صفر سنة ١٢٢٧ هـ ، وولي الملك في ١٨ شوال عام ١٢٦٤ هـ ،
 وهو ابن ستم عشرة سنة ، وفي عام ١٢٨٧ هـ ، رار مرافق الأئمة عليهم السلام ،
 في العراق ، فاحتضنت به الدولة العثمانية وسمحت بأن يستعصم عدداً من الحدود
 والبنادق والمدافع .

وكان الوالي من قبلها على بغداد « نداد » مدحت باشا « فاستقله
 من الحدود ، وكان في صحته على الدوام ، وكان محباً للسر ، سافر
 ناصر الدين الى أوروبا ثلاث مرات في سنوات ١٢٩٠ ، ١٢٩٥ ، ١٣٠٦ هـ
 وقد ألقت لكل زيارة رحلة خاصة ، الوسطى منها تقدمه وهي مطبوعة وكان
 شاعراً أديباً له ديوان بالفارسية ، وشعره متوسط ، ذكره مؤلف

« مجمع لفصحاء » في حرثه الأول نحو مائتي بيت ، كما ذكر الشيخ مولی علی الخیابانی بعضه في كتابه « وقائع الايام » ج ٢ ص ٥٢٨ . وكان محمداً للعلم والعبادة والشعراء كثير الاكرام لهم . اُلفت باسمه واهدته له كتب كثيرة ، لا يأت في عليها عدد ، وكتب في سيرته وأحواله عدة كتب أيضاً منها : « سفرنامه ناصري » و « المآثر والآثار » وهو أحبها وأهمها ، شديد الولاء للأئمة الطاهرين عليهم السلام . صرف على مرافقهم ومرافق أولادهم في العراق وإيران مصالح طائفة . ذهب بعض قديميهم ومنها دية الاسم الهادي (ع) وحلى ارواق والصرح المقدس بالمرایة وأنواع الزخرفة ، وبه في السحف وكرتلاء ، والكاطين وسامراء ، وخراسان وقم واري والكوفة ، والسهة وغيرها ، آثار قائمة حتى اليوم . وكان موعلاً في الاستعداد بمعونته على أنر استعمال الشدة ، وتقرير الضرائب الماعطة . وكان يستولي على ممتلكات الرعية ، ويهب الاموال باسم الخراج . وكان ليس في أيامه في أصح عيش وأسود حال ، ومن أجل ذلك سخط الارابيون للهجرة إلى البلاد الأجنبية .

وقد ذكر العلامة الادب سيد حمزة الاعرجي المتوفى عام ١٣٣٢ هـ في كتابه « مآهل العرب في أنساب العرب » المخطوط من ٥٤٩ - ٥٥٥ تفاصيل عن استمداده وظلمه وإراقتة للدماء لبرقة ، وهدمه للدور وغير ذلك مما شاهده المؤلف سمعه في طهران وغيرها . وكان يستقرض من روسيا وانجلترا للمدبل على مئات لحواري والسراري التي إسمها ، والصرف على سياحاته في الممالك الاوربية ، وبروم أدائها من وارد مملكته حتى أصبح لروسيا نفوذ في إيران ومدتها حتى برق ولربيد لانجلترا ، وحسبنا دليلاً على حياته إعطاء بتيار التفدك لشركة « رثري » الانكليزية في سنة ١٣٠٩ هـ ولولا إكتئاب المصلح الاكبر السيد جمال الدين الافغانی ، وكتابه التاريخي

بذلك الى الامام المحدث السيد محمد حسن الشيرازي ، وفتوى الامام الشيرازي
 بتحريم التدخين ، لما النفي الامتياز ملك ناصر الدين همسين سنة فقرر
 الاحتفال بتلك المناسبة وصرفت مئة جديدة لمعاملة ، وربحت البلدة وعين
 يوم السبت لذلك ، وفي الجمعة رار مشهد السيد عبد العظيم الحسيني ناري على
 عارته ، وكان الميرزا رضا لكرماني محتجياً ، وهو ممن غصت أمواله وأملاكه
 على يد والي كرمان ، فصاقت نفسه وهبط طهران لمواجهة الملك والشكوى
 فلم يتيسر له ، وعزم على الموت ، فلما دخل السلطان الحرم هجم عليه وأمرغ
 مسدسه في قلبه صريعاً ، وكان ذلك في الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٩٣ هـ ،
 ودفن في عرفة حاصة قرب مرقد عبد العظيم ، ووصفت على قبره رحمة كبيرة
 قينة تحت عليها رسمه واسمه بشكل بديع ، وتكلم عن مائة في سامراء وتنهيه
 قبة العسكريين الشيخ محمد السباوي كما ذكرته لك

العمارة الرابعة عشرة

وهي العمارة التي قامت بها الحكومة العراقية مديرية الأوقاف المامية
 سنة ١٣٧٠ هـ ، ولا زالت مستمرة فيها لحد الآن وهو سنة ١٣٧٩ هـ ، وان
 أعمالها هي تبديل الزحام المعروض في صحن العسكريين مع تصليح الصنف وطينها
 مجدداً بالحص وتبديل كتاتبة الآلات القرآنية والكاشي وتبليط سطح الحصرة
 بالكاشي وتبديل وعمارة قبة الامام محمد المهدي وتبليط صحن جامع المهدي
 باسمه وناء طارمة ضخمة في صحن السيد وتوسيع الصحن الشريف من جهة
 الشرق ووضع الكهنة المخفية وصنع المرايا وقلع الذهب للقبعة وحليه وإعادته
 لمحلّه وغير ذلك من الاعمال العمرانية .

ملاحظات

حول حريق حضرة العسكريين

لقد مر بنا في بحث المهارات ان الحصرة قد أصابها حريق وفي هذا الباب نود ذكر ذلك حيث انها احترقت مرتين بتيحة افعال الخدم .

١ - الحريق الاول :

لقد وقع هذا الحريق في سنة ستائة وأربعين من الهجرة النبوية ويحدثنا عنه ابن العوطي البغدادي في كتابه الخواص الجامعة في مائة السابعة بقوله : « في سنة أربعين وستائة وقع حريق في مشهد سر من رأى قاتل على ضريح علي الهادي والحسن العسكري متقدم الخليفة المستنصر بالله بمهارة المشهد المقدس والفرجين الشريفين واعادتهما الى أجل حالتهما وكان الصريحان بما أمر بعملهما » ارسال البساسيري « الذي خرج على الخليفة القائم بأمر الله فأراد الله تعالى أن ينزههما من مذهب البساسيري فحل النار سبباً لارالة اسمه » .

٢ - الحريق الثاني :

وقد وقع سنة ١١٠٦ هـ

وهذا الحريق الثاني يشاققه الاساء عن الآباء وسببه ان الخدم يومذاك وضعوا في ليلة من الليالي سراجاً وشموعاً داخل الروضة الشريفة وغفلوا عنه

قبيل المنام فوقعت إحدى الشموع على بعض العرش فالتهمت النار في داخل
الروضة فاحترقت أئرش والصاديق الموصوعة على المراقدة المطهرة كما احترقت
الانوار والأخشاب . وقد أصاب الناس الدهول والهلل من هذا الحادث
وتدخلت الحكومة العثمانية يومذاك في الأمر ونقن أن الأمر وقع
قضاء وقدرأ .



روضة الهادي والصحن الشريف

ان الداخل الى مدينة سامراء يشاهد في وسطها بناء واسعاً وعملاً سامقة
لامعة ومآذن مرتفعة هذا البناء وهذه العباب والمآذن روضة الهادي والحسن
المسكري ومحمد المهدي (ع)
وان الروضة المشرفة للامام الهادي والحسن العسكري واقعة تحت
القبة المذهبة .

أما روضة الامام محمد المهدي فانها واقعة تحت قبة القاشاني .

١ - روضة الهادي والرواق المحيط بها :

ان الرواق محاط بسور ارتفاعه عشرة أمتار تقريباً وان الصحن الشريف
يحيط به من جهاته الأربع ، وان سعة استدارة الرواق لا تقل عن سبعين متراً
وهو مستطيل الشكل ومعموش بالراحام المقبل وكذا حدرابه بارتفاع المتر والنصف
أما باقي الجدران والسقوف فالقسم الواقع في جهة القبلة فهو مرصع بالمرايات
الاشكال الهندسية الجميلة الصنع والتسليم . وأما القسم الواقع في جهة الغرب
والشرق والشمال فطلي بالجص .

وكان للرواق باب من النحاس الاصفر الى سنة ١٣٢٣ هـ ، فبدل بالباب
النحسي هذا فيما يخص الرواق المحيط بروضة الامام الهادي (ع) .

أما الروضة :

فإن ارتفاعها مثل ارتفاع الرواق مربعة الشكل محبطة بالقصور الشريفة وإن مساحتها من الشمال إلى الجنوب نحو اثنين وعشرين متراً وكذلك من الشرق إلى الغرب .

وجدرانها من الأرض بارتفاع مترين مكسوة بالرحام الصقيل وكذا أرضها وما فوق الرحام إلى تمام السقوف فأبوابها مرداة بالمرابا الملونة ذات الاشكال الهندسية الدقيقة الصنع وبها كتائب ثلاث كالسطاق بلون أصفر محط عربي جلي واضح وهذه لكتائب تشتمل على سورة هل آتى وسورة انا أنزله وسورة عم يتماثلون وفوق ذلك كله اسماء النبي (ص) وفاطمة . والأئمة الاثني عشر بهذه الصورة

« اللهم صل على نبي » « اللهم صل على فاطمة » « اللهم صل على علي »
« اللهم صل على الحسن » إلى آخر الأئمة (ع) وفي حواشي ذلك أبيات فارسية في مدح أهل البيت المظهرين ، كما أن في أسفل الكتائب عدة أبيات في مدح الأئمة (ع) .

وبلروضة أربعة أبواب انسان من جهة الشمال وهما حلف ضريح العسكريين لا يبعدان إلى الرواق إذ نصب مكانها شباك من النحاس الأصفر ، واتمان من جهة القبلة يسلك فيها الداخل إلى الروضة ويخرج منها . وهي من الفضة كل واحد منها أنعم من باب الرواق الفضي ، وفي وسط هذه الروضة المشرفة ضريح الامامين علي الهادي والحسن العسكري ونوحس حاتون والدته الامام محمد المهدي ويحيطهم من جهة الشرق ضريح السيدة حكيمة حاتون لوحدها .

أما قبر جعفر والحسين ابنا الهادي فلم يكن لهما ضريح ، وقد وضع على كل مرقد من مرافد الأئمة علي الهادي وولده الحسن العسكري ورحسن حاتون

صندوق من خشب الساج مرصع بالزجاج المعروش ، ومحاطة بقبورهم الطاهرة
شياً كبير الأول من القوالب مما يلي الصندوق الخشبي والثاني من القصة الذي
نصب سنة ١٣٤٠ هـ .

ويجدر بنا أن نقف لحظات أمام الصناديق الخشبية المرصعة بالعاج حيث
يتحلى فيها الفن والانداع ولتستمتع الى ما تجدنا به مجلة سومر (١) حيث
تقول : « في مشهد المسكرين ثلاثة صناديق أحدها على صريح الامام
علي الهادي (ع) والثاني على صريح الامام الحسن العسكري (ع) والثالث
على صريح السيدة زهرا حاتون ، وهذه الصناديق أمر تصنعها السلطان حسين
وهو التاسع من السلاطين الصفويين وذلك في سنة ١١٠٩ هـ ، كما هو محفور على
الصناديق ويصادف سنة ١٦٩٧ للميلاد .

ان هذه الصناديق صممت من خشب الساج وكل صندوق منها مكون
من خمسة أوجه أربعة للأطراف ووجه للسقف أي العطاء ولا حاجة لذكر ما عليها
من زخرفة وتطعيم وتليس فقد عملت على غرار صناديق مشهد الكاظمين ومن
نص المواد تماماً والاحتلف نقش كل لوح عن الآخر كما هو في مشهد
الكاظمين . وبدكرها فقط النصوص التي عليها والتي كتبت بخط نسخي
بارز جميل جداً .

١ - النصوص المحفورة على صندوق الامام علي الهادي (ع) .
الكتابات التي على غطاء الصندوق وهي محرووف لسحة بارزة تبدأ من
الجهة القبلية وتحيط بأطراف العطاء وهي :

(١) مجلة سومر ج ٦ مجلد ٢ ص ١٩٥ سنة صدورها ١٩٥٠ م بقلم
ناصر الدين النقشبندی مفتش الآثار القديمة وعضو جمعية السبات الملكية
في لندن .

« إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
 وصلوا تسليماً » اللهم صل على البشير الفذير والسراج المنير رحمة للعالمين وحرر
 المرسلين أبي القاسم محمد بن عبد الله حاتم النبيين .
 وصل على الأرواح المطين والحمل المتين وسيد الوصيين والسائقين علي بن
 أبي طالب أمير المؤمنين .
 وصل على لسيدة المرأ . والتول العذراء فاطمة الزهراء وصل على
 امام التقي .

الكتابة من جهة الرأس الشريف :

وسبط المصطفى وشمل المرتضى مصباح الهدى أبي محمد الحسن بن علي المحمدي
 وصل على المعصوم المؤيد كهف .
 الأمة ووالد الأئمة وسيد شباب أهل الجنة صفوة مصطفين وقررة عين
 رسول الثققلين الامام الشهيد أبي عبد الله الحسين
 الكتابة لتي على الجهة النامية لجهة القبلة
 وصل على أئمة الانام ومصاييح الطلام ودعائم الاسلام وحلفاء الرحمن
 وحلة القرآن وشعفاء يوم الدين وصيحاء سيد المرسلين ومما قبل المؤمنين علي بن الحسين
 زين العابدين ومحمد بن علي باقر علم النبيين وجمعهم بن محمد .
 « ومحمد بن . . . » (١) وموسى بن جعفر كاطم غيصة المعتدين
 وعلي بن موسى الرضا المرتضى لأهل لسموات والأرضين النار الامين حواد
 علي الاحواد علي بن محمد الهادي الى الحق اليقين والحسن بن علي الناصر
 للدين المحصنين .

(١) لم يكتب مكان النقط حيث انه متاكل ويجب أن يكون كما

هو موجود

الكتابات في جهة الارجل .

المعين الحصن المهدى المنتظر لتعرج كبر المؤمنين اللهم عجل فرجهم
وأهلك أعداءهم واحشرنا معهم وارزقنا شعاعتهم ولا تفرق بيننا وبينهم في الدنيا
والآخرة رحمتك يا أرحم الراحمين ويا حير القافرين .

السطر الثاني من الكتابات التي تلي هذه الى الوسط من لغطاء وتبدأ من
جهة القبلة في أربعة حقول :

يا معين من استعده . يا معين من استعانه . يا عاصم من استعصمه .
يا منان يا مرشد من استرشده . يا عالم يا كافي من استكفاه يا عاقل من استفهمه
يا راحم من استرحمه .

يا منعم يا مكرم من استكرمه يا ديل .

وفي الوسط ثلاثة كواكب لكل كوكب ثمانية رؤوس وداخله ثلاثة
أسطر من الكتابة وكوكب الوسط يحمل التاريخ زيادة على الأسطر الثلاثة .

١ - الكوكب الاول : ان الدين قالوا رسا الله ثم استقاموا فلاحوا
عليهم ولا هم يحزنون .

٢ - الكوكب الثاني : اعما يريد الله لينهب عكم الرخص ويطهركم
تطهيرا سنة ١١٠٩ .

٣ - الكوكب الثالث . وحملنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا
وكانوا بآياتنا يوقنون .

أما حفات الصندوق الاربع فليس عليها كتابات ما عدا بعض الايات
التي سنشير اليها في آخر البحث .

القياسات :

طوله : ٢٠٨ سم عرضه : ١٢٦ سم ارتفاعه : ١٢٧ سم طول اللغطاء

٢٢٤ سم . محيطه الحالي ٦٩٦ سم . محيط ارتفاعه لثلاث جهات
٣٨٤ سم .

٢ - النصوص المحفورة على صندوق سر سح الامام الحسن العسكري
عليه السلام وهي بخط نسخي بارز .

الكتابة على غطاء الصندوق وتسمى من عند الرأس الشريف وتحيط
بأطرافه وهي :

وأقر عبوساً برؤيتهم واحتراماً معهم في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين
اللهم انا نتقرب اليك بحبهم ونوالي وليهم وسادي عدوهم وفصلهم نفراً وتؤم
بأولهم وآحرم وباطلهم ومأهرم فضلاً لهم لا نكرأ ولا نبغي بهم بدلاً
ولا انخذ « ولا انخذالا » (١) معهم وليجة واعرف بأن الحق فيهم ولهم ومعهم
وجهم واجملنا من أنصارهم يارب العالمين .

الكتابات على الجهة الأخرى باستمرار :

شعير الخلق أجمعين يوم الدين ورحمة المالمين محمد بن عبد الله حاتم النبيين
وصل على وليك لم نرضى وسيمك لنتقضى وآيتك الكبرى وكلتلك العليا الشهاب
الثاقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصل على الصديقة الطاهرة الرضية المرضية
الزكية الكريمة المهدنة العليسة المفضولة المبهورة الشهيدة فاطمة الزهراء سيدة
النساء وعلى أمها أم المؤمنين خديجة الكبرى وصل على امامي الهدى وكوفي
الوردى وعليه التقى قرني عيني رسول الثقلين الامامين المعصومين المظلومين
الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة أجمعين وصل على « الكتاتبة الآتية

(١) لا يخفى أن الحلة التي بين القوسين يراها القارئ رائدة وليس لها
معنى والواقع أنها كذلك غير أننا ملزمين أن ننقلها كما هي مدونة لأن النقل أمانة
مع التنبيه على ذلك .

حديثه « أشرف الموحدين علي بن الحسين زين العابدين وصل على أمين الله وحبيه .

الكتابة في حبة الارجل .

وحجته علي جميع خلقه وموضع سره وعية علمه امام المتقين محمد بن علي ناظر علم النبيين وصل على نور الله في ظلمات الارضين وشافع المذنبين ووارث علم المرسلين أبي عدا الله حمزة بن محمد الصادق الامين وصل على الامام العظيم والسيد الكريم والصراط المستقيم أبي اراهيم موسى بن جعفر الكاظم الحلبي وصل على .

الكتابة على الجبهة الأخيرة :

حجبتك المعطى وأمبك علي جميع النوري وسبل الهدى وريب التقي أبي الحسن علي بن موسى الرضا وصل على أمير البلاد ونور الصاد وشافع يوم التاد وسلالة الأئمة الاجاد أبي حمزة محمد بن علي لتقي الجواد . وصل على حسب الله القوي ووجه الله المعني وماب الله المعلي أبي الحسن علي بن محمد التقي . وصل على سيد الاحبار وامام الابرار وحجة الجبار العالم بالسر الخفي ووارث علم النبي الحسن بن علي العسكري . وصل على وصي الاوصياء وولي الاولياء المنصور في السماء المطهر على الاعداء خليفة الرحمن وشريك القرآن وحليمة الایمان وكاشف الاحزان الحجة بن الحسن صاحب الزمان

الله والام وعاد من عادهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم والعن من ظلمهم واحملنا من بكر في رحمتهم ومكان في دولتهم .

« السطر الثاني الذي يلي هذه الى وسط القطع بدأ من جهة الرأس الشريف ثم تستمر الكتابة وهي في أربعة حقول » .

١ - يا برهان يا ناصر من استصره يا دائم .

- ٢ - يا مقني من استشفاء ياموي من استشفاه ياراعي من استشفاه .
 ٣ - يا قأم يا شافي من استشفاه يا حنان .
 ٤ - يا قاضي من استشفاه يا هادي من استشفاه يا مقوي من استشفاه .
 « الكتابات على ثلاثة كواكب مشعنة الرؤوس في وسط القطاء » .
 الأولى : - ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .
 الثانية : - لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون .
 الثالثة : - تلك الجنة التي نورت من عبادنا من كان تقيا .
 في جهة الرأس الشريف :

« باني صندوق شاه سلطان حسين صفوي ١١٠٩ هـ » .

هذه الكتابة غير موجودة قبل انها كانت موجودة قبل التعمير .

القياسات :

طوله : ٢١٧ سم عرضه : ١٢٥ سم ارتفاعه : ١٢٧ سم طول غطاءه

٢٢٠ سم عرض ١٢٧ سم .

٣ - « الكتابات على صندوق ضريح رحمن حاتون » .

ما كتب على عطاء الصندوق وتنتدى من جهة القبة وهي بحروف

نسخية بارزة :

« إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه

وسلموا تسليما اللهم صل على قدوة الأنبياء ونخبة الأصفياء ووجه الله على

أهل الأرض والسماء نضر النبيين أبي القاسم محمد بن عبد الله سيد المرسلين وصل

على « علي » امام المسلمين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب أمير .

« الكتابة في جهة الرأس » .

المؤمنين وصل على الصديقة الطاهرة العليمة الرضية فاطمة الزهراء سيدة

نساء العالمين وأما خديجة الكبرى أم المؤمنين وصل على الامامين .

« الكتابة على الجهة الأخرى » .

الهامين المطولمين قرني عين الرسول وريحاني الرضية التول امامي الهدى
وكهف الوري الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة أحمين وصل على إمام
الموحدين علي بن الحسين ربي الماندين وصل على امام المسلمين محمد بن علي
باقر علم النبیین وصل على حبل الله المتين جعفر بن محمد لصادق الامين وصل
على عبة علم .

« الكتابة عند الارجل »

الله الحكيم موسى بن جعفر الكاظم الحليم وصل على السيد الكريم
علي بن موسى الرضا ومحمد التقي والحسن بن علي والحجة القائم .
« وبلي هذه الى الداخل من الفطاء » دار - يا حبيب يا قريب يا غفور
يا غفور يا مجيب يا مني يا رقيب يا منيب .

« ثم ثلاثة حقول في وسط الفطاء » .

الاول : - يا أحد يا مني يا غني يا بصير يا صمد يا مني يا علي يا قدير .

الثاني : - يا خير العاقرين . يا خير الناصرين . يا خير الفاتحين .

الثالث : - يا رحمن يا رحيم يا حبيب يا منيب يا ودود يا خير يا غفر يا معين

يا سيد يا شهيد يا حبيب يا حبيب يا مؤمن يا مبين يا مصور يا ماري .

« وفي كل جهة من جهات الصندوق الاربع كواكب ذو عشر رؤوس

داخله الكتابة الآتية » .

الاولى عند الرأس : سلام على آل ياسين .

الثانية في الجهة التالية : كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون .

الثالثة عند الارجل : سلام هؤلاء من رب رحيم .

الراية في الجهة التالية . متكئين على سررمصعوفة وزوجناهم بحور عين .
القياسات :

طوله ١٩٩٠ سم عرضه ١٠٣ ارتفاعه ١٠٠ سم كانت تربى الصناديق
آيات شعرية لكل حبة ثلاثة آيات وكل أسف فقد دعت عند التصليح
وقد وجدت عند « السيد محمد صبيحي المصلح » (١) ورقة قال انها تحتوي على

(١) في سنة ١٣٦٧ هـ الموافق ١٩٤٨ م حصل في هذه الصناديق بعض
التلف فجاء السيد محمد صبيحي الى سامراء ومكث ما يقارب الاربعة أشهر يعمل
في يديه لاصلاحها واعادتها الى حالتها السابقة وانه - الصبيحي من سلالة أولئك
الذين قاموا بصنعها في سنة ١٦٠٩ هـ وعند اكمال صنعها اقيمت لأكملها حفلة
رسمية دعي اليها رئيس الوزراء بومذاك ابراهيم مباحة السيد محمد الصدر
وافتح الحفلة وقيم احتفال رائع وقد حضر هذا الاحتفال اكثر الوزراء
والشخصيات العلمية والدينية والامراء للبلاد الاسلامية وقد القيت الخطب
والقصائد بهذا الاحتفال وقيمت ولية غداء فاخرة في المدرسة الابتدائية الاولى
للبنين من قبل رئاسة بلدية سامراء ووزعت الاطعمة والمواكبة على الفقراء
واليتامى والارامل والساكين . وقد اهدت الحكومة العراقية الى السيد
الصبيحي « سيارة » تقديراً على عمله وكان الاحتفال في ١٤ أيار سنة ١٩٤٨
وكان من أبرز القصائد التي القيت قصيدة استادنا الكبير السيد عبد الوهاب
البدرى والتي مطلعها :

يا حادي الركب بعم روضة النعم

وكعبة الفضل والآمال والكرم

عرج على من بسامراء حضرتهم

تلف الأئمة أهل البيت والحرم —

تلك الآيات فنقلتها منه على علاتها واكثرها ناقص في الورد والفاية ومخروم
تعاهد أمكتها على الصناديق ولنا لم أخذ نشرها .

— زر الامام « النقي بن الجواد » نقل
فوزاً بحبل وداد غير منصرف
بالمسكري الامام المقتدى « حسن »
ونجده المرتضى « المهدي » واعتصم
أساط خير الوري أشبال « حيدرة »
أساء « فاطمة الزهراء » ولد بهم
وانا سفتبتها في الفصل الأخير من كتابها هذا انشاء الله .

وصف صحن الحضرة العسكرية

يشكون هذا الصحن الشريف من ثلاثة صحنون يجمعها سور واحد وعمارته بديعة الشكل غمة الصنعة طوله من الجنوب الى الشمال « مائة وعمانية أمتار » وعرضه من الشرق الى الغرب ما يقارب « المائة واثني عشر متراً » هذا بالنسبة الى صحن المسكرين - وارتفاعه سبعة أمتار - ومتكون من طبقة واحدة ومجموع الصفف التي فيه ثلاثة وستون صفعة في الجانب الغربي منه ثمانين عشر صفعة ومثلها الجانب الشرقي وفي الجانب الجنوبي ستة عشر صفعة وفي الجانب الشمالي احدى عشر صفعة

وأرضه مفروشة بالرخام النحى عند أهالي سامراء « حمر حلال » وحدرائه مكسوة عما يقارب متر والصفف بالرخام وقسم بالست حسب التعميرات الأخيرة . والباقي من أعلا الرخام مكسو بالقاشاني ذي الألوان الجميلة التي تدل على مهارة صانعيها . غير ان داخل « الصفف » المسماة علياً « الأواوين » مطلي بالحصن الأسمن . وعلى حافة الجبهة القوقانية من الاركان الأربعة في الصحن الشريف مكتوب بعض السور القرآنية كسورة « الفتح » و « هل أتى » و « محمد » وغيرها من السور الأخرى .

كما ومكتوب في الجهة الشرقية الممتدة على طول الهي من الخارج حديثاً

نوباً في فضائل أهل البيت تقول عن تسمر الكشاف للزنجشري وأن الداخل من الباب الحديد الواقع على الشارع لملط والمسمى شارع الامام الهادي الى الصحن الشريف وتحت البارة يشاهد هذا الحديث . وان هذه الكتابة قد كتبت بأحرف عربية يعصل بينها خط من لون الحروف أبيض الشكل على القاشاني الأزرق .

وللصحن الشريف أربعة أبواب : باب القبلة ويمض على السوق الكبير وفوقه الساعة . والباب الجنوبي مقابل لباب القبلة تقريباً ويمض على صحن جامع اهدي (ع) والباب الغربي ويمض الى محلة « البوماز » وهي إحدى عشار سامراء والباب الحديد الذي تم فتحه في سنة ١٩٥٧ الواقع على الشارع لملط . وكان هناك باب جنوبي يفض الى الصحن المسمى عند أهالي سامراء « محوش العيد » وهو صحن واقع خلف ضريح المسكرين (ع) لا يقل طوله عن خمسة وثلاثين متراً وعرضه كذلك عبر ان الحائط الفاصل بينه وبين صحن المسكرين قد ازيل ومليت فيه طارئة كبيرة ضمن التعميرات الاخيرة . كما انه قد وسع حيث اصيف اليه بعض الدور المطورة وذلك لسعي العالم الفاضل السيد عبد الحسين ذي الرياستين ووكيل السيد محسن الحكيم والمشرف على مدرسة الامام الشيرازي بسامراء .

وصف النهو الشريف

هذا النهو الشريف ويعرف باسم الايوان والطارمة مرتفع عن أرض الصحن مقدار ثلاثة أرباع المتر ويطع طوله ٣٣ متراً وأب جدرانه مكسوة بالرخام مقدار المتر والنصف والباقي بالارج - القاشاني - ذي الألوان الزاهية البديعة الجميلة وفي ركبيه من الشرق والغرب « مأذنتان » مرصتان بالقاشاني ذي الألوان الجميلة الخالصة . ارتفاع كل واحدة منها ٢٥ متراً من سطح النهو الى نهاية قمتها ، مكتوب عليها : بسم الله الرحمن الرحيم بالخط الكوفي والكتاتبة كالسطاق على جد وقوف الصاعد الى الخوض . وكلتاها مكشوفتا الرأس . وان المنارة الواقعة في الركن الشرقي من النهو يخيل للناظر اليها ان فيها اعوجاجاً من الخوض الى قمتها (١)

وفي سنة ١٣٦٨ هـ انشئت امام هذا النهو طارمة من الكومكريت المسلح وكان القائم بالاعاق والتعمير « الشيخ عبد الواحد الحاج سكر » رئيس عشيرة الفتلة والقائم بالعرف « الحاج محمد علي الحاج موسى البغدادي » . وقد كلف هذا التعمير ما يفارب الخمسة عشر الف دينار وترتكز هذه الطارمة من الجهة الامامية على عشر دعامات من الكومكريت المسلح على شكل

(١) قد هدمت وأعد مأوها ضمن التعميرات الاحيرة وذلك في

سنة ١٩٥٨ م .

اسطوانة ومن الخلف على سطح القبة الذهبية وقد رر كس سقمها منقوش
 بديعة ومكتوب على حافتها الامامية « الله نور السموات والارض مثل نوره
 كشكاه فيها مصباح المصباح في راحة الرجاء كأنها كوكب دري يوقد
 من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد رشتها يضيء ولولم تحسه
 نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويصرب الله الامثال للناس والله
 بكل شيء عليم » . صدق الله العظيم .

هذا ما نبرع به الحاج عبد الواحد الحاج سكر وقام بصرفه الحاج
 محمد علي الحاج موسى البغدادي وقام بنشيدها الحاج محمودي الحاج رضا
 في سنة ١٣٦٨ هـ .

القبّة الذهبية السامقة

قبل أن ننقل الى وصف صحن الامام محمد المهدي بذكر وصفاً دقيقاً لهذه القبّة المطهرة التي برقد نحتها الأئمة الاطهار (ع) وكانت الرقبة تدعى أن أدكرها في بدء الحديث عن وصف الروضة غير أن افرادها في البحث هو الذي حداني لهذا ولا يصير التقديم والتأخير شيئاً مآل المصطفى كالشمس أينما برزت تعدد الطلام ونصي. ونير وكانند أينما حلّ قاح ومطاب فمطر الارحاء .

وان خبر من يحدّثنا عن هذه القبّة والتعميرات التي مرت عليها « كتاب الموحدين » (١) فقد ذكر : « ان أول من بنى القبّة المطهرة للمكركين (ع) مع الدولة أحمد بن بويه سنة ٣٣٥ هـ - وتقدم ان الامير ارسلان الساميري بناها بالحص والآخر وجعلها كبيرة شاهقة - وقال أيضاً : « ان السلطان حسين قلي خان الدسلي كساها بالعاشاني الرمادي وكانت على ذلك الى ان ماتها « ناصر الدين شاه القاجاري بالذهب سنة ١٢٨٥ هـ بواسطة الشيخ عبد الحسين وكان استدارة القبّة مستأ وتسمى خطوة وهي من اكبر قباب الأئمة (ع) وتاريخ ترصع داخل القبّة سنة ١٢٦٠ هـ ، ثم رمم أيضاً

(١) كتاب الموحدين للسيد اسماعيل العقيلي من ٦٣٩ ج ٢ .

سنة ١٣٦٩ هـ ، ولما فرغوا من ترصيع داخل القبة رصعوا داخل سرداب القبة
بالمرابا وحذرا بها بالقاشاني الملون وكأن مصرف تذهيب القبة من ثلث مال الامير
الكبير « الميرزا نقي خاں » الملقب بالصدر الاعظم .

وأما ترصيع الرواق الجنوبي فكان في عصر السيد الكبير « السيد ميرزا
حسن الشيرازي » وفي عصره نصبت الساعة فوق باب القبة وقد اتاعوها
« بسفائة تومان ايراني » وهي ساعة دقاقة من انتاج معامل مانتجستر بانكلترا
ومكتوب حول القبة بالمينا الذهبية الزرقاء سورة « الفتح » كاملة على شكل
نطاق يحيط بها « ا هـ » .

ويلاحظ ان في أسفل القبة ١٢ شاكاكات من الخشب وقد جددت
سنة ١٩٥٤ م وأبدلت بشبايك حديدية .

ويوجد تحت القبة التذهيب قبة أخرى مبنية بالآجر والجص بينهما فراع
مشبك بخشب سمته « متران ونصف المتر » .

كما يلاحظ انه مكتوب على شكل « طمراء » بجوار السورة القرآنية اسم
« ناصر الدين شاه » .

ويوجد في الثلث الاول من ارتفاع القبة مدخل من جهة القبة يصعد
اليه بواسطة « سلم » خشبي متقل يوضع عند الحاجة .

وقد نلغ سطح القبة بالكاشي والاسمنت بعد أن كان مطليا بالجير
ومحدثا « الكراس » (١) الذي أصدرته مديرية الآثار القديمة العامة بقداد
بعموان « باب القبة في سامراء » بقوله : « ان من ينظر الى المدينة من بعد
يلاحظ فيها قوتين أحدهما منشأة زلاج مذهب »

فالقبة الكبيرة المذهبة تعلو ساية الضريح والصريح يحوي رفات

(١) كتاب باب القبة في سامراء ص ٢ : ط ١٩٣٨ م .

الامامين علي الهادي والحسن العسكري وس حولهما في وسط نهاية مستطيلة
 الشكل يقوم على زاويتي ضلعيهما الجبوي مشدتان وهذه البناية محاطة بجهااتها
 الثلاث بصحن فسيح والفضلع الخارجى من هذا الصحن الى سلسلة أواوين
 صغيرة يبلغ مجموعها الـ ٦٣ .
 طول نهاية الصريح نفسها ٢٣ وعرضها ٣٨ متراً .



قبة الامام محل المهدي

والصحن الشريف

تقع هذه القبة في غربي صحن المسكرين من جهة الشمال الغربي وهي قبة مرتفعة مبنية بالقاشاني للور ومن تحت الى ارتفاع ما يقارب الثلاثة أمتار والصحن على شكل دائري ومن فوقه على شكل مخروطي ومكتوب حول القبة بخط بارد جميل سورة « هل أنى على الاناس حين من الدهر » كاملة .

وفي أسفل القبة ١٢ شبا كما وقد أبدلت بشايك جديدة في سنة ١٩٥٤م وهذه القبة سقف الجامع الجملة الذي يقع تحت أرضيته سرداب القبة .

ويحدثنا كراس باب لعبيبة (١) بقوله : « يوجد في سامراء في السرداب المعروف باسم عبيبة المهدي باب حشبي جميل باق من عهد الخليفة العباسي الماصر لدين الله » . ان هذا الامر التقيس مكرّر من عدة أقسام مشككة ومزحرفة مقوش وكتابات مديعة تدل على دقة عطيفة في صنعة التجارة ورقة متباهية في السوق الفني . ان علماء الغرب لم يستطيعوا مشاهدة الباب المسحوت عنه فلم يفسروا عنه شيئاً بتناسب مع قيمته الفنية والتاريخية ولهذا السبب رأوا دائرة

(١) باب العبيبة الذي أصدرته مديرية الآثار القديمة العامة ط ١٩٣٨ م

الحكومة من ١، ٣، ٢، ٥، ٦، ٧، ٨ .

الآثار القديمة من واجبها ان تطلع « عالم العلم » و « العالم الغربي » على هذا
 الاثر النفيس الذي مضى على صممه اكثر من سبعة قرون
 ان سرداب لمية من أحمل المراديب العميقة . وهو يتألف من ثلاثة
 أقسام أساسية .

١ - غرفة مسدسة الاصلاح .

٢ - غرفة مستطيلة صغيرة .

٣ - غرفة مستطيلة كبيرة .

الغرفة المستطيلة الكبيرة

وتعرف بين الناس باسم « مصلى الرجال » .

وأما الغرفة المستطيلة الصغيرة :

فتعرف باسم « مصلى النساء » .

ان هذه الأقسام يتصل بعضها ببعض بمجاريين طويلين - ويوحد

بجدار طويل يوصل بين مصلى الرجال ومصلى النساء وبجدار طويل آخر بين مصلى
 الرجال والغرفة المسدسة .

ان كل واحد من هذه الاقسام الثلاثة يأخذ النور والهواء من نافذة
 صغيرة وطويلة تبدأ من أعلا الجدار وتمتد حتى القسم الأسفل من حدار الجامع
 الخارجي . وأما الدرج الذي يزل بواسطته الى السرداب ويخرج منه فيتصل
 مع الغرفة المسدسة ويتألف من عشرين « قدمه » اما مدخل هذا الدرج
 والسرداب فيقع في داخل ثانة الجامع بعضها على الجدار الذي يقع فيه مدخل
 محل الصلاة طول مصلى الرجال « ٥/٨٠ » عرضه « ٣/٥٠ » أمتار طول
 مصلى النساء « ١/٦٠ » عرضه « ٣/٠٠٠ » أمتار .

طول المحار الذي يمتد بين مصلى الرجال والغرفة المسدسة « أمتار .

طول المجرار لمستند بين مصلى الرجال ومصلى النساء ٤ أمتار .

طول النافذة التي تمور الفرفة اسدسة نحو ٦ أمتار .

طول النافذة التي تمور مصلى النساء نحو ٤/٥٠ أمتار .

باب القبة .

يقع في منتهى الفرفة المستطيلة الكبيرة أي في منتهى مصلى الرجال ويوجد خلف هذا الباب حجرة صغيرة طول واجتها ١/٨٠ وعرضها ١/٥٠ أمتار .

تعرف هذه الحجرة باسم مكان العيبة - وهي في حقيقة الأمر جزء منتم للفرقة المستطيلة الكبيرة وما الباب الذي أمامها إلا بثلاثة حاجر مشبك يعصل بين الحجرة وبين القسم الباقي من الفرفة .

ان الممر المعروف باسم الممر القبة تقع في زاوية هذه الحجرة .

ان الباب الخشبي الذي يعصل بين حجرة القبة وبين مصلى الرجال ينطلق على واجهة الحجرة تماماً عبرانه يتجاوز هذه الواحية من القسم الاسفل من طرفيه نقطتين مستطيلتين يبلغ ارتفاعهما ١٢٥ متراً وهو يستر بذلك القسم الاسفل من جدار المصلى الامامي تماماً .

فمنستطيع أن نقول أن طول الباب يساوي عرض مصلى الرجال واما ارتفاعه فيريدعليه ثلاثة أمتار .

ان الاقسام التي تقع أمام واجهة حجرة القبة مشبكة . وأما الاقسام التي تمتاز الجدار فغير مشبكة .

ان الاقسام المشبكة تتكون من تركيب القطع الخشبية على أشكال هندسية وهذه الاشكال تعرض للماظر ثلاثة أنواع مختلفة .

أ - المشبكان اللذان يكونان مصراعين الباب .

ب - المشكال للذات بفعل في طرق لباب

ج - المشكال الذي يؤلف الكتبة المقوسة فوق الباب .

ان اجتماع هذه الانواع الثلاثة من المشكالات الهندسية المدعمة يكسب الباب جمالا قنياً رائعاً .

وأما القطع الخشبية التي تكون اطارات هذه المشكالات فهي معمورة بنقوش دقيقة جداً .

وأما الكتانة فهي معمورة على الخشب المحيط بالحاجز مع الجناحين المستطيلين اللذين يلتحقان بطرفيه

ان الكتانة لسحية جميلة تبرز على أرضية مزخرفة وهي تبتدىء من أسفل المستطيل الايمن وبعد أن تعتمد على طول ضلعه الخارجي تعكف على ضلعه الأفقي الأعلى ثم تتحول الى أسفل ضلعه الشاقولي وتنقوس منه الى أن تصل الى دروته . ثم تأخذ في البرول من الجهة الثانية الى أن تصل أسفل الصلع الشاقولي من المستطيل الأيسر ومن هناك تتحول الى ضلعه الأفقي الأعلى ثم تعكف على ضلعه الشاقولي وتنزل الى أسفله وبعد ذلك تنتقل الى عين الصلع الاسفل من المستطيل الايمن وتعتمد منه على طول قاعدة الباب الى ان تنتهي بانتهاء الضلع الاسفل من المستطيل الايسر .

هذه الكتانة تدل على أن الباب صنع بأمر الخليفة العباسي الناصر لدين الله سنة ست مائة وست هلالية ١٢٠٩ ميلادية بتولي « محمد بن الحسين بن سعد الموسوي » .

وكتب التواريخ تذكر أن محمد هذا هو « شرف الدين أبو نجيم محمد ابن الحسين الموسوي » المتوفى سنة ٦٩٧ هـ ١٢٢٠ م .

وأما نص الكتابة فهو كما يلي :

نص الكتابة المحمودة على جواب الباب .

بسم الله الرحمن الرحيم قل لا أسألكم عليه أجرة إلا المودة في القربى
ومن يهترف حسنة رد له فيها حسناً ان الله غفور شكور هذا ما أمر بعمله
سيدنا ومولانا المفترض الطاعة على جميع الأنام أبو الناس أحمد الباصر لدين الله
أمير المؤمنين وحليقة رب العالمين الذي طلق البلاد احسانه وعدله وعمر المصاد
ره وفصله قرب الله أوامره الشريعة باستمرار الحجج واليسر وناطها بالتأييد
والنصر وحمل لآيامه المخلاة حداً لا يكو حواذيه وآرائه الممعدة سمداً
لا يحور ناده في عز تخضع له الاقدار فتطيعه عواصيها ومليك تخضع له الملوك
تملكه نواصيها بتولي الملوك معدن الحسين بن سعد النوسوى الذي برحو
الحياة في أيامه المخلاة ويتمنى اعاق بقية صمره في الدعاء لدولته المؤبدة استجاب
الله ادعائه وبلغه في أيامه الشريعة أمنيته .

« ذلك في ربيع الثا » في من سنة ست وسبعمائة هلالية وحسبنا الله
ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا حاتم البيين وعلى آله الطاهرين وعترته
وسلم تسليماً .

الكتابة الكوفية داخل مكان الفصة :

ان جذران مكان الفصة مريية بزلاج (١) ملون باشكال وهربة غير انه
يوجد بين هذه الزلاجات نطاق خشبي يعتد على طول الجدران الثلاثة . وهذا
النطاق الخشبي يحمل كنانة كوفة نافرة تنص على مايلي

بسم الله الرحمن الرحيم . محمد رسول الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

(١) الزلاج كلمة عربية كانت تستعمل في الاندلس ولا تزال تستعمل
في العرب للدلالة على الكتشي « القيشاني » نقلاً عن حاشية باب الفصة
في ساسراء ص ٩ .

الحسن بن علي الحسين بن علي بن الحسين محمد بن علي جعفر بن محمد موسى
ابن جعفر علي بن موسى محمد بن علي بن علي بن محمد الحسن بن علي القاسم بالحق
عليهم السلام هذا عمل علي بن محمد وابن آل محمد رحمه الله .

هذه الكتابة معمورة على ثلاث قطع طويلة من الخشب يبلغ طول
القطعة التي على الجدار الايمن نحو ١/٥٠ متراً وطول القطعة التي على
الجدار الامامي ١/٨٠ متراً وطول القطعة التي على الجدار الايسر
١/٥ متراً ٥١ .

وبعد هذا لتكلم عن أصل وضع السرداب وطريقه القديم بقول :
وكان هذا السرداب داخل البيت وطريقه في الساء القديم من وراء
ممرقد المسكرين عند قبر أم القاسم الذي صار اليوم داخل الرواق . وكان
الزائر بعد زيارة المسكرين ينزل في الدرج ويمشي في أرجح حتى يدخل
السرداب من حبة قلته وكان الأمر كذلك الى حدود عام ١٢٠٧ هـ ، فلما
قام الملك المؤيد أحمد خان الدنيلي بمهارة هذه البقعة حمل للسرداب نائماً من جهة
الشمال وسد باب القلة ولا يزال موضعه لحد الآن عليه شباك .

وموضع السرداب فيه أقوال كثيرة وطويلة والآن لذكر أم الكتب
لأبرز العلماء الاعلام في الفينة فيها :

- ١ - كتاب المرفى الوردي في أخبار المهدي لعبد الرحمن السيوطي .
- ٢ - كتاب بسايع المودة للمشيخ سليمان القدوري البلخي الحمفي .
- ٣ - كتاب نور الابصار للشبلنجي الشافعي .
- ٤ - كتاب الصواعق المحرقة لاس حيدر الهيتي المكي .
- ٥ - كتاب مودة القرني للسيد علي الحمداني الشافعي .
- ٦ - كتاب روضة الأحياء للسيد عطاء الله الشافعي .

٧ - كتاب شواهد النبوة لعبد الرحمن الجامي الحنفي .

٨ - كتاب مطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشافعي

٩ - كتاب الفصول المهمة لابن صناع المالكي .

١٠ - كتاب الفتوحات المسكية لمحي الدين بن العربي

١١ - كتاب القوائد السبعة للأئمة الجمعية للنسفي

وعبرها من الكتب المهمة ولو أردنا أن نثبت في كتابنا هذا ما ورد فيها لتكونت مجلدات كبيرة . ولكننا أشرفنا إليها ليطلع عليها أهل البحث والتقصي ولينهل منها أهل الايمان والتفوى وننعم الشيوعيه في روايا الطمات ونحت المراديب فان الروح لا بد أن تسو وان صولة الباطل لا بد أن تكون و صولة الحق لا بد أن نجول وتصول لتدمر هياكل الاتحاد والكفر والضلال . ونعظم أصنام المادة الزائلة المتخادلة .

وصف صحن الامام محمد المهدي

وهو صحن واسم متصل لصحن الامام الهادي وصحن حوش العيد وطوله خمس واربعون متراً ومثله عرضه .

في الجهة الشرقية منه ١٤ صفة يبلغ عمقها نصف متر و ١٢ صفة في الجهة الغربية وفي الجهة الشمالية ١٢ صفة وفي الجهة الجنوبية ١٨ صفة ومجموع الصعف ٥٨ وابها مطلقه بالجس الابيض اما ارضه فلم تكن مبسطة بأي مادة بل تركت على طبيعتها إلا انها بلغت في سنة ١٩٥٤ صحن التعميرات التي قامت بها الحكومة العراقية وله باب ينتهي الخارج منه الى « السوق الجديد » في سامراء وفوق هذا الباب هو كبير مرتفع له درج عال كان في السابق محلا لآذان الصلاة وفي الجهة الشمالية لشرقية حوض كبير للماء وتقع على الجهة الغربية منه ٤ وملاصقة له المدرسة لعامية الدينية (١) التي أنشأها السلطان عبد الحميد باشراف العالم العاقل المرحوم الشيخ محمد سعيد القشندى ، وعلى باب هذه المدرسة أبيات شعرية وهي :

لقد أشرقت بالعلم مدرسة الهدى فلاحت شموس واستهل سعود
وقد حاورت أساء بنت نبينا فما تقرب من آل التي سود

(١) لقد أوردنا لها بحثاً خاصاً في كتابنا سامراء قديماً وحديثاً .

فلما معبد العلم فيها فأرحوا فيهم وأما حفظها فمعبد
 هذا وله باب آخر يتمد إلى صحن العسكريين والقرب من هذا الباب
 بئر قديمة كانت يؤخذ منها الماء لئلا الحصرة المقدسة وهناك حكايات
 خرافية حوله نعرض الصصح عن ذكرها حيث لا أساس لها من الصحة
 ولا يمكن قبولها في أي حال من الأحوال .
 والآب فقد رفع الحائط الفاصل بين صحن المهدي وصحن حوض العبد
 فاصبح صحناً واحداً .

خاتمة المطاف

في فضائل آل البيت عليهم السلام

وروضتنا في هذه الخاتمة كتاب الصواعق المحرقة (١) لابن حجر العسقلاني
فقد جاء في ص ٨٥ ما يأتي :

الفصل الأول الآيات الواردة فيهم :
الآية الأولى :

قال الله تعالى : « أما يريد الله لينزع عنكم الركن أهل البيت
ويطهركم تطهيرا » أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين
لتذكير ضمير عنكم وما بعده .
الآية الثانية :

قوله تعالى : « ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما » صح عن كعب بن عجرة قال لما نزلت هذه الآية قلنا
يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال : قولوا :
« اللهم صل على محمد وعلى آل محمد » .

(١) الصواعق من ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٦

١٠١ . ط مصر سنة ١٣٢٤ .

الآية الثالثة .

قوله تعالى « سلام على آل ياسين » فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد بذلك سلام على آل محمد وكذا قاله الكلبي .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : « وقومهم انهم مسؤولون » اخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وقومهم انهم مسؤولون عن « ولاية علي » وكان هذا هو رواية الواحدي بقوله : روى في قوله تعالى وقومهم انهم مسؤولون أي عن ولاية علي وأهل البيت لأن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرف الخلق انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أحراراً إلا النودة في القرى وادعى انهم يسألون هل والوهم حق ابوالآة ؟ كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم العاتلة والشمعة .

الآية الخامسة :

قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » اخرج الثعلبي في تفسيرها عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال : نحن حبل الله الذي قال واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا .

الآية السادسة :

قوله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » اخرج أبو الحسن المماري عن الباقر رضي الله عنه انه قال في هذه الآية : نحن الناس والله .

الآية السابعة :

قوله تعالى « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » أشار صلى الله

عليه وسلم الى وجود ذلك معنى في أهل بيته وانهم أمان لأهل الارض كما كان
هو صلى الله عليه وسلم أمناً لهم .

وحاء من طرق عديده يقوى بعضها بعضها قوة (من) انما مثل أهل
بيتي فيكم كمثل سمينة نوح من ركبها نجا .
الآية الثامنة :

قوله تعالى : « واني لعفار لمن تاب وعمل صالحاً ثم اهتدى »
قال ثابت لساني اهتدى الى ولاية أهل بيته صلى الله عليه وسلم .
الآية التاسعة :

قوله تعالى . « فمن حاك فيه من بعد ما حاك من العلم فقد تعالوا
ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأهملكم ثم نتنزل فمحمل
لمعة الله على السكاكين » قال في الكشف لا دليل أقوى من هذا على فضل
أصحاب الكساء وهم علي وفاطمة والحسن لأنهم لما زلت دعائم صلى الله عليه
وسلم فاحتضن الحسين وأحد بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها فهم
أهم المرء من الآية . وان أولاد فاطمة ودرجتهم يسمون أبناءه ويسمى بهم
نسبة صحيحة نافذة في الدنيا والآخرة .
الآية العاشرة :

قوله تعالى « ولسوب عليك ربك فترضى » نقل القرطبي عن
ابن عباس انه قال رضي محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل أحد من أهل بيته
النار ، وقاله لسدى .
الآية الحادية عشر :

قوله تعالى . « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » .
أخرج الحافظ جمال الدين عن ابن عباس (رض) ان هذه الآية لما

رأيت قال صلى الله عليه وسلم لعلي هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم
القيامة راضين مرضيين .

الآية الثانية عشرة :

قوله تعالى : « وانه لعلم للساعة » قال مقاتل بن سليمان ومن تنمه من
المفسرين ان هذه الآية نزلت في المهدي .

الآية الثالثة عشرة :

قوله تعالى : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم » أخرج
الثعلبي في تفسير هذه الآية عن ابن عباس - رض - انه قال : الأعراف موضع
عال من الصراط عليه العباس والحجرة وعلي بن أبي طالب وحمزة ذو الجناحين
يعرفون محبيهم بلباس الوحوه ومفصليهم لسواد الوحوه

الآية الرابعة عشرة :

قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » الى
آخر الآية أخرج أحمد والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس ان
هذه الآية لما نزلت قالوا : يا رسول الله من قرأتك هؤلاء وحبت علينا مودتهم؟
قال : علي وفاطمة وابناهما .

والشيخ الجليل شمس الدين ابن العربي رحمه الله قوله :

رأيت ولأني آل طه فرصة على رعم أهل البعد يورثني القربى

فما طلب الميعوث أجراً على الهدى فتليمه إلا المودة في القربى

أقول : ولاستادنا الكبير السيد عبد الوهاب لندري عليه الرحمة قصيدة

تنصص أغلب الآيات وهي التي وعدتك في ذكرها كاملة عند بحثنا موضوع
صناديق المراقدة المطهرة . فقد قال :

يا حادي الزكب بعم روضة النعم وكعبة الفصل والآمل والكرم

عرج على من سامراء حضرتهم
 آل النبي الذي جاء رحمة وهدى
 زر الامام « النقي » ابن الجواد قل
 بالعسكري الامام ابنتي « حسن »
 أساط حير الوري أشال « حيدرة »
 هم عترة المصطفى والوارثون له
 وهم نجوم سماء المهديين وهم
 لم يسأل الآخر يوماً عن رسالته
 أليس هم نسل من تحت الماء احتضنوا
 فذهب الرحمن عنهم ثم طهرهم
 فوجد بحراب لما شام بارقهم
 أنى اساهلة العظمى وماد على
 طوبى لمن أحسن الحب الصميم لهم
 أو أمق اسأل في تمخيخ مرقدم
 سمديك يا من تتجدد الصريح حطى
 « نغمة الصدر » هم أجدادك العظماء
 أحادي الغرميك لي عظيم رجا
 نوركت يا حبل في أجر حطيت به
 هذا وهناك أحاديث كثيرة وكثيرة جداً تقتطف من وردها الفيح
 المسق مستطربين رحمة الباري عز وجل في ذكرهم واليك ذلك .

الحديث الأول :

أخرج البيهقي والديلمي أنه صلى الله عليه وسلم قال : « لا يؤمن عبد

حتى اكون أحب اليه من نفسه وتكون عرتي أحب اليه من نفسه وتكون أهلي
أحب اليه من أهله وتكون ذاتي أحب اليه من ذاته .

الحديث الثاني :

وأخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال : « أدبوا أولادكم عن
ثلاث حصان : حب بئكم ، وحب أهل بيته ، وعلى قراءة القرآن » .

الحديث الثالث :

وأخرج الديلمي مرفوعاً « من أراد التوصل إليّ وإن يكون له عندي يد
أشفع له بها يوم القيامة ليصل أهل بيتي ويدخل المرور عليهم » .

الحديث الرابع :

وأخرج البخاري في صحيحه عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال :
« وائدي نفسي بيده لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليّ أن أصل
من قرأني » .

الحديث الخامس :

وأخرج ابن سعيد والملاقي سيرته انه صلى الله عليه وسلم قال : « استوصوا
بأهل بيتي حبراً فاني أخلصكم - منهم عدداً - ومن أكن حصمه احصمه ومن اخصمه
دخل النار » .

الحديث السادس :

وأخرج الاول أي ابن سعيد « انه وأهل بيته شجرة في الجنة وأعصابها
في الدنيا فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً » .

الحديث السابع :

وأخرج الثاني أي للملاحديث « في كل حلف من أمتي عدول من
أهل بيتي شعور عن هذا الدين تحرف الضالين واستحال البطلين وتأول الجاهلين

ألا وإن أُنتمكم وعدكم إلى الله عز وجل فأنظروا من وعدور .

الحديث الثامن :

وأخرج أحمد أنه صلى الله عليه وسلم « أخذ بيد الحسنين وقال من أحسب وأحب هذين وأبائهما وأمهاتهما كان معي في درجتي يوم القيامة » .

الحديث التاسع :

وأخرج أحمد مرهوعاً « من أمس أهل البيت فهو منافق لا يعضد أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار » .

الحديث العاسع :

صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال على المنبر : « ما ملأ أقوام بهولون إن رحم رسول الله لا سمع قومه يوم القيامة بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة ، وإنني أرى الناس فرط لكم على الخوض » .

الحديث العاشر :

حديث مسلم عن زيد بن أرقم قال : قام فيما رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد : أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتي رسول ربي عز وجل فأجبه وأنني نارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به وحذوا عنه ورعبوا فيه ، ثم قال . وأهل بيتي أذكركم الله عز وجل في أهل بيتي ثلاث مرات فقيل لزيد من أهل بيته ؟ أليس نساؤه هم أهل بيته ؟ قال بلى إن نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده قال : ومن هم ؟ قال هم آل علي وآل عقيل وآل العباس ، قال : كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة ؟ قال : نعم .

الحديث الحادي عشر :

وأخرج الترمذى أنه صلى الله عليه وسلم قال : « أنى تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يهرقا حتى يردا على الخوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما »

الحديث الثاني عشر :

عن عمر بن الخطاب (رض) قال : أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل حسب ونسب وسبب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا حمى ونسبي وسببي وصهري » .

الحديث الثالث عشر :

وأخرج أبو الخير الحاكمي وصاحب كنوز طالب في أبي طالب أن علياً دخل على نبي صلى الله عليه وسلم وعنده الناس فسلم فرد عليه صلى الله عليه وسلم وقام فما يقه وقيل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال له الناس أئمة؟ قال : يا أعمى والله ، الله أشد حياءً له مني ، أن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا » .

الحديث الرابع عشر :

وأخرج أحمد في المساقب أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي : « أما رضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين ودرتنا خلف ظهورنا وأرواحنا خلف دبرتنا وشيعتنا عن إيماننا وشيئنا » .

واكتفى بهذا القدر من ذكر الآيات الكريمة والآحاديث النبوية في ذكر فضائل آل البيت إذ ذكر جميع ما ورد فيهم يحتاج إلى مجلدات ومجلدات . ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وهو حسنا وبعم الوكيل .

فهرس الكتاب

الأهداء .. تقديم

١	المقدمة
٤	سامراء عرين الامام الهادي عليه السلام
٩	نسب الامام علي الهادي من جهة آياته
١٢	نسب الامام علي الهادي من جهة امه
١٣	ولادته وتربيته
١٥	صفة الامام الهادي وكنيته والقاب
١٦	إمامة الهادي عليه السلام
١٨	ادلة إمامة الهادي
٢١	اسرة الامام الهادي
٢٨	عود على بدء
٣١	زهد الامام علي الهادي
٣٢	فضائل الامام علي الهادي
٣٣	كرم الامام الهادي وسجاؤه
٣٦	علم الامام الهادي
٤٤	كرامات الامام علي الهادي
٤٦	رواية الامام الهادي للشعر
٤٨	عمل الامام الهادي
٥٠	هبة الامام الهادي وحللاته
٥٢	من جوامع كلام الهادي المشهور
٥٦	استطهاد الامام الهادي وساقطه ومحبته الى سائر
٦١	الحالة السياسية العامة في زمن الامام الهادي
٦٤	وفاة الامام الهادي واسايبها
٦٧	شارع اني احد

٦٩	ماء صريح الإمام الهادي والصحن الشريف
٧٢	مناقشات تاريخية
٧٥	المادة الأولى
٧٥	» الثانية مع بذرة تاريخية
٧٧	» الثالثة » » »
٧٨	» الرابعة » » »
٨٠	» الخامسة » » »
٨١	» السادسة » » »
٨٣	» السابعة » » »
٨٤	» الثامنة » » »
٨٥	» التاسعة » » »
٨٧	» العاشرة » » »
٨٩	» الحادية عشرة مع بذرة تاريخية
٩٣	» الثانية عشرة » » »
٩٤	» الثالثة عشرة » » »
٩٧	» الرابعة عشرة
٩٨	ملاحظات حول حريق حضرة العسكريين
١٠٠	روضة الهادي والصحن الشريف
١١١	وصف مهن الحضرة العسكرية
١١٣	وصف البهو الشريف
١١٥	القبة لذهبية السامقة
١١٨	قبة الإمام محمد المهدي والصحن الشريف
١٣٠	باب العينة
١٢٥	وصف مهن لإمام محمد المهدي
١٢٧	حاتمة المطاف في فضائل آل البيت عليهم السلام







LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY



32101 073544296